

مصر: تسديد الحصار الجائر على الإخوان.. كارهه على الاقتصاد المصري!!

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1737) 3 - 9 February 2007 (Year

1428 هـ / ٩ فبراير ٢٠٠٧ م (العدد ٣٧)



والد الجندي الصهيوني  
المختطف في مقابلة خاصة:  
أنا مطمئن على جلاء بعد ما  
قرأت في القرآن عن أسرى بدر



## مجزرة دحلان داخل مسجد الهداية

## ماذا يجري في معتقل «أبو غريب» الفتحاوي؟

## كاميرا الموبايل و«يوتيوب» والمدونات..

# ثورة

## علامية شعبية تخترق المحظورات



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

# كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

**فقط بـ 5 دنانير**



تصدر عن دار

الوطن



بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت  
العدد ١٧٣٧ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

**همود همد الروهي**

رئيس التحرير

**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥  
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

عندما تقوت الضمائر..

ما فيا الاتجار  
بالأعضاء  
البشرية تزداد  
شراسة.....

٣٨

٤٠ ألف مهتد في أعوام قليلة..

بلجيكا تسجل أعلى معدل لاعتناق الإسلام في أوروبا.....

بعد ٥٠ عاماً في  
النصرانية:  
كبير قساوسة  
إثيوبيا يعتنق  
الإسلام.....



التحفظ على ٣٠ شركة..  
تشديد الحصار الجائر  
على الإخوان.. كارثة  
على الاقتصاد المصري.....

١٧

الشيخ أكناته ولد النقرة:  
«الحاضر» حافظت على هوية الشعب  
الموريتاني في مواجهة الاستعمار الفرنسي..



شهادات بعض المختطفين:  
فضائع وأهوال داخل معتقل  
«أبوغريب» الفتحاوي

٢٤

كامل الشريف (المجتمع):  
مخططات العدو  
لا تستثنى أحداً.....

٣١

٤٨٤١٠٤٥ : ف: ٤٨٤١٠٢٦، ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠٠

## الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

## وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

## وحدة الشعب الفلسطيني ستظل في خطر طالما بقي الانقلازيون

رغم اتفاقات التهدة... ومبادرات جمع الضمراء على مائدة الحوار... ورغم مناشدات الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي بسرعة وقف دوامة الاقتتال الفلسطيني الجهنمية بين فتح وحماص.. رغم ذلك كله فإن الذي يبدو للمراقب للأحداث وخلفياتها وتطوراتها أن هناك عزماً وتصميماً من الفريق الانقلازي داخل فتح على إشعال الحرب الأهلية، غير عابئ بالاتفاقات، وغير محترم للجهود والمبادرات العربية، وأبرزها الجهود المصرية والمبادرة السعودية، وغير مكترث ببداءات الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية. وليس ذلك تجنّباً منا على ذلك الفريق الدموي، ولا هو نوع من التخمين العشوائي، وإنما كلامنا يستند إلى مجموعة من الحقائق المهمة والمائلة أمامنا والتي تتمثل فيما يلي، أولاً؛ لقد بات مكشوحاً أنه كلما بدأت جولات الحوار الوطني الفلسطيني للوصول إلى توافق وطني، والاتفاق على تشكيل حكومة وحدة، تفجرت موجات العنف لإفساد هذا الحوار، وقطع الطريق على الاتفاق بين أبناء الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية. ويؤكد ذلك، الأخبار والعلوم المتواترة التي تكشف ضلوع هذا الفريق الانقلازي في تنفيذ المخطط الصهيوني بقطع الطريق على الاتفاق، وإفشال أي حوار قبل أن يبدأ.

وقد بات الحوار والاتفاق والتوافق عند هؤلاء الانقلابيين المجرمين خطأ أحمر، لا ينبغي على القوى الفلسطينية الوطنية الشريفة الاقتراب منه، وقد رسم هذا الخط الصهيونية وينفذه اليوم عمالها من الفريق الانقلازي داخل فتح. وهكذا صرنا نعيش اليوم مرحلة تبدل الخطوط الأحمر على أرض فلسطين، فبعد أن كان الدم الفلسطيني هو الخط الأحمر لدى كل الفصائل والقوى، ولدى الشعب بأكمله، صار الحوار والاتفاق هو، الخط الأحمر، على حساب دماء الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.

ثانياً؛ لم يعد سراً أن هذا الفريق الانقلازي بقيادة محمد دحلان وفريق مملشيته، على اتصال وثيق بالصهيانية؛ اتفاقاً وتخطيطاً وتسليحاً للانقضاض على أي اقتراب من قبل القوى الفلسطينية نحو مائدة الحوار، والعمل على تصفية كوادر المجاهدين من حركة حماس، والسعي الدؤوب لإسقاط الحكومة؛ تمهيداً لتغيب حركة حماس عن الساحة؛ حتى ينفر ذلك التيار المأجور بها، وتتم تصفية القضية الفلسطينية لصالح الكيان الصهيوني، وذلك هو عين المخطط الصهيوني/أمريكي الذي أعلنه مؤخراً ضابط الاستخبارات البريطاني الستركوك، والذي يديره وليام إبرامز المسؤول بالخارجية الأمريكية، ويرمي في النهاية إلى إسقاط الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس، عبر إشعال الحرب الأهلية.

وإن تهديدات محمد دحلان التي كشف عنها مؤخراً في تسجيل صوتي بقتل أي فرد من فتح يشارك في حكومة الوحدة الوطنية المزمع تشكيلها، مثال آخر على ذلك. وبالطبع فإن تلك الشواهد تنضم إلى ما أعلنه بنيامين نتنياهو رئيس حزب الليكود اليميني المتطرف، أمام مؤتمر «هرتسليا الاستراتيجي»، يوم ٢٠٠٧/١/٢١م بالقول، «إن إسقاط الحكومة الفلسطينية برئاسة حماس يجب أن يكون الهدف المركزي الإسرائيلي في هذه المرحلة».

هل تكون مبالغين بعد ذلك إذا أكدنا أن نتنياهو وأولرت، وكل قادة العدو يلتقون في خندق واحد مع الفريق الانقلازي داخل فتح بقيادة دحلان.. ضد حماس وكل قوى المقاومة؟ ثالثاً؛ لقد تواترت الأنباء في الآونة الأخيرة مؤكدة تدفق شحنات من الأسلحة من الخارج على قوى الأمن المتعددة التي تخضع جميعها لأمره محمود عباس ومحمد دحلان، فقد تم شحن ألفي كلاشنكوف ومليون طلقة تم تسليمها لمؤسسة الرئاسة وأجهزتها الأمنية عبر معبر «المنطار»، وبالطبع فقد تم إدخالها بموافقة صهيونية.

وقد أعلنت واشنطن - على لسان وزير خارجيتها يوم ٢٠٠٦/١٢/١٨م - عن اعتزامها ضخ ما يزيد على ٨٦ مليون دولار لدعم حرس الرئاسة، في مواجهة قوى الأمن التابعة لحماس! وغني عن البيان هنا، فإن كل قادة العدو الصهيوني تقصيراً لم يتوقفوا عن التأكيد على ضرورة دعم محمود عباس ودحلان، وإطلاق عبارات المدح والثناء والإعجاب بهما. ترى لماذا كل هذا السلاح المتدفق على دحلان؟ هل لتحرير فلسطين أم لتصفية حماس وإفساح الطريق أمام بيع فلسطين بثمن بخس؟

ومن هنا فإن على الوطنيين الشرفاء من فتح - وهو الفريق الأكبر - تقع مسؤولية تاريخية كبرى لردع هذه العصابة الانقلازية. كما أن على كل القوى الوطنية بشتى اتجاهاتها أن يكون لها الموقف نفسه، من ذلك الفريق الانقلازي، قبل أن يتقوّل ويسيطر على القرار الفلسطيني، ويحرق الأخضر واليابس.

وغني عن البيان أن الجهود المصرية والمبادرة السعودية لجمع الضمراء في الحرم المكي الشريف، مطلوب أن تتواصل وتستمر لتحقيق التهدة والوفاق، حفاظاً على الدم الفلسطيني وحماية للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ  
مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلَوْنَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ  
قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي  
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا  
يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ  
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ  
مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ  
بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) ﴾

(آل عمران).

د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:  
أيام في ماليزيا ..... ٤٤



د. محمود المراكبي:  
لبرمجة الإلكترونية  
السنة النبوية في «جوامع  
لكلم».. تجيب عن أسئلة  
لعصر..... ٥٦

د. عبد الرحمن الحجي يكتب عن:  
المظلومين في تاريخنا ..... ٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٢٣٧٢٣  
القريب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء: الرئيسة  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

## إنهم أهل خير!!

عملانها على شعب  
أصيب بالذهول بعدما  
رأى من دمروا البلاد  
وأبادوا العباد يجلسون  
على كراسي الوزارات،  
ويحرضون المستكبرين  
«أمريكا وإثيوبيا، على  
تدمير بلادهم بحجة  
الإرهاب،» كبرت كلمة  
تخرج من أفواههم إن

يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥٥﴾ (الكهف)، وهكذا رجعت  
الصومال إلى المربع الأول ليتحكم في رقاب  
شعبها أشباه الرجال!

نعم حققت المحاكم انتصارات في زمن  
الهزائم، فكانوا الأمل في وقت ضياع الطريق،  
ووعورة الدرب.

وبصرف النظر عن اتفاقي أو اختلافي  
مع رجال المحاكم فالأيام تثبت لأهل  
الصومال أن الفاسدين أضاعوا الشمعة التي  
كادت تعطيتهم بصيصاً من الأمل، وفضلوا  
الظلام الدامس ليعيشوا فيه إلى ما شاء  
الله، فقد استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو  
خير، ونحن على ثقة بنصر الله لعباده  
المؤمنين، والأمل في شباب الأمة قائم في  
وسط الظلام والتميه وتكالب الأعداء ورجم  
الظنون، وهواجس الضمائر ■

مجدي الشرييني. الكويت



عندما مات  
الخليفة الخامس  
«عمربن  
عبدالعزیز، جمع  
أحد البطارقة  
قساوسته وقال:  
«قد مات اليوم  
ملك عادل. إن أهل  
الخير لا يلبثون  
بين أهل الشر إلا  
قليلاً».

إن هذه شهادة يعتز بها كل من جعل  
الرسول قدوته، والقرآن دستورته، ولا أكون  
مبالغاً إذا قلت إن رجال المحاكم الإسلامية  
كانوا حلماً جميلاً عاشه مسلمو الصومال،  
ولكن ما لبثوا أن استيقظوا، بعد انقضاء  
الحلم. على واقع مرير بقيادة قادة المليشيات  
ورجال الجارة اللدودة إثيوبيا، وعندما  
استيقظت معهم على هذا الواقع قلت نعم:  
«إن أهل الخير لا يلبثون بين أهل الشر إلا  
قليلاً».

هكذا كان رجال المحاكم مجاهدين  
أبطالاً في كل مكان في ربوع الصومال كلها،  
تضحية وفداء فدانته لهم الصومال وحملوا  
على الأعناق وحققوا لهم الأمن والاستقرار  
وهم يقولون: نحن مسلمون نعتز بإسلامنا.  
وقد دخلت إثيوبيا بقوة وفرضت نفوذ

# المجتمع

## رأي القارئ

## أنقذوا شبابنا من التنصير



تقوم جمعية المجتمع الإسلامي بغانا  
بدور كبير في توعية وتبصير المسلمين بأمور  
دينهم عن طريق التعليم والتدريس بمسجد  
المدينة. ولكن المشكلة أن المسجد صغير ولا  
يستوعب الجميع.

نرجو من أصحاب الأيادي البيضاء وأهل  
الخير والحسنة أن يساعدونا في تأسيس  
مسجد كبير ومدرسة لتعليم أبناء المسلمين  
وانقاذهم من الحملة التنصيرية الشرسة.

P.O.BOXSE 279

SUAME - KUMASI - GHANA

00233243837118

00233244725143

## طلب اشتراك مجاني في المجتمع

● مجلة الهداية بالهند:

P.B.NO.35, JAIPUR - 302001

(RAJ.) INDIA

● مؤسسة تعليمية، إسلامية بمدغشقر:

BP: 14022, TALATAMATY

ANTANANARIVO, 101

MADAGASCAR

● جمعية أهل تلاوة القرآن الكريم

بغانا:

ص.ب: ٩٠٨١، احسان، كوماسي

غانا.

● اتحاد الطلاب المسلمين ببورما:

GPO BOX NO: 805, CHIT-

TAGONG, BANGLADESH

## رسالة الإعلام

(فصلت)٩

فكيف نبرز عظمة الإسلام ويستدل بنا  
في توضيح آيات الله الكونية والكشف عنها  
لغيرنا؟ ألا يكون ذلك من خلال إعلام  
نظيف يدرك عظيم مسؤوليته، أم تم توجيه  
الإعلام لأمور تافهة لا تقدم ولا تؤخر؟ أولم  
نخجل عندما نرى العالم من حولنا يخرق  
الفضاء وأسراره، ونحن لا نحسن السير فوق  
الأرض؟ إننا في مطلع عام هجري جديد  
ونحن أمة رائدة فلا ينبغي أن تطوى الأيام  
تلو الأيام ونحن لا ندرك مواكب التقدم بين  
الأمم. ■

م. أحمد عبد السلام

المسلمون أصحاب رسالة خالدة، يجب أن  
يراهم العالم من خلال إعلامهم ومن خلال  
أخلاقياتهم وإسلامهم، لا ينبغي أن تكون  
صورة الإسلام مشوهة بأيدي المسلمين  
أنفسهم من خلال إعلام فاسد سيئ يفسد  
على الأمة حياتها ويجعل شبابها لا يجيد  
إلا الرقص والمجون والعري، وهذا أمر محزن  
ومخجل للمسلمين.

ولأسف.. المسلمون مفتقدون في  
الدروب الجادة من مناحي الحياة. أين  
المسلمون من قول الله تعالى: ﴿سَيُرِيهِمْ آيَاتِنَا  
فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ  
أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٣﴾﴾

www.almujtamaa-mag.com على الإنترنت

info@almujtamaa.com بريد التحرير الإلكتروني

# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بين يديك كل اسبوع  
من منظور اسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع توانم انتظار تضم أسماء  
شعيرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من  
طالبى الاشتراكات المجانية؟

**هل تعلم** أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع  
كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في  
مواجهة موجات التزييف؟

## قسم الاشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد ....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع

## بيانات الاشتراك

..... الاسم:  
..... الجنسية: ..... الوظيفة:  
..... العنوان:  
.....  
..... ت المنزل: ..... ت العمل:  
..... ملاحظات أخرى :

التوقيع

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

**قسمية اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية**

السيد / مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو قبول مساهمتي في اشارك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تحديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....  
 الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
 العنوان: .....  
 ت المنزل: .....  
 عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....  
 مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .

أولاً بيانات هذه القضية وأرضها بشبك باسم مجلة المجتمع تبليغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجولاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049



## إنشاء أول شركة اتصالات بالكويت تعمل وفق الشريعة الإسلامية

### كتب: عبادة نوح

أقر مجلس الأمة مشروع إنشاء شركة الاتصالات المتنقلة الثالثة الأسبوع قبل الماضي، بعدما وافق عليه غالبية الأعضاء (نواب ووزراء) وعددهم ٤٣ عضواً، بينما رفضه النائبان محمد الصقر ووليد العصيمي، وأحيل المشروع للحكومة للتصديق عليه.

وأكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية جمال الكندري أن قانون تأسيس شركة ثالثة للاتصالات يعد خطوة إيجابية متقدمة حققها كل من مجلس الأمة والحكومة على حد سواء.

وأشاد الكندري بهذا القرار

الذي شهد اتفاقاً نيابياً حكومياً لاسيما في الشق المتعلق بطرح ٥٠٪ من أسهم الشركة للاكتتاب العام، الأمر الذي يحقق جدوى كبيرة للدولة والمواطنين.

وقال: إن قرار

إنشاء الشركة الثالثة للاتصالات جاء ثمرة للجهود الكبيرة التي بذلها النواب في مجلس الأمة، من أجل خلق منافسة في سوق الاتصالات يستفيد منها المواطن بالدرجة الأولى.

واعتبر الكندري أن توزيع أسهمها بالشكل الذي أقره القانون منصف للدولة والمواطن



جمال الكندري

والأطراف الأخرى المستفيدة، مغرباً عن أمله أن يكون هناك التزام بالمدة التي حددها القانون لإنشاء شركة الاتصالات الثالثة، وهي سنة واحدة؛ نظراً للحاجة الملحة لهذه الشركة التي باتت مطلباً للمواطنين.

من جهته قال النائب فيصل المسلم: إن إنشاء هذه الشركة سيدعم بشكل مباشر الاقتصاد الوطني، من خلال تقديم خدمة أفضل وبأسعار تنافسية للمستهلك، مبيناً أن الشركة ستوفر فرص عمل للشباب الكويتي في قطاع

الاتصالات.

وأضاف المسلم أن تأسيس الشركة الثالثة للاتصالات جاء وفق الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن هذه الشركة أول شركة اتصالات تعمل وفق الشريعة الإسلامية في الشرق الأوسط.

وأكد المسلم أن الطريقة التي تم بها إقرار القانون يجب أن تكون المنهج الذي يتبع في إنشاء شركات اقتصادية واستثمارية يتم توزيع أسهمها على المواطنين.

وقال: إن خبراء القانون يعدون أمر الأولويات الرئيسية المدرجة على أجندة تكتل الكتل، مشيداً بجهود أعضاء اللجنة المالية ومقدمي الاقتراحات بهذا المشروع. ■

## بيت التمويل الكويتي يوقع اتفاقية مع بيت الزكاة لتنفيذ مشاريع خيرية

وقع بيت التمويل الكويتي (بيتك) وبيت الزكاة اتفاقية يقوم بموجبها بيت الزكاة بتنفيذ مشروعات خيرية داخل الكويت وخارجها لصالح (بيتك) دعماً للعمل الخيري.

وتنص الاتفاقية على أن يتولى بيت الزكاة تنفيذ المشروعات الخيرية التي يقررها (بيتك) ويرغب في تنفيذها في الداخل والخارج، كما يقوم بيت الزكاة بدراسة طلبات المساعدة التي تقدم لبيت التمويل من مختلف الجهات.

كما أضافت الاتفاقية أن يقدم بيت الزكاة عرضاً باقتراح تنفيذ مشروع أو مشروعات عدة يحدد فيه اسم المشروع ومكان إقامته ومرافقه والتكاليف اللازمة لتنفيذه ومدة تنفيذه.



وقال المدير العام بيت الزكاة عبدالقادر العجيل يوم الأحد ٢٠٠٧/١/٢١م: إن هذه الخطوة ستساهم مساهمة فاعلة في تعزيز أنشطة بيت الزكاة وخدماته.

من جانبه أكد المدير العام لـ(بيتك) محمد العمر أن من أهم الأولويات التي يضعها بيت التمويل - ضمن رؤيته في توجيه الأموال المخصصة للزكاة وتنمية المجتمع - دعم العمل الخيري الذي يواكب احتياجات مجتمعاتنا في مسيرتها نحو التطور والتنمية بمختلف مجالاته وتمويل المشاريع التي تعود بالنفع على المحتاجين داخل وخارج البلاد. ■

## المعجم الطبي المفسر.. مواكبة العلم بالعربية

أكد د. إيهاب الصياد - استشاري الأمراض الجلدية ورئيس قسم التأليف والترجمة بمركز تعريب العلوم الصحية - أن المركز بصدد تنفيذ مشروع المعجم الطبي المفسر والشامل الذي يعد الأول من نوعه في الوطن العربي.

وأوضح د. إيهاب في ندوة «معوقات التعريب، التي أقامها المركز يوم ٢٠٠٧/١/٢٥م أن تعريب العلوم في الوطن العربي قضية حضارية بالدرجة الأولى؛ لأنها تتعلق بكرامة هذا الوطن وأصالته وقدرته على مواكبة ركب العلم الحديث والإسهام في تقدمه.

وبيّن أن العالم الغربي سبقنا فيما يسمى بعصر النهضة وتقدم في العلوم والمعارف التي أطلق عليها ثورة المعلومات، وأن العالم العربي تأخر كثيراً في اللحاق بهذه النهضة مضيفاً أنه عندما استيقظ العالم العربي من غفوته أنشأ الجامعات ومراكز البحوث لمواكبة الركب، وأنه كان من الطبيعي أن يبدأ تلك المسيرة بمراجع أجنبية كمرحلة انتقالية تؤدي إلى تعريب العلوم. ■

## البصيري: تربية الشباب أساس نهضة الأمة



د. محمد البصيري

شدد نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري على أهمية النهوض بالشباب على أسس تربوية سليمة ومبادئ أخلاقية قوية ومتينة. وأضاف البصيري خلال رعايته حفل نادي مبرة المتميزين صناعة الشخصية الإسلامية والذي أقيم على مسرح الأمانة العامة للأوقاف مؤخراً: إننا نعيش عصراً تتصارع فيه لحضارات، وتتواجه فيه الأفكار الأيديولوجيات، عصراً تتقدم فيه شعوب برزدهر بينما تتأخر أخرى وتنزوي، والكل يحاول أن يصنع له مكانة بين الأمم.

من جانبه، قال مدير نادي التميز فيصل العثمان: إننا نسعى من خلال هذه المبرة إلى خدمة القرآن الكريم وتكوين الشخصية الإسلامية المتميزة، وأن يكون مبدعاً في مجاله. وأضاف العثمان أن النادي يسعى إلى إيجاد البيئة التربوية المناسبة للمنتسبين لارتقاء بأنفسهم وقدراتهم في مختلف الجوانب، من خلال تفعيل روح التحدي والمساهمة في تكوين الشخصية الإسلامية المتميزة ذات الفكر الشامل الوسطي، والمساهمة في إيجاد جيل إيجابي مؤثر في محيطه وصاحب رسالة واضحة في حياته ومبدع في مجال تخصصه.

## المواجهة.. أم الانفراج؟

خالد بورسلي

إلى طرح الثقة، وقد يصل إلى نتيجة لا غالب ولا مغلوب، على أمل إصلاح الخدمات الصحية في البلاد، ويرى بعض المراقبين أنه رغم سخونة الأجواء السياسية، فإن هناك تياراً داخل الحكومة. وبدعم من رئيسها. يعملون على مد يد التعاون إلى السلطة التشريعية بعيداً عن المهارات لتحقيق برنامج عملهم الإصلاحي، وما الأجواء الحالية إلا سحابة ستزول، أو أسلوب ضغط لإعادة النظر في التشكيلة الوزارية، وعدم التعاطي مع هذا الموضوع، رغم أن الكتل البرلمانية أجمعت في بيانات منفصلة على ضرورة الإقدام على هذه الخطوة، فهل تستمر المواجهة والتصعيد بين السلطتين، أم يسود التعاون والانفراج؟

مع تصاعد حدة المواجهة بين السلطتين، وتزايد حالات الاستجواب للوزراء دخل المشهد السياسي المحلي مرحلة التآزيم، وجاءت رسالة رئيس الوزراء تؤكد هذا التوجه وضرورة نزع الفتيل قبل الانفجار الذي سيتأثر به الجميع. وخلال اللقاء مع رئيس الوزراء أكد النائب د. جهمان الحريش. أحد مقدمي استجواب وزير الصحة. أن الحركة الدستورية مع الإصلاحات السياسية التي تدعمها الحكومة، وهذا لا يعني عدم استخدام الأدوات الدستورية ومساءلة الوزراء المقصرين. ومن المتوقع ألا يصل استجواب وزير الصحة

## «وإنا لفراقك يا إبراهيم ماضي الخميس لحزونون»

الموت حق، وقضاء الله نافذ لا مرد له، وكل سائر على الطريق فله نهاية، وها هو أخي في الله إبراهيم ماضي الخميس، ينتهي أجله ويودع الحياة، بعد رحلة حافلة في طريق الدعوة والبذل والعطاء والأخوة الإسلامية والثبات على الطريق.

عرفت الأخ إبراهيم ماضي الخميس أول مرة في مقاعد الدراسة الجامعية في جامعة الكويت عام ١٩٦٥، فكانت منذ ذلك الوقت صلة الدعوة والأخوة والمحبة في الله. عرفته اجتماعياً ذا علاقات طيبة مع من يتعرف عليه. عرفته كريماً سخي اليد والعطاء الخيري. عرفته بذولاً لما تحت يديه من مرافق لدعوة الله تعالى، فقد سخر مزرعته ديواناً للصالحين وملعباً للشباب والناشئين من الدعاة وغيرهم، عرفته محباً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. عرفته، أباً حنوناً على زوجته وأبنائه، عرفته مدرساً ناجحاً في عمله ومحبباً من طلابه، خدوماً متواضعاً عفيف اللسان.

تخرجنا معاً من جامعة الكويت، كلية التربية، قسم التاريخ والتربية، خلال أربع سنوات مضت كالبرق، ثم عملنا معاً مدرسين لمادة التاريخ في ثانوية صلاح الدين الأيوبي بإدارة المربي الفاضل الأستاذ حمود حمد الرومي. هذه المدرسة التي كانت مشعلاً أنار الطريق وهادياً لمسارات الدعوة الإسلامية وأبواب الخير النافع، خرجت أجيالاً ورجالاً صالحين خدموا ولا يزالون يخدمون المجتمع الكويتي بتوجههم الإسلامي الناصع.

ثم ابتعدنا معاً لدراسة الإدارة التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية لنيل درجة الماجستير. والتقىنا هناك ثانية على مقاعد الدراسة في جامعة متشجن مدينة إيست لانسج.

وهنا تتضارب الذكريات معك يا أغلى وأعز صديق في الله، فكلم كان مجال الدعوة رحباً هناك في ذلك الوقت، وكنت فارسه وبطل ميدانه، يرحمك الله.

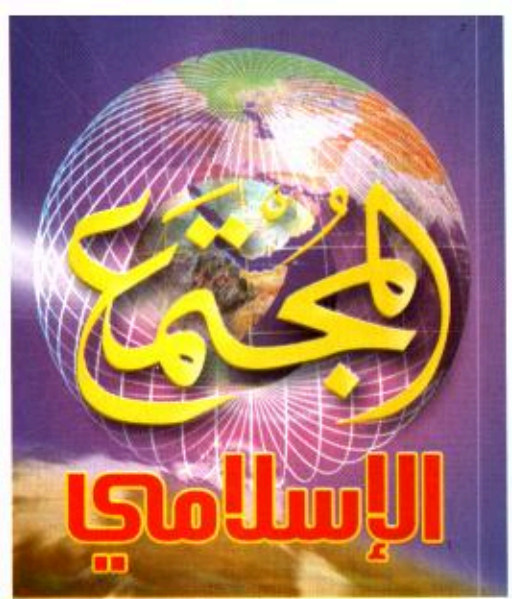
وبعد العودة افترقنا في مجال العمل ولكن ضمن التربية والتعليم، فقد عملت أنت مراقباً للبيئات الخارجية في وزارة التربية والتعليم العالي، وقد أبلت بلاءً حسناً في عملك، وساعدت المراجعين، وعطفت على الجميع، فأحبك الناس وقدروك، لروحك الشفوقة المريحة الحنونة والكريمة.

ومع أعمالك الكثيرة لم تنس إخوانك في ديوانية الأستاذ الفاضل عبدالله عبدالكريم العزاز، والخروج معهم للبر والتسليّة والأنشطة النافعة. لقد تحليت يا إبراهيم بخلق الصبر والمصابرة، فصبرت على ابتلاء الله تعالى لك بالمرض «القلب والكلى»، وأخيراً البصر، فلك أجر الصابرين. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٥) (الزمر).

نسأل الله تعالى أن يتغمذك برحمته، وينزلك فسيح جناته، وأن يلهم أهلك وأبنائك وإخوانك ومحبيك الصبر والسلوان على فراقك. وإنا لفراقك يا إبراهيم لحزونون على سطح هذه الأرض الفانية.

أخوك: د. عبد الله سليمان العتيقي

أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي



وأينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:  
قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو المجتمع

## تعاون مصري سعودي لإنتاج موسوعة إسلامية إلكترونية



أعلن الدكتور خالد  
العمراوي مدير عام شركة  
«انتل مصر» أن المملكة  
العربية السعودية ومصر  
ستقومان خلال العام  
الجاري ٢٠٠٧م بإنتاج  
موسوعة إسلامية إلكترونية  
تضم كل ما يتعلق بالقرآن  
الكريم بسبع قراءات و٢٢ لغة مع التفسير والتلاوة  
والترتيل.

وقال العمراوي إنه تم إجراء الاختبارات على  
النسخ الأولى من هذه الأجهزة بعدد من الأشكال  
منها شكل المصحف، وسيتولى الجانب السعودي  
إنتاج برامجهما، فيما تتولى (انتل) مصر إنتاج  
الأجهزة اللازمة لها، وسوف يتم طرحها في  
الأسواق خلال العام الحالي.

وبين العمراوي أن برامج الموسوعة تفيد  
المختصين في هذا المجال، وأن المستخدم العادي  
يمكن أن يكتفي بنحو واحد، على ٢٠٠، مما توفره  
من برامج.

## أستاذ سب صحابياً أمام طلبته

الجزائر: آباء تلاميذ يطلبون حماية أبنائهم من «التشيع»



صورة لإحدى المدارس الجزائرية

طالب أولياء أمور  
تلاميذ في مدينة الشريعة  
من ولاية تبسة، الواقعة  
شمال العاصمة الجزائرية،  
المسؤولين التربويين  
المعنيين، بالتحرك في  
مواجهة أفكار دخيلة على  
أبنائهم: نتيجة وجود  
بعض المربين الحاملين  
للفكر الشيعي، ويعملون  
على نشره بين التلاميذ.

ونقلت صحيفة  
«الشروق» الجزائرية في

عدها الثلاثاء ٢٣/١/٢٠٠٧ م عن رسالة  
وجهها الأولياء للمسؤولين أن بعض  
الأساتذة يعمدون إلى تقرير معتقدات  
وتوجهات شيعية، تقوم أساساً على الطعن  
في بعض الصحابة وسبهم.

وناشد أولياء أمور التلاميذ، من خلال  
رسالتهم، المسؤولين عن التعليم بضرورة  
التدخل لإنقاذ الناشئة وإبعاد المؤسسات  
التربوية عن الأفكار المخالفة لمذهب أهل

السنة الذي عليه إجماع  
الشعب الجزائري.

وأرسلت مديرية التربية  
في الأسابيع الماضية لجنة  
تحقيق لإحدى الثانويات  
بمنطقة بئر مقدم القريبة  
من مدينة الشريعة، على إثر  
شكوى من مدير الثانوية،  
مقارفاً أن أستاذاً سب خلال  
أحد الدروس صحابياً جليلاً  
على مسمع التلاميذ الذين  
أبلغوا أولياءهم بالحادثة،  
واستنكر الأولياء ذلك

وعزموا على التحرك لمواجهة ذلك.

وذكرت مصادر مطلعة أنه على الرغم  
من محاولات بعض الأطراف طي الملف  
واحتواء المشكلة، من خلال مطالبة الأستاذ  
الذي شتم الصحابة بتقديم اعتذار أمام  
الأولياء والتلاميذ، غير أن البعض ما زال  
يبيد تخوهاً من أن تكون هذه الحادثة،  
بداية حملة لتشر المذهب الشيعي في  
صفوف التلاميذ. ■

أعلن رئيس وزراء تايلاند أن حكومته تدرس  
إمكانية تقديم قانون لتحكيم الشريعة الإسلامية  
في جنوب تايلاند، ذي الأغلبية الإسلامية.

وأكد رئيس الوزراء التايلاندي سورايدي  
تشولانونت، حسب شبكة «شانيل نيوز آسيا»، أن  
حكومته التي تشكلت بعد انقلاب وقع في سبتمبر  
الماضي، تسعى إلى إقامة نظام من العدالة في  
المحافظات الثلاث الجنوبية يالا، ناراديوات  
وفاتاني، معتبراً أن هذا لن يتحقق إلا بتطبيق  
القوانين الإسلامية في القضايا العائلية مثل  
الطلاق، وستدرس وزارة العدل تطبيق إجراءات  
إضافية في المستقبل.

وأوضح رئيس وزراء تايلاند أن الحكومة  
ستعمل على تحسين نظام العدالة، وإمكانية  
تطبيق قانون الشريعة الإسلامية في الجنوب من  
أجل فرض الأمن.

ورفض رئيس وزراء تايلاند المقولات التي  
زعمت أن الاضطرابات الحاصلة في المحافظات  
ذات الأغلبية المسلمة المجاورة لماليزيا ترجع  
لحركة «إرهاب» دولية، ولكنه قال إن المسلمين المسلحين في هذه  
المحافظات يعتمدون على المشاعر الدينية في دعم نشاطهم. ■



سورايدي تشولانونت

**تايلاند: الحكومة  
تدرس تطبيق  
القوانين الإسلامية  
بمناطق المسلمين**

## القرضاوي: اختلاف المذاهب لا يبرر تقسيم الأمة



الدوحة: وكالة الأنباء الإسلامية

قال العلامة الشيخ يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين: إن اختلاف

المذاهب لا يبرر أبداً تحويل الأمة إلى أمم متعددة مثل أمة السنة أو أمة الشيعة.

وأضاف: إننا جميعاً موحدون بالله الواحد، ونجتمع على شهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»؛ ولذا فإن بعض الاختلافات البسيطة لا يجب أن تفرق الأمة؛ لأنها أحوج ما تكون للوحدة في حالات الشدة واجتماع الأعداء علينا، وفي ظل الأخطار التي نواجهها الآن، سواء عسكرية أو سياسية وكذلك ثقافية؛ لذلك فإن وحدة الأمة الإسلامية فريضة وضرورة يوجبها الدين، وقد أمرنا المولى عز وجل بالاعتصام بحبله جميعاً.

ودعا الشيخ القرضاوي السنة والشيعة إلى الوقوف معاً ضد أعداء الأمة الإسلامية وضد إثارة الحساسيات والقضايا الخلافية، ورفض أن يدعو الشيعة إلى مذهبهم بين أهل السنة، أو أن يدعو أهل السنة لمذهبهم في المناطق الشيعية؛ لأن ذلك من شأنه إثارة الحساسيات والخلافات.

وأضاف: إننا كأمة إسلامية نقيم حوارات مع الآخرين فكيف لا نقيم الحوارات مع أنفسنا؟ ■

الصهيونية، عازمة على مواصلة خطواتها المتسارعة؛ لإيقاع الأذى بالمسجد الأقصى. وأكدت المؤسسة أن هذا النفق يأتي في محاولة لتزييف التاريخ، وتحقيق الحلم الموهوم، ببناء الهيكل الثالث المزعوم، على حساب المسجد الأقصى المبارك وطالبت مؤسسة الأقصى الهيئات الإسلامية والمسيحية، بالإسراع إلى اتخاذ الخطوات اللازمة؛ لوقف هذه الحفريات الخطيرة جداً، على مستقبل المسجد الأقصى، ومدينة القدس الشريف. ■

## ٤٠ ألف مهتد في الأعوام القليلة الماضية بلجيكا تسجل أعلى معدل لاعتناق الإسلام في أوروبا



ذكرت جريدة «لوسوار» البلجيكية أن أكثر من ٤٠ ألف مواطن اعتنقوا الإسلام في بلجيكا خلال الأعوام القليلة الماضية، وهو المعدل الأعلى في القارة الأوروبية؛ إذا ما قورن بعدد سكان البلاد البالغ حوالي عشرة ملايين نسمة.

الأردنية أن الزواج من بلجيكيات لم يخرج العديد من المهاجرين المسلمين من وضعية الإقامة فحسب، بل عزز صفوف المسلمين البلجيك بالعديد من معتنقي الإسلام الجدد من الشباب

والشابات، الأمر الذي دفع الإعلام إلى التحذير من خطورة هذا التوجه من قبل الشباب.

يذكر أن عدد المسلمين في بلجيكا يبلغ أكثر من ٤٥٠ ألفاً ■

هذه الأرقام دفعت اليمين المتطرف البلجيكي إلى إطلاق تحذيرات تؤكد خطورة الزواج المختلط (من بلجيكيات بمسلمين). من جانب آخر أكدت صحيفة «اللواء»

مقدسات المسلمين، كما أنها تمثل استخفافاً بمشاعر كل من يعتبر أن المسجد الأقصى وقبة الصخرة أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث



شركة صهيونية تضع صورة قبة الصخرة على زجاجات خمر

الحرمين». واستنكرت المؤسسة نشر الملصق على زجاجات الخمر، مطالبة الشركة «الإسرائيلية» التي صنعتها بالتراجع الفوري عنها.

ودعت المؤسسات والهيئات العربية والإسلامية للعمل على وقف هذه الانتهاكات، واستعمال ما لها من تأثير لحماية المسجد الأقصى وقبة الصخرة والقدس عامة ■

قالت مصادر فلسطينية إنه عثر على زجاجات لمشروبات كحولية تباع داخل حانات ومحلات تجارية في مدن صهيونية وعليها صورة قبة الصخرة المشرفة.

وقالت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية»: إن نشر صورة قبة الصخرة المشرفة، ووضعها على ملصقات زجاجات الخمر «يعد انتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى وقبة الصخرة التي هي من أهم

## .. واكتشاف نفق صهيوني جديد تحت الأقصى

وحسب وكالة الأنباء الفلسطينية فقد ذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أنه من المفترض أن يتواصل حفر هذا النفق، حتى يصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، أسفل مبنى المتحف الإسلامي، الواقع داخل المسجد الأقصى.

هذا، واعتبرت مؤسسة الأقصى، أن حفر هذا النفق، دلالة واضحة على أن المؤسسة

كشفت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية»، عن قيام جمعية «العداء الصهيونية» بحفر نفق جديد، يصل بين حي «سلوان» وأسفل المسجد الأقصى المبارك. وأشارت «المؤسسة» في بيان لها، إلى أن النفق يبدأ من أسفل منطقة «عين سلوان» مروراً بمحاذاة مسجد «عين سلوان»، وتحت أرض وقفية مسيحية، ومن ثم، يتجه النفق شمالاً، تجاه السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك.

## منع مقال د. محمد عمارة بعد اتهامه بإباحة دم المسيحيين!

الرسمية المتعلقة بالعلم والدين، وغابت مقالات د. زغلول أيضاً فترة قصيرة. وقد عزت مصادر صحفية مصرية منع مقال د. عمارة إلى ضغوط أمنية على إدارة الجريدة: لتلافي حالة الاحتقان بين المسيحيين، بعد الضجة التي أثارها كتابه «فتنة التكفير بين الشيعة والوهابية والصوفية»، حيث نقلت جريدة «المصريون» عن هذه المصادر أن رئيس تحرير «الأخبار» محمد بركات، تلقى اتصالاً من أحد الأجهزة الأمنية في ساعة متأخرة مساء الأربعاء الماضي يطالبه بضرورة رفع مقال الدكتور «عمار» وصاحب ذلك تبريرات ساقها رئيس تحرير «الأخبار» في مقاله، وكذلك انتقادات في مقال «إبراهيم سعدة»

فوجئ قراء جريدة «الأخبار» اليومية المصرية الرسمية بغياب «يوميات الجمعة» التي يكتبها المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، عند مطالعة عددها الصادر يوم الجمعة ٢٦/١/٢٠٠٧ م، واستبدال مقال للدكتور أحمد عمر هاشم، بها، الأمر الذي لم تفسره إدارة الجريدة أو الدكتور عمارة، وتردد أن ضغوطاً رسمية كانت وراءه، عقب أزمة كتابة الذي قيل إنه يبيع دم المسيحيين فيه.

وأثار غياب مقال د. عمارة تساؤلات حول وجود ضغوط نصرانية أيضاً، خصوصاً أنه سبق لأطراف نصرانية مصرية مهاجمة مقالات عمارة، ومقالات د. زغلول النجار في صحيفة الأهرام

في نفس اليوم، كما نشرت مقالات أخرى في اليوم نفسه في صحف مستقلة، لها ارتباطات حكومية تهاجم الدكتور عمارة أيضاً، ما أثار احتمال الضغوط الأمنية. وورد في الكتاب الذي ألفه المفكر الإسلامي د. محمد عمارة، عبارة تتحدث عن «إباحة دم وأموال غير المسلمين والنصارى والبراهمة والزنادقة..» كان «عمار» قد أصدر بياناً يعتذر فيه عما جاء في الكتاب. نقلاً عن كتاب للإمام الغزالي المتوفى عام ١١١١ م طبع عام ١٩٠٧ م منقولاً عن مخطوط. وقال: «إن العبارة وردت ضمن تعريف الكفر الذي هو تكذيب الرسول محمد ﷺ»، مضيفاً أنه «نقل العبارة دون مراجعة، ثقة منه بالغزالي» من جهتها قامت وزارة الأوقاف بحذف الكتاب المذكور من الأسواق، وتعهدت بحذف العبارات التي أثار جدلاً في طبعته الجديدة، بعد رفع بعض الأقباط دعوى قضائية ضد عمارة أمام النائب العام المصري ■

## الأمين العام الأسبق لحزب الله: تقاتل السنة والشيعة يخدم أمريكا

للحكومة اللبنانية، وتوجه لحزب الله بسؤاله: «هل يستحق تعديل الحكومة هذه الفتنة؟». واعتبر الطفيلي أن رئيس المجلس الأعلى للشورة الإسلامية بالعراق عبدالعزيز الحكيم، وأمين عام حزب الله اللبناني حسن نصر الله ينفذان سياسة مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي في بلديهما. الجدير بالذكر أن الطفيلي كان أميناً عاماً لحزب الله في الثمانينيات، ثم انشق عنه في التسعينيات، وقاد تمرداً على الدولة اللبنانية عرف باسم «ثورة الجياع» ■

أكد الأمين العام الأسبق لحزب الله اللبناني الشيخ صبحي الطفيلي أن ما يحدث حالياً في لبنان والعراق من تقاتل بين السنة والشيعة لا يخدم إلا الأمريكيين. وقال في مؤتمر صحفي عقده يوم السبت ٢٧/١/٢٠٠٧ م في بعلبك: «إن البعض يأخذ لبنان إلى الدمار والخراب تحت عنوان مواجهة أمريكا»، مضيفاً أن أحداث العنف التي شهدتها لبنان يومي الثلاثاء والخميس ٢٣ و٢٥ يناير الماضي قد تفضي إلى تقسيمه. ودافع الشيخ الطفيلي عن قوى ١٤ آذار الموالية

## بوادر خلاف بين الحكومة الصومالية وأمراء الحرب

أصدر رئيس الوزراء علي محمد جيدي مرسوماً يقضي بتعيين إدارة جديدة لمحافظة شبيلي الوسطى «جوهري». والمفاجأة في هذا المرسوم أنه لم يظهر اسم محمد عمر حبيب «محمد طيري» في تشكيلة الإدارة الجديدة لمحافظة شبيلي الوسطى، وهو أحد أمراء الحرب الذين حكموا مدينة جوهري قبل المحاكم الإسلامية، كما أنه كان عضواً بارزاً في تحالف «إرساء السلام ومكافحة الإرهاب» الذي هزم على أيدي قوات المحاكم الإسلامية. وبعد انسحاب المحاكم على أيدي قوات التحالف الإثيوبية، والأمريكية، رجع محمد طيري إلى مقر إدارته في مدينة جوهري عبر الدبابات الإثيوبية، معلناً أنه استعاد سلطته. والآن يرفض طيري تنفيذ القرار الجديد، ويمنع الإدارة الجديدة المعينة من قبل الحكومة من دخول مباني الحكومة في مدينة جوهري، لمباشرة أعمالها، مما ينذر بتصادم قادم بين طيري والحكومة الانتقالية ■

## إضراب عام بغينيا لإجبار الرئيس على التنحي

قال مسؤولون غينيون إن عشرات الأشخاص قتلوا وأصيب المئات في اشتباكات بين قوات الأمن ومحتجين خلال الإضراب العام الذي دعا إليه نقابيون: لإجبار الرئيس الغيني على التنحي لعدم أهليته للمنصب. ويقول الزعماء النقابيون إن الرئيس الغيني لانسانا كونتي، الذي يبلغ من العمر ٧٠ عاماً والمصاب بمرض السكري لا يصلح للحكم، ويجب عليه أن يتنحى. وقد شاب الإضراب أعمال عنف في أنحاء غينيا التي تقع في غرب إفريقيا. ويسند الزعماء الدينيون والنقابيون وممثلو الحكومة جهوداً حثيثة لإنهاء الإضراب الذي أدى إلى تعطيل صناعات التعدين الاستراتيجية في البلاد ■

## مصر: تشديد الحصار الجائر ضد الإخوان.. كارثة على الاقتصاد المصري!



القاهرة: محمد جمال عرفة

وسعت السلطات المصرية من حريها الظالة ضد الإخوان المسلمين، مشددة من الحصار الاقتصادي على المعتقلين وزوجاتهم وأبنائهم وذويهم، بالتحفظ على شركات وأموال ٢٩ من قيادات الإخوان المعتقلين، وهو ما يمثل حرب تجويع وحصار للعائلات دون ذنب أو جريمة: إلا أنهم قالوا «ربنا الله»، ويمثل في الوقت نفسه كارثة على الاقتصاد المصري إذ يتسبب في اهتزاز الثقة بالسوق المصري.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه حملة الاعتقالات الظالمة التي تشنها أجهزة الأمن المصرية لضرب رجال الأعمال وأصحاب دور النشر من جماعة الإخوان، كشفت مصادر اقتصادية وإعلامية عن أن الحملة ضد أعضاء وقيادات الجماعة، بزعيم باطل بارتكاب «جرائم غسيل أموال»، طالت قرابة ٣٠ شركة يشهد لها السوق المصري بالنجاح والنظافة في الأداء، وبعضها مشروعات مع جهات عربية، وبينها ١١ مشروعاً لرجل الأعمال حسن مالك.

وتقدر مصادر اقتصادية مصرية ومسؤولون بجماعة الإخوان حملة استثمارات هذه الشركات والمشروعات بأنها تبلغ ٣٠٠ مليون جنيه (صحيفة الأهرام الحكومية قدرتها بنصف مليار جنيه) وأن خسائر الغلق تبلغ ٥ ملايين جنيه، وتقول إن من بينها مشروعات غزل ونسيج وملابس وأثاث وبناء وعقارات، وبعضها توكيل لشركات تركية.

ولأن الشركات المغلقة من الناحية الاقتصادية، تمثل رافداً من روافد الاقتصاد القومي، وتعمل بنجاح وشفافية في أنشطة واستثمارات متعددة، في مجال العقارات والتنمية الزراعية والملابس الجاهزة والبرمجيات والمواد الغذائية، فقد أثار غلقها تساؤلات حول تأثير هذا على الاقتصاد المصري من جهة، وعلى الاستثمارات التركية والعربية في مصر من جهة ثانية.

فعلى حين قال خبراء اقتصاديون إن

التحفظ على جميع الشركات والمحلات والأموال التي يمتلكها ٢٩ من قيادات الإخوان المعتقلين وأسره.

ومن أغرب ما كشفت عنه اعتقالات رجال الأعمال والناشرين الإخوان مؤخراً، ما نشرته صحيفة (الدستور) المستقلة المصرية في عددها الأخير، بخصوص العالم الجيولوجي المصري د. خالد عودة أستاذ الجيولوجيا بكلية علوم أسيوط (٣٥٠ كم جنوب القاهرة) وابن الشهيد عبدالقادر عودة الذي اعتقل بشكل مفاجئ، بعد تكريم رئيس الوزراء المصري له بأربعة أيام تقديراً لجهوده العلمية، ضمن وفد دولي من علماء الجيولوجيا استطاع الدكتور خالد إقناعه بالمجيء الي مصر للعمل تحت إشراف «اللجنة الدولية للإستراتيجافيا»، في مهمة محددة هي الكشف عن حقبة زمنية مفقودة ظلت أحداثها الجيولوجية محل بحث وتقص من علماء الطبقات والحفريات في العالم طوال الخمسين عاماً الماضية؛ نظراً للأهمية الحضارية والإنسانية والتاريخية لتلك الحقبة وحدث تغيرات حياتية ومناخية ضخمة في الكرة الأرضية خلالها. ويحقق هذا المشروع مكانة كبيرة لمصر ويوفر لها مئات الملايين من الدولارات. وقد أدى اعتقال عالم الجيولوجيا المصري خالد عودة إلى تعطيل المشروع، ووضع مصر في مأزق دولي، بعد استنكار الوفد الدولي، وسفر بعض أعضائه بالفعل احتجاجاً على ما حدث. ■

التعامل الأمني مع القضايا الاقتصادية عموماً يكون له أثر سلبي مباشر على مناخ الاستثمار في أي بلد، ويدفع بعض المستثمرين للهروب من البلاد. وقال بعضهم إن هذا ينطبق على مشروعات الإخوان. فإن مسؤولين في هيئة سوق المال نفوا حدوث أي تأثير لهذه الإغلاقات أو وقف مشروعات الإخوان الاقتصادية على السوق المصري.

إلا أن دراسة - قيل إنها سرية - نشرتها الهيئة العامة لسوق المال مؤخراً حذرت من انهيار البورصة في مصر؛ بسبب الضربات الأمنية لجماعة الإخوان، حسبما قال موقع (المصريون) على الإنترنت.

وقالت الدراسة إن تزايد حالات اعتقال رجال الأعمال والمستثمرين المحسوبين على جماعة «الإخوان»، سيؤدي إلى الإضرار بالاقتصاد المصري، خاصة أن العديد منهم شركاء في مشاريع مشتركة مع رجال أعمال عرب وأجانب.

وتشير تقديرات اقتصادية إلى أن قسماً مهماً من مشاريع رجال الأعمال الإخوان عبارة عن تعاون اقتصادي مع شركات ورجال أعمال أتراك، ما قد يؤثر بالسلب على الاستثمارات التركية في مصر؛ خصوصاً أن هناك اتقافية للتجارة الحرة المصرية. التركية ستدخل حيز التنفيذ الفعلي خلال فبراير المقبل ٢٠٠٧.

وكان النائب العام المصري قد قرر

## بعد ٥٠ عاماً في النصرانية كبير قساوسة إثيوبيا يعتنق الإسلام

بعد ٥٠ عاماً قضاها في النصرانية أعلن كبير قساوسة إثيوبيا إسلامه، وأدى فريضة الحج هذا العام. القس الإثيوبي «مولوفيتا» ٦٦ عاماً، الذي غير اسمه إلى «أمان» بعد أن اعتنق الإسلام - أدى الحج لعام ١٤٢٧ هـ، بعد اعتناقه الإسلام بشهور قليلة.

ويقول أمان عن قصة إسلامه: «رأيت في المنام أن إنساناً طويلاً أبيض يأتيني ويلبسي ملابس بيضاء جديدة. وعندما أخبرته زملاتي القساوسة بهذه الرؤية أكدوا أنني سوف اعتنق الإسلام»، مشيراً إلى أن هذا حصل بعد أيام من هذه الرؤية. ونقلت صحيفة عكاظ عن «أمان» قوله: بدأت أسأل عن هذا الدين حتى عرفته جيداً، واعتنقته ودعوت أسرتي له فأسلموا جميعاً، موضحاً أن ما يقلقه المضايقات التي يجدها من البعض؛ خاصة أنه وأسرتة المسلمون الوحيدون في الحي الذي يقطنه. ■

## إيطاليا: كهنة يطرقون أبواب المسلمين

قرر كهنة كاثوليك القيام بجولات في مدينة بولونيا الإيطالية خلال الأيام القليلة المقبلة يطرقون خلالها أبواب العائلات المسلمة، لتسليمها رسائل «تهنئة ومحبة» عادة ما توزع على العائلات في فترة ما قبل عيد الفصح. جاء هذا إثر مبادرة شرع بها الكاردينال كارلو كافارزا، رئيس أساقفة مدينة بولونيا الإيطالية، بغية تذليل الخلاف القائم بين المسلمين والكنيسة الكاثوليكية، إثر جدال ثار بينهما على خلفية توجيه المطران ارنستو فيكي، اتهاماً للمسلمين بشن «حملة لنشر الإسلام» في المدينة، عن طريق الهيمنة الاقتصادية، وذلك عبر فتح محلات البضائع التقليدية، ومطاعم الكباب ومراكز الاتصال. وتهدف المبادرة إلى اللقاء بين الكنيسة والمسلمين، وكسر حاجز الخلاف والاختلاف. ■

## مقتل ٩ جنود روس في عمليات متفرقة للمجاهدين الشيشان



نفذ المجاهدون الشيشان عدة هجمات ناجحة خلال الأيام القليلة الماضية، كبدوا خلالها قوات الاحتلال الروسية خسائر في الأرواح والمعدات.

وذكر موقع «صوت القوقاز» على الإنترنت أن مجموعة من الجنود الروس كانت تنوي القيام بتفتيش لأحد الطرقات في فيدنو، بحثاً عن الألغام، وقعت في كمين نصبته إحدى المجموعات، وقد بدأ الكمين بتفجير لغم أرضي تحت أقدامهم تبعته نيران الرشاشات، واستمر الاشتباك قرابة خمس عشرة دقيقة بعدها انسحبت المجموعة سالمة، وقد قتل من الروس - حسب الموقع - خمسة جنود وجرح ثلاثة.

وفي شالي قتل جندي روسي في إحدى نقاط التفتيش، بعد أن فجر فيه المجاهدون «لغماً أرضياً كانوا قد زرعوه في الليل».

وفي ضواحي العاصمة جروزني لقي ثلاثة جنود روس حتفهم، بعد أن فجرت مجموعة أخرى لغماً أرضياً في سيارة الجيب التي كانوا يستقلونها.

من ناحية أخرى تعمد الحكومة الروسية بين الفينة والأخرى إلى محاولة رفع الروح المعنوية لجنودها الذين أصبحوا يعيشون مصيراً مجهولاً، وكان آخر تلك المحاولات الزعم - عبر وسائل الإعلام الرسمية - بأن مجموعات كبيرة من المسلحين (المجاهدين) سلمت أسلحتها وأعلنت توبتها!!

وتقول مصادر المجاهدين إن هذه الأخبار كاذبة جملة وتثير السخرية لدى الجنود الروس أنفسهم؛ لأنهم يرون في الميدان عكس تلك الأكاذيب. ■

## منتدى البرلمانيين الإسلاميين يتجه للحوار مع الغرب



عبد المجيد المناصرة

شهدت العاصمة الإندونيسية جاكارتا مؤخراً المؤتمر التأسيسي للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين تحت شعار «الإصلاح السلمي والديمقراطي نحو مستقبل أفضل» بمشاركة برلمانيين من نحو عشرين دولة إسلامية وعربية، وافتتحه الرئيس الإندونيسي سوسيلو يوديونو.

وقال رئيس المنتدى عبد المجيد المناصرة عضو البرلمان الجزائري عن حركة مجتمع السلم: إن المنتدى ضم الإسلاميين الأكثر اعتدالاً والأكثر مصداقية؛ لأنهم منتخبون من شعوبهم.

وأضاف «أن البرلمانيين سيتحركون في الفترة القادمة على عدة جبهات أولها التعريف بهذا المنتدى وإزالة حالة الخوف من وصول رسائل خاطئة للبعض حول أهدافنا».

وثانيها جبهة الحوار مع الغرب، وسيكون للمنتدى دور بتعريف الغرب

بحقيقة الإسلام وحقيقة الإسلاميين، ونطمئن الأطراف كلها أن الإسلاميين عندما يمارسون العمل البرلماني والسياسي ويمارسون الحكم فسيكون ذلك وفقاً لرؤية ديمقراطية تكفل مصالح الناس في ظل القيم المشتركة للإنسانية جمعاء.

وقال مناصرة: يجب أن يضرق الناس بين المسلمين المعتدلين وبين كثير من ممارسات العنف التي تلصق بهم، ونحن نقول: إن من يكون صاحب مصداقية أكبر في التحدث باسم الإسلام والمسلمين هو من انتخبه الشعب بهذه الصفة.

وأوضح أن فكرة تأسيس المنتدى تبلورت من خلال لقاءات كان يعقدها برلمانيون إسلاميون على هامش الاجتماعات والمؤتمرات الدولية والإقليمية التي يشاركون بها، مشيراً إلى أنهم ليسوا بديلاً لأحد ولا تابعين لأحد، وإنما يطرحون أنفسهم وفق رؤية تعاونية مع الآخر. ■



# في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

## «ماهر عرار» يجسد المشهد الكئيب!

إصراراً كبيراً على رد اعتباره، واسترداد حقوقه الإنسانية والمعنوية. وبذل في سبيل ذلك جهداً ومالاً كبيراً، إذ شكل فريقاً للدفاع عنه، رفع قضايا ضد جون أشكروفت المدعي العام الأمريكي، وجون كريتيان رئيس الوزراء الكندي السابق، ومدير مكتب التحقيقات الفيدرالية، طالباً اعتذاراً رسمياً من الحكومة الكندية عما لحق به. وقد أسفرت هذه الجهود القانونية من ماهر وعائلته - والتي كلفته ما يقرب من مليوني دولار - عن تشكيل لجنة تحقيق كنديّة خاصة، ظلت تحقق في الموضوع على مدى ثلاثين شهراً (من فبراير ٢٠٠٤م حتى سبتمبر ٢٠٠٦م) بتكلفة بلغت ١٦ مليون دولار، خلصت هذه اللجنة المحترمة إلى أن «جهاز شرطة الدرك الملكية الكندية وجهاز الاستخبارات الكندية قاما بتقديم معلومات مزيفة ومضللة حول ماهر عرار تسببت فيما لحقه من معاناة»، ودعت إلى «تقديم تعويض مجزٍ له ومحاسبة المسؤولين المتسببين في هذه القضية».

لم تماطل الحكومة الكندية، بل امتلكت شجاعة نادرة بإعلان رئيس الوزراء الاعتذار لماهر عما لحق به، وتم الإعلان عن دفع تعويض ١٢ مليون دولار، وأصبح الرجل منار احترام وتقدير في موطنه كندا.

كانت مجلة «تايم» الأمريكية قد اختارت ماهر عرار عقب الإفراج عنه، كشخصية وصانع للأخبار لعام ٢٠٠٤م، احتراماً لوقوفه الصلب ودفاعه عن الحريات العامة الذي ترك. وفق «تايم» أنشأ كبيراً في الحياة الكندية.

تري.. كم، ماهر عرار، في سجوننا العربية لكنه لا يحمل جواز سفر كندياً يحميه؟ ولا يملك ما لا ينتصر به لحقوقه؟ ولا تستطيع عائلته أن تنسب بئس شفة.. وإن استطاعت فلن تجد من يستمع إليها؟

ثم ألا تستحق كندا أن تنال منا الإعجاب والاحترام؛ لأن قيم العدل والإنصاف واحترام حقوق الإنسان مازالت فوق سلطة الدولة؟

نقول ذلك، ونحن نرى أنظمة عديدة تدوس على معان سامية كثيرة، فتفقد المرء حاسة الانتماء، بعد أن تلبدت سمواتها وتسهم هواؤها، وتكدرت مياهها، بأفاعيل التسلط والقهر. وقتل ما يصادفها من قيم شريفة، والتكيل بالشرقاء وتغييبهم تحت الأرض.. لأنهم قالوا «ربنا الله».

سرح النظر يميناً وشمالاً، وتقرس في حالتنا العربية، ستجد ذلك المشهد الكئيب.. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

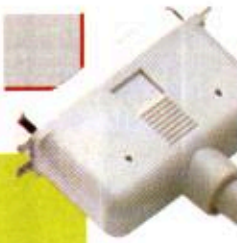
رحلة المهندس السوري الأصل الكندي الجنسية ماهر عرار - منذ ترحيله أمريكياً إلى سورية بتهمة الإرهاب، واستقراره في سجون النظام السوري ثم عودته إلى كندا «معزاً مكرماً»، كما يقولون - تعد مشهداً دراماتيكياً يثير في النفس الكثير من المشاعر المختلطة أو المتناقضة.. مشاعر تصيب بالحزن والغثيان لما يجري في بعض بلادنا من قتل كل قيمة نبيلة، وأبرزها الإنسان. وفي الوقت نفسه مشاعر تبعث على الفخر والاحترام لأناس يصرون على نيل حرياتهم واسترداد حقوقهم، وحكومات تحترم نفسها وتعترف بخطئها؛ لأنها مازالت تعرف قيمة الإنسان، وتدرك أنه حجر الزاوية في المجتمعات، ورأس الرمح لأي انطلاقة نحو المستقبل، والأساس المتين لأي نهضة.

ما جرى للمهندس ماهر عرار (٣٣ عاماً) الذي ترك سورية في سن السابعة عشرة - حيث واصل دراسته في كندا وحصل من جامعاتها على الماجستير في الاتصالات - معلوم للكافة، فقبل خمس سنوات تقريباً (٢٠٠٢/٩/٢٦م) كان عائداً من تونس - موطن عائلة زوجته - إلى مونتريال في كندا، لكن الطائرة حطت في مطار نيويورك لبضع ساعات، قبل أن تواصل إلى مونتريال.. وهناك وقعت الواقعة.. اعتقلته السلطات الأمريكية، بناء على بلاغ من سلطات الأمن الكندية تتهمه بالإرهاب، وبعد أسبوعين من التحقيقات والإهانة والشتائم تم وضعه في الرحلة المتجهة إلى الأردن، ومن هناك تم نقله إلى سورية؛ ليجد نفسه في أسوأ فرع من فروع المخابرات العسكرية السورية، حيث قضى عاماً كاملاً قاسي فيه وشاهد الأهوال.

وقد تحدث ماهر في مؤتمر صحفي بعد الإفراج عنه، عن تفاصيل إقامته في زنزانة ضيقة أشبه بالقبر، وتعرضه للتعذيب البشع بوسائل عدة، وسماعه المتكرر لصرخات المسجونين، وهم يتلقون وجبات التعذيب الجهنمي. وتحت أهوال التعذيب اضطر ماهر للاعتراف بتلقيه تدريبات في أفغانستان التي لم يزرها في حياته.. وصارت التهمة «ناضجة»، باعتراف الضحية؛ ليقرر الجلاد ما يشاء ويحكم بما يريد!!

لكن، ماهر، كانت وراء زوجته التونسية التي لم تتوقف - بالتعاون مع منظمات حقوقية في كندا - عن إثارة قضيته إعلامياً وسياسياً، عبر الاتصال بممثلي الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام، حتى صارت قضية رأي عام في كندا، اهتم بها السياسيون وشكلت ضغطاً كبيراً أسهم في الإفراج عنه.

ومن جهة أخرى، فإن ماهر نفسه وعائلته امتلكوا

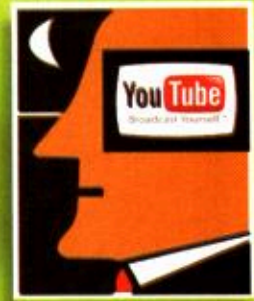


عندما أعدم صدام حسين، كانت (كاميرا الموبايل) هي التي  
وفضحت - بالصور والفيديو - ما جرى خلال لحظات الإعداد،  
فأحدثت دوياً كبيراً على كل المستويات.. وحينما وقفة  
تحرش - أو ما سمي «سعاراً جنسياً» - في وسط القا  
الفطر الماضي، كانت الفضائية الإعلامية  
الأولى التي نقلت الحدث بالصوت و  
عنها لاحقاً الصحف والفضائ  
هي كاميرا موبايل ل  
يملك مدونة  
عليها  
وال

كاميرا الموبايل  
و«يوتيوب» والمدونات..

# ثورة

إعلامية شعبية تخترق المحظورات



00:26 / 02:13





**هذا الثلاثي الخطير لعب  
دوراً غير مسبوق في  
أحداث ثورة إعلامية  
أخرقت ثوب العولمة**

**لقد بات كل مواطن  
يحمل كاميرا  
موبايل يشكل وكالة  
أنباء خاصة بلا قيود**

**«يوتيوب».. موقع صور  
وفيديو مجاني على النت  
يفضح التعذيب وانتهاكات  
حقوق الإنسان**

فقبل سنوات كان العديد من الانتهاكات أو السلبيات أو الأسرار يقع ويمر دون أن يجروا أحد على رصده إعلامياً في وسائل الإعلام الرسمية أو الفضائيات الخاضعة لضغوط الحكومات المختلفة، وكانت الانتهاكات ضد حقوق الإنسان أو التعذيب داخل السجون، أو الاحتجاجات ضد الحكومات أو الأحداث الساخنة التي تناهض حكومات أو مراكز نفوذ أو مسؤولين فاسدين، يجري وأدها بصورة فعلية، عبر تجاهل الإعلام الرسمي لها.. أما الثورة الجديدة التي أحدثتها كاميرا الموبايل - في الجانب الإيجابي لاستعمالها - فتمثلت في تحول كل شخص يحمل كاميرا موبايل لمخبر صحفي وإعلامي خطير قادر على اقتناص سبق صحفي وإعلامي غير مسبوق لا يمكن التشكيك في مصداقيته لأنه ببساطة بالصورة والصوت!

وحتى الزمن الذي كان يتعرض فيه هذا «السبق الصحفي الشعبي» أو «الخرق العولمي» لمحتضرات الصحافة والإعلام يتعرض للإهمال، ولا يجد طريقه للنشر والوصول للجمهور.. هذا الزمن انتهى بعدما ظهرت المدونات الشعبية الشبابية كمنافذ إخبارية وإعلامية ومنتديات للتواصل الإعلامي (تضاعف عددها في مصر من ألف إلى خمسة آلاف في غضون عام واحد)، وأصبح بإمكان حامل كاميرا الموبايل بسهولة أن يضع الصور أو الفيديو الذي التقطه عبر الكاميرا على موقعه الخاص ويرسله لعشرات المواقع الخاصة مثله، ويخترق حجب الإعلام الرسمي وينفرد بفضح ما يراد إخفاؤه.

وجاء اكتمال منظومة هذا الثلاثي الإعلامي الشعبي الخطير في صورة مواقع إنترنت عالمية مجانية - مثل موقع (يوتيوب) تقدم خدمة إنتاج أو عرض أي أفلام فيديو مجاناً وبلا محظورات أو حدود أو قيود لنفاجا بعرض صور لعملية تعذيب داخل السجون أو صور إعدام صدام حسين بالكامل، وتفاصيل الحوارات والشتائم التي جرت بينه وبين جلاذيه قبل إعدامه، وغيره الكثير والكثير، ليثير علامات استفهام حول كم الأسرار التي باتت من الماضي.

أيضاً قضايا التعذيب الكبرى التي تحقق في بعضها النيابة المصرية ضد ضباط متهمين بتعذيب مواطنين، وانتهاك آدميتهم، كل تفاصيلها لم تُعرف أو تُشر ولم تتحرك وزارة الداخلية أو النيابة للتحقيق فيها سوى عبر كاميرات الموبايل والمدونات (البلوجرز) الشبابية ومنها انتقلت لصفحات الصحف.

أيضاً مظاهرات القضاة في مصر، واعتصامات طلاب الجامعات، والتعذيب في أقسام الشرطة، والانتهاكات العديدة التي وقعت ضد صحفيات وناشطات في مناسبات مختلفة للمطالبة بالحريات أو مناصرة قضاة مصر.. كلها تم تصويرها ونشرها والكشف عنها عبر كاميرات الموبايل والفيديو الشعبية ومنها نقلت للمدونات عبر مواقع الفيديو المجانية التي تمثل ثورة بدورها، خصوصاً موقع «يوتيوب» [www.youtube.com](http://www.youtube.com) على الإنترنت والذي بلغت أهميته حد اختيار مجلة (تايم) الأمريكية له كأهم «اختراع» لعام ٢٠٠٦م لدوره في إعطاء الفرصة لزواره مجاناً لإنتاج وعرض مواد فيلمية على الموقع الإلكتروني!

والحقيقية أن هذا الثلاثي الخطير (كاميرا الموبايل - المدونات - موقع يوتيوب) قد لعب أدواراً غير مسبقة في الأشهر القليلة الماضية في أحداث ثورة إعلامية أخرقت ثوب العولمة ذاتها، بحيث لم تعد هناك أي قيود أو حدود من أي نوع على الكلمة أو الصورة أو الفيديو، وأصبح كل شيء مباحاً للنشر وبحرية بعيداً عن أي قيود اجتماعية أو حكومية أو سياسة أو أخلاقية، بحيث بات كل مواطن يحمل كاميرا موبايل يشكل بذاته وكالة أنباء خاصة بلا قيود، وأصبح هو الصحفي أو الإعلامي الذي يفضح أي تجاوزات حكومية، ويكشف أي خبايا أو أسرار تسعى وسائل الإعلام الحكومية أو الحكومات لإخفائها، ما سوف يشكل - مستقبلاً - انقلاباً في معايير الإعلام المتعارف عليها!

بل إن الغيرة التي انتابت العديد من الصحف العربية ووسائل الإعلام من هذه «الخطبات الصحفية الشعبية» دفعت بعض هذه الوسائل الرسمية في مصر لاستثمار هذا الإعلام الجديد الشعبي، بتخصيص زوايا تكنولوجية خاصة تطالب عبرها القراء بإرسال ما لديهم من صور أو فيديو ملتقطة عبر كاميرا الموبايل تصور مفارقات أو اعتداءات مخالفة لحقوق الإنسان أو مواقف نادرة وغيرها. وينتظر أن تثير هذه المساحات الجديدة للنشر قضايا أخرى لا تلقي الصحافة الرسمية أو الإعلام العام الضوء عليها.

### الإعلام الجديد بلا قيود!

هذه الثورة الإعلامية الجديدة التي تبيع المحظورات وتتخطى أي قيود أو تجاوزات، يطلق عليها خبراء دعاية وإعلام ومحللون اجتماعيون لفظة «المساحات الجديدة» أو «اللاعبون الإعلاميون الجدد» من غير الصحفيين الذين أصبحوا يشكلون تحدياً كبيراً للإعلام العام، إذ إن هؤلاء النشطاء على الإنترنت وحاملي الموبايلات ذات الكاميرا أو كاميرات الفيديو الخاصة من الشباب أصبحوا منافسين خطيرين وأكثر تأثيراً من الإعلام الرسمي؛ لأنهم يعملون «بدون رقابة» بعكس الوسائل الرسمية، ويمكنهم تصوير أي شيء ويثبه «بلا ضوابط أو حساسيات أو محاذير».

### فالدكتور خالد منتصر الإعلامي المصري يقول:

إن الموبايل وكاميراته أحدث نوعاً من «عومة الفضيحة»، ويقول إنه مع الموبايل اختفى شعار (اكف على الخبر ماجور) - بمعنى استحالة نشره - وتحول الشعار إلى (اكشف الجريمة بمحمول)!

ويضيف أن الموبايل كان هو بطل عام ٢٠٠٦م، حيث تم بدؤه بتصوير مظاهرات القضاة، وانتهى بتسجيل إعدام صدام، وفضح التعذيب في السجون، وصدمنا بحفلة التحرش الجنسي في وسط البلد، وأنه بضغطة زر على كاميرا الموبايل تحول الطاغية صدام حسين إلى ضحية وزرعت الفتنة الطائفية، وارتفعت نغمة التشفي والانتقام، وأن كاميرا الموبايل جعلت حتى القتل والإعدام «وجبة شهية» يتناولها الناس عبر الإنترنت!

ويقول إن بطل ما سمي (كليببات

التعذيب) التي انتشرت في مصر وتصور عمليات تعذيب عبر انتهاكات جنسية، والتي تحقق النيابة في بعضها هو كاميرا المحمول التي فضحت هذه الكليبات، وحتى الأفلام السينمائية كانت تصور بالموبايل من داخل السينمات وتعرض في الأسواق قبل أن تباع «دي في دي» أو فيديو!

وأضاف: «الموبايل عولم الفضيحة وعلمنا أصول السرعة، وهو ليس مجرد تكنولوجيا متقدمة فقط، ولكنه أيضاً سلوك اجتماعي يستجيب ويتفاعل مع الواقع، ويسحب منه ويضيف إليه»، مشيراً إلى أن الموبايل علمنا أيضاً عادات سلبية.

ويؤكد د. أحمد عبد الله الخبير النفسي أن هناك اهتماماً كبيراً من قبل جماعات وهيئات ومؤسسات اجتماعية وبحثية غربية برصد وتفسير هذه «المساحات الإعلامية الجديدة» أو الظاهرة الشبائية الخاصة بالإبداع الشبائي واستخدامات الهاتف الخليوي والمدونات بين الشباب؛ بغرض التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، واستشراف أشكال المستقبل العربي في ظل هذه المساحات الجديدة.

ويضيف أنه ضمن هذه الجهود الأوروبية عقد مؤتمر في الفترة من بين ١٩-١٨ يناير ٢٠٠٧م في مدريد بإسبانيا نظمته مؤسسة «البيت العربي»، وهي مؤسسة ثقافية إسبانية، دعي إليه عدد من الفنانين والكتاب والأدباء ومحلي هذه الظاهرة من العرب، وأن هذا يأتي ضمن مبادرة من رئيس

الوزراء الحالي «خوزيه لويس ثاباتيرو» للانفتاح والحوار مع الحضارات.

ويشير «عبد الله» إلى أن هذه الثورة المعلوماتية جعلت كل مواطن يحمل كاميرا محمول عادية، بمثابة مخبر صحفي لديه القدرة على فضح أي تجاوزات أمنية أو سياسية أو اجتماعية، بل ويثا عبر الإنترنت بالصوت والصورة، وأن الصورة هنا هي معيار المصادقية الجديد الذي يصعب تكذيبه، وأن هذا الأمر سوف يترتب عليه نتائج خطيرة مستقبلاً، مع توالي كشف تكنولوجيا اتصالات حديثة، وأنه أشبه ما يكون بثورة صناعية جديدة، مع ما يترتب على هذه الثورة الثانية - مثل الثورة الأولى - من تداعيات اجتماعية وسياسية.

### الموبايل والمدونات كشف التعذيب

ولعل من أهم تداعيات هذا الإعلام الجديد أن التصوير بالهاتف الخليوي (الموبايل) وعرض الفيديو عبر «المدونات» أو «البلوجرز» التي يدشنها نشطاء الإنترنت المصريون، هذا الثنائي التكنولوجي الإعلامي الحديث نجح في إثارة قضية ما أسمته الصحف «التتظيم السري للتعذيب» في مصر على يد ضباط بوزارة الداخلية، ما أدى إلى صدور قرار من النيابة بحبس ضابط وأمين شرطة متهمين بانتهاك عرض سائق.

ففي أعقاب بث العديد من المدونات الشبائية المصرية مؤخراً صوراً لما أسمته «فيديو التعذيب» التي يظهر فيها شاب متوسط العمر معلقاً من قدميه، ونصفه الأسفل عار، وصوراً أخرى لأقدام من يعتقد أنهم ضباط ومساعدو شرطة، وهم يضحكون ويهددون الضحية ببث هذا الفيديو المصور بالموبايل لعملية انتهاك عرضه بعضاً غليظة، بغرض إهانته، فضلاً عن صور لفئات معلقة بين كرسيين ومربوطة ويجري استجوابها لاتهامها في قضية قتل، نشرت صحيفة «الفجر» المستقلة تفاصيل



بعدما أتاحت تكنولوجيا الإنترنت فرصاً لانهائية لنمو الأعمال، وانتشار الأفكار الإبداعية، والاتصال السهل المريح.

وتضيف أن موقع المشاركة بالفيديو (يوتيوب)، والتي يستطيع الكثيرون - من خلاله - التعبير عن أنفسهم بطريقة فريدة ومميزة، والاتصال بالعالم الخارجي، أصبح - هذا الموقع والعديد من المواقع الأخرى - جزءاً مؤثراً في الثقافة الشعبية المعاصرة بصورة متزايدة في الولايات المتحدة وعبر الكرة الأرضية.

و(يوتيوب) هي شركة إعلامية خاصة بجمهور الإنترنت تسمح لهم بمشاهدة مقاطع فيديو والمشاركة فيها، عبر شبكة المعلومات الدولية دون مقابل. وعن طريق هذا الموقع الشهير للمشاركة بالفيديو يستطيع الناس في جميع أنحاء العالم الدخول إلى مواقع الفيديو كل على حسب اهتماماته.

ويحمل الموقع يومياً العديد من تلك المقاطع التي تعرض صوراً لم تعرض من قبل للأحداث الجارية، وعروضاً حية، وشرائط الفيديو المنزلي الخاصة، وقد تحولت شركة يوتيوب، التي تأسست في العام ٢٠٠٥م كخدمة مشاركة بالفيديو إلى موقع ترفيهي واسع الشعبية يتم مشاهدة أكثر من ٧٠ مليون شريط عليه يومياً، وقد اشترت شركة بحث الإنترنت الرائدة (جوجل) شركة يوتيوب الشهر الماضي بمبلغ ١.٦٥ مليار دولار.

وتتمتع يوتيوب بأكبر جمهور من المهتمين بترفيه فيديو أون لاين، حيث يستطيع المستخدمون: «تحميل، وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء، والعثور على جماعات فيديو والالتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم نفس الاهتمامات، كذلك تخصيص التجربة عن طريق الاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء، وحفظ المقاطع المفضلة، ووضع قوائم تشغيل المقاطع، ودمج مقاطع الفيديو الخاصة بيوتيوب مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة مثل أي بي آي. وأيضاً جعل مقاطع الفيديو عامة أو

## العالم بين أناملك في التو واللحظة!

وما ساعد على انتشار صور الموبايل والفيديو.. ظهور مواقع فيديو على الإنترنت تسمح بالمجان بإنتاج و بث هذه الصور والفيديو المصورة ونقلها في التو واللحظة بدون أي عناء لمشاهدها الجميع. وقد اختارت مجلة «تايم» الأمريكية موقع «يوتيوب» [www.youtube.com](http://www.youtube.com) على الإنترنت كأهم «اختراع» لعام ٢٠٠٦ لدوره في إعطاء الفرصة لزواره مجاناً لإنتاج وعرض مواد فيلمية على الموقع الإلكتروني. وقالت المجلة إن اختيار الموقع الإلكتروني «يعكس أهمية الدور الذي يلعبه

## «اللاعبون الإعلاميون الجدد» أصبحوا يشكلون تحدياً كبيراً للإعلام العام

د. خالد منتصر الإعلامي

المصري: مع الموبايل اختفى

شعار «اكف على الخبر

ماجور».. وتحول الشعار إلى

«اكشف الجريمة بهجوم»

الإنترنت في صياغة موازين القوى في الإعلام سواء عن طريق المدونات أو صور الفيديو أو منتديات الحوار عبر الإنترنت.. وامتدحت المجلة جمهور الموقع لأنهم بادروا إلى تولي «دفة الإعلام الجديد الذي لا يعرف أي حواجز أو عوائق جغرافية، وتقديم المواد الضرورية لعرضها في الموقع».

ويقول تقرير كتيبته (كارا بانثلي) في «تقرير واشنطن» - Washington re - port - إنه بنقرة واحدة على فأرة (ماوس) الكمبيوتر، والضغط على لوحة المفاتيح مرات قليلة أصبح من الممكن أن يصبح العالم بين أناملك في التو واللحظة،

حدث، ما أدى لتدخل منظمات حقوقية برزت قضية التعذيب على النيابة سرية.

ومع أن الهدف الرئيس من تصوير تهمين بالتعذيب للضحية بالموبايل - سيما قالوا في الصوت المصاحب للفيديو شور على مواقع البلوجرز - هو إهانته زدرأه من جانب كل من يعرفه من زملائه سائقين وردع الآخرين، فقد تحول هذا فيديو والـ CD المسجل عليه هذا الفيديو إلى «دليل إدانة قوي» ضد المتهمين؛ عموماً أن صوتهم مسجل عليه رغم إنكار ضابط وأمين الشرطة تورطهما في ذنبه. وتأكيدهما أن الضحية تراجع عن واثله التي يتهمهما فيها بتعذيبه؛ بحجة أنه يتعرف على وجوه من قاموا بهتك ضنه.

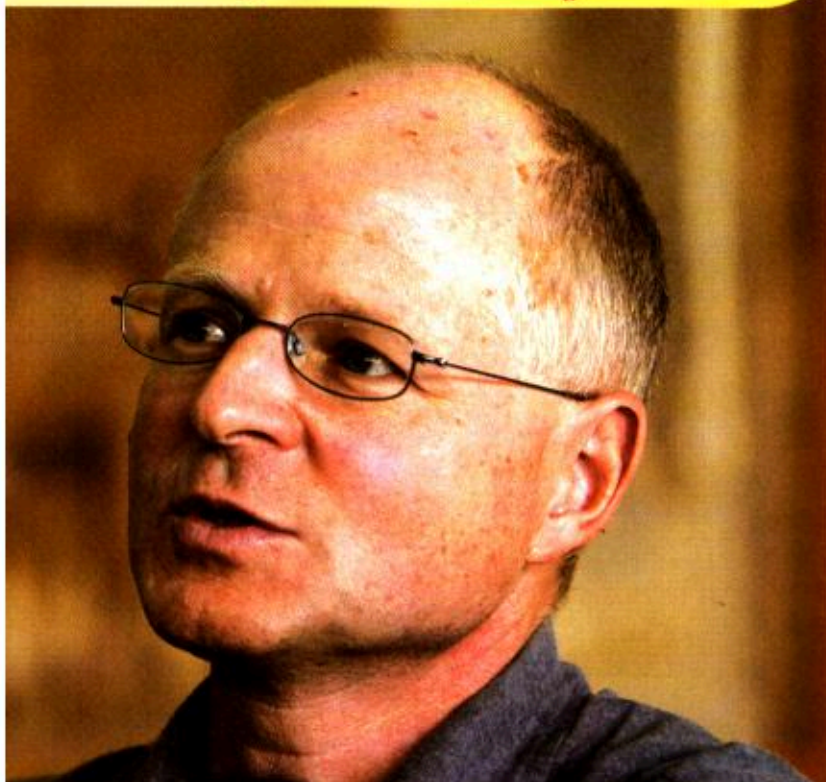
ورغم أن هذه ليست المرة الأولى في مصر التي يتم فيها حبس مسؤولي شرطة بمة التعذيب، فقد أسهم الدور الذي لعبته وسائل التكنولوجيا الحديثة أو ما يسمى ساحات الإعلامية الجديدة غير رسمية، وغير الخاضعة للرقابة الرسمية، بإثارة هذه القضية على نطاق واسع تحقيق فيها.

## اهتمام المنظمات الدولية

وحول الآثار العمومية السريعة لنشر صور الموبايل عن التعذيب كمثال، يقول. ونون تولوا نشر تفاصيل عملية التعذيب جنسي الأخيرة للسائق المصري على وناتهم: إن الموضوع انتقل - بفضل النشر من زاوية البث عبر مواقع فيديو لصور بايل على شبكة الإنترنت إلى الصحف سؤولي النيابة المصرية، وتطور ليصل إلى تمام المنظمات الدولية.

فلم يقتصر الأمر على إصدار منظمة يومان رايتس ووتش ومنظمات أخرى رارير تدين هذه الواقعة وغيرها، ولكن مر أثر - وفق مدونة «الشرقاوي» - في اء مندوبة منظمة العفو الدولية في شمال ريقيا مع مسؤول إدارة حقوق الإنسان إارة الخارجية المصرية التي سألت عن مانات عدم التعذيب في قانون الإرهاب نديد الذي تعده مصر بديلاً عن حالة لوازي.

## ناعوم شاليط.. والد الجندي الصهيوني المختطف في مقابلة خاصة مع «الجمعة»



## أنا مطمئن على جلعاد عند «حماس» بعد أن قرأت في القرآن عن أسرى بدر

قادرة على خطف كل شخص بمن فيهم رثي الوزراء الفلسطينيين، وهذا الأمر لا يعطى بطريقة الخطف، لأن مشكلة الأسرى بحسب إلى مفاوضات كبيرة وطويلة وتعلق بالشأن الفلسطيني والعائلات».

**وعن وضع ابنه الأسير بيد حماس** قال «وصلتني في الماضي رسالة بخط يده، وبه ذلك لا أعلم كيف يعيش الآن، وهل هو مريض أم معافي، وكيف يأكل أو يشرب، وهل يعرف على طبيعته؟ إلا أنني مطمئن بعد أن قرأت القرآن وبالتحديد عن أسرى معركة بدر وكيف يعامل الأسير في ظل الإسلام، فرج حماس لديهم فطرة التدين، ويعملون بالقراءة

**وما إن التقيت بوالده ناعوم شاليط عبر الهاتف لإجراء هذه المقابلة الخاصة بالأسرى** إلا بادرني بالقول: «هذه هي حياتي بعد أن تم أسر نجلي جلعاد»، وأضاف: «الوضع داخل البيت قاس جداً ولا يطاق والصبر أخذ ينفد، سبعة أشهر من المعاناة تكفي لإنهاء ملف جلعاد ومئات الأسرى من الفلسطينيين».

**كان ناعوم** في البداية هادئاً، وفي وسط المقابلة صب جام غضبه على دمشق وخالد مشعل، وقال: «عليهم أن يسلموا القائمة كي نتباحث على عدد الأسرى ونغلق الملف.. مشكلة الأسرى الفلسطينيين لا تحل بهذه الطريقة، بخطف جلعاد أو غيره لأن إسرائيل

خاصة - حيث يستطيع المستخدمون اختيار عرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم وعائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل».

وقد أثار عرض مشاهد لاعتداءات وأعمال عنف على موقع يوتيوب جدلاً، وبالرغم من اعتراض يوتيوب على تحميل مثل تلك المواد، إلا أنها لم تتخذ إجراءً صحيحاً للسيطرة عليها، ومنها مشاهد إعدام صدام بالكامل وتعذيب مقرزة.

وبالرغم من عدم سماح يوتيوب بعرض المشاهد الإباحية أو الخطرة أو أعمال العنف أو غير القانونية على الموقع، يجد مراقبو الشبكة صعوبة كبيرة في تحديد وإزالة المواد غير اللائمة، خاصة مع إضافة ما يقرب من ٧٠.٠٠٠ مقطع فيديو إلى الموقع يوميا.

وزاد من تحدي البث الإعلامي أن تم توقيع اتفاق بين شركتي (فاريزون) للتلفزيون المحمول و(يوتيوب) الشهر الماضي يسمح بإتاحة محتوى الفيديو المعروض على موقع يوتيوب عبر شبكة فاريزون للتلفزيون المحمول وخدمتها التلفزيونية، بحيث أصبح باستطاعة مستخدمي تلفيوزون فاريزون المرئي مشاهدة مختارات من هذه المقاطع الفيلمية بشكل حصري من خلال هواتفهم المحمولة لمدة محددة، كما سيستطيع المستخدمون أيضاً إرسال مقاطع فيلمية من هواتفهم بطريقة أسير.

أيضاً وقع اتفاق مشابه بين إن بي سي ويوتيوب العام الماضي يسمح بمشاركة إستراتيجية بين الشركتين بإتاحة مشاهدة مقاطع من عروض إن بي سي على موقع يوتيوب، ومن خلال الاتفاق، سوف تنشأ قناة إن بي سي رسمية على موقع يوتيوب، يتم فيها الترويج لبرامج جديدة والبرامج الموجودة بالفعل.

ترى إلي أين يؤدي بنا هذا التحالف الإعلامي الشعبي الجديد (كاميرا الموبايل - المدونات - ويوتيوب)؟ وما الآثار الخطيرة التي تظهر كلها بعض لهذا التحالف الإعلامي سواء على الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الأخلاقي؟ الأمر المؤكد أننا دخلنا عصر المساحات الإعلامية الجديدة التي لا تعرف الأسرار أو الكتمان أو النسيان، وهو تطور ستكون آثاره المباشرة أكبر في البلدان العربية والنامية ■



# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٥٦.د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٥٥٦٠٥٢٥ - ٥٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٥٦٠٥٢٤ - ٥٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

أكثر والمعاملة أفضل، ووجود ابني خارج البلاد يعني أن ابني ليس تحت السيطرة». ثم أردف قائلاً: «نجلي جلعاد شاب صغير ويسيطر أنهى مرحلة الثانوية العامة وهو جديد على الحياة العسكرية ولم يمض على خدمته عدة شهور».

**ونفى ناعوم** أن يكون هناك احتمال يتضمن أن عمليات الجيش الإسرائيلي قد تقتل جلعاد بالخطأ، كما أفادت حماس في أحد تصريحاتها.

**سأته عما يعرفه** عن وضع الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم فقال: «أنا قلت إن مشكلة الأسرى كبيرة، ولا تحل إلا من خلال مفاوضات وإقامة دولة فلسطينية بحدود معروفة، وأريئيل شارون انسحب من غزة لكي يتم بناء منازل هناك وأن تصبح غزة «هونج كونج» الشرق الأوسط! إلا أننا فوجئنا بإقامة مصانع لصواريخ القسام عوضاً عن ذلك».

لم ينف والد الجندي الأسير إجراء اتصالات مع شخصيات فلسطينية منها جبريل الرجوب وسفيان أبو زايد والدكتور غازي حمد، ومع عضو الكنيست أحمد الطيبي، وقال: «لم أتحدث مع الرئيس أبو مازن، وليس هناك مشكلة في التحدث معه لأن الرئيس محمود عباس يسعى جاهداً لإغلاق الملف بسرعة، إلا أنه لا يستطيع لعدم سيطرته على حماس».

**وعن إمكانية** أن يضيع جلعاد في تصفية حسابات على الساحة الفلسطينية بين الرئاسة والحكومة قال ناعوم: «الوضع الفلسطيني خطير، لا يوجد مال ولا أمن وأنا قلق على حياة جلعاد في ظل احتدام الصراع الداخلي وخصوصاً في قطاع غزة».

**ونفى ناعوم** أن تمارس أمريكا ضغوطاً على إسرائيل أو السلطة لإفشال صفقة التبادل: خوفاً من أن يكون هناك إنجاز لحركة حماس والحكومة، ولم يشير إلى المعايير الإسرائيلية والشروط في الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، مكتفياً بالقول: «قضية الأسرى تحل من خلال مفاوضات بين الجانبين».

**وفي نهاية المقابلة** وجه ناعوم نداءً إلى خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: قائلاً: «أريد منك أن تسلم القائمة التي تريدها من الأسرى الفلسطينيين، حتى تبدأ في آليات التفاوض، سبعة شهور تكفي من المعاناة لعائتي وللعائلات الفلسطينية، أنا أنتظر قائمة الأسماء».



**من ينتظر من في إتمام صفقة التبادل بين حماس والحكومة الصهيونية؟.. فحال العائلات الفلسطينية في ترقب وخوف، وحال عائلة الجندي الأسير جلعاد شاليط الذي تم أسره في عملية «الوهم المتبدد» في ٢٥/٦/٢٠٠٦م في قطاع غزة في منطقة كرم أبو سالم.. حالها هو أن سماعة الهاتف لا تتوقف عن الرنين داخل المنزل ومصطلحات «الو.. انتظر قليلاً.. بعد ساعة أكلتك.. مقابلة تلفزيونية.. مقابلة مع الإذاعة.. هكذا يسير الحال لدى أسرة الجندي الأسير».**



أجري الحوار: مصطفى صبري

وأنا متأكد أن ابني يعامل معاملة الإسلام». وأضاف: «أنا لا أعرف ما وضعه، بينما الأسير الفلسطيني لديه سجن معروف مكانه، ومحام ومحكمة، بينما جلعاد ليس لديه مثل هذه الامتيازات».

**وفي سؤال ضحك منه طويلاً** إلا أنه أجاب بجدية واضحة وهو: «لو طلب منك أن تختار بين حزب الله وحماس في أسر جلعاد ماذا تفضل؟» فأجاب: «أفضل أن يكون بيد المصريين وبعدها إلى المنزل، إلا أنني أفضل حماس على حزب الله: لأن حماس قريبة علينا من حيث السكن، فالشعب الفلسطيني جار لنا، كما أن رجال حماس عندهم التدين

## إعدامات.. سب للذات الإلهية.. والرصاص اخترق المصاحف

# مجزرة «دحلان» داخل مسجد الهداية

حكاية «مجزرة» يصعب وصفها أو الحديث عنها.. فلا تزال ذكرى مجزرة الحرم الإبراهيمي والمسجد الأقصى وكذلك مسجد فلسطين خالدة في عروق أبناء الشعب الفلسطيني.. لكن على ما يبدو فإن ناقوس المجزرة جاء ليدق الضمائر من جديد ليؤكد حجم البشاعة، التي تسكن نفوس القتلة.

في مسجد «الهداية» الواقع في منطقة تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة، اقتحم مسلحون من جهاز الأمن الوقائي، يلبسون الأقنعة على وجوههم، وقاموا بقتل ثلاثة مصليين بداخله، من بينهم العالم الشيخ زهير المنسي الذي أعدم رمياً بالرصاص. أمام حفظة القرآن الذين يتلقون العلم على يديه.

### غزة: المجتمع

### نار في باحة المسجد

بالرغم من إطلاق النار الكثيف داخل باحة المسجد، استطاع أبو مصعب، بعناية إلهية، أن يتسلل وبعض الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والخامسة عشرة إلى المتوضأ.. إلا أن يد الانقلاب باتت تطاردهم، وقال: «اتبعونا حتى رفع الشهيد مسعود شملخ يده مسلماً، فما كان منهم إلا أن أطلقوا الرصاص عليه وأردوه قتيلاً...»، ويتابع بحزن: «حسبي الله ونعم الوكيل».

ولم تكف تلك القشة بهذا بل أطلقت النار على رجل يتوضأ وتركته يفرق في دمه.. ثم يسمع صوت انفجار شديد هز أركان المسجد..

ويقيد بأنه ما كان منه حينها إلا ونظر فوجد مسعود مسجى على الأرض مخضب

انقطع صوت القرآن وارتفع صوت الشيطان مع انطلاق الرصاص من فوهات أسلحة أمريكية باركتها الأيدي الصهيونية فمزقت صدورهم وصعدت الأرواح إلى بارئها في مشهد مأساوي دام.

تفاصيل المشهد ترويه أروقة المسجد التي تطلخت بالدماء.. والمصاحف الملقاة بين أيدي الشهداء ممزوجة سورها باللون الأحمر.. صورة يصعب وصفها حيث تفوح رائحة الموت.. كما جرى هناك دم لأحد المصابين اختلط بماء وضوئه!

**كتبوا بدمائهم:** أربعة شهداء والعديد

**لم تصدح المآذن:** قرابة الساعة السادسة من مساء الجمعة ٢٦/١/٢٠٠٧م، وقبل رفع أذان العشاء الذي لم تصدح به مآذن مسجد الهداية.. كان الجو روحانياً جداً.. حيث حلقة تلاوة القرآن تزين أروقة المسجد، وصوت ينساب كالهديل من فم الشيخ الداعية زهير المنسي، ووجوه الجلوس يعلوها النور..

وبينما هم في هذا الجو الروحاني الإيماني، فُتح عليهم باب جحيم من قبل فئة منقلبة داهمت المسجد بأحذيتها.. وعلت أصواتها بالفاظ تقشعر لها الأبدان.. حينها



فضائل المقاومة والحكومة الفلسطينية،  
لتهنئة الأوضاع على الساحة.  
وقد أكد صاحب أحد البنايات العالية  
الموجودة في محيط مقر الوقائي أن العريضة  
وصلت بهؤلاء المنفلتين إلى اعتلاء منزله  
المكون من سبعة طوابق بالقوة، ولم يوار خوفه  
من تحفظه على ذكر اسمه، لما رآه منهم من  
إجرام دفعهم للانتقام من المواطن محمود  
الخطيب الذي قتله عناصر الأمن الوقائي  
بدم بارد؛ لمجرد رفضه اعتلاءهم سطح  
منزله.

### أسلحة فاحت رانحتها

ومن جهته قال مواطن آخر يقع منزله بين  
مقري الأمن الوقائي ومنزل الرئيس عباس،  
إنه في حيرة من أمره في أي جهة من المنزل  
يحتتمي هو وأطفاله من الثكنات العسكرية  
التي تحيط به، والتي يطلق منها عناصرهم  
بين الحين والآخر النار بشكل عشوائي.  
وعن الحصار الثاني للمساجد في أقل  
من يومين «مسجد عمار بن ياسر» الواقع  
وسط أبراج تل الهوا، قال المواطن «س.و»  
إنهم تقاضوا بعناصر ملثمين من الأمن  
الوقائي يقومون بعد صلاة المغرب مباشرة  
باعتلاء أسطح الأبراج السكنية، ويطلقون  
النار باتجاه المصلين الخارجين من المسجد،  
الأمر الذي أدى إلى حصار المسجد الذي  
يؤمه عدد كبير من المصلين، مؤكداً أن إطلاق  
النار المتواصل والحصار استمر أكثر من  
نصف ساعة، نافعياً الإشاعات التي تنبع للتيار  
الانقلابي الفتحاوي بأنه كان يوجد في  
المسجد مسلحين.  
وتطرق المواطن للقول بأن أخطر ما  
يحدث في محيط منزله هو اعتلاء مسلحي  
الأمن الوقائي لمبنى مستشفى القدس الطبي  
التابع لجمعية الهلال الأحمر، حيث كانوا  
يقومون بإطلاق النار من شرفاته على منازل  
المواطنين... وهكذا حول الانقلابيون غزة إلى  
دما ورعب وقتل وتخريب ■

## تركوا الجرحى ينزفون داخل المسجد المحاصر ومنعوا أي شخص من الاقتراب لإنقاذهم!

لن يغفر لكم تطاولكم على بيت الله..

### الجريمة تتوالى

قراءة الساعة والجريمة تتوالى  
فصولها.. المصابون ظلوا ينزفون داخل  
المسجد وهو محاصر.. ويمنعون أي شخص  
يقترّب إلى بيت الله.. المؤذن اكتفى فقط بأن  
يعلم أن موعد الأذان قد حان، لكنه لم  
يستطع أن يرفع أذان العشاء.. وظلت  
المآذن تنوح مع صوت المصابين، الشاهد  
على الجريمة يستذكر لحظات الجريمة في  
صمت ثم يردف: «بعد أن تمكنت من الفرار  
من أحد الأبواب الخلفية للموضع، استطعت  
أن أصطحب أحد المصابين كان ينزف ولكن  
لا حول ولا قوة إلا بالله سقط شهيداً.. وأبى  
المرتزقة إلا أن يعيثوا في الأرض فساداً».  
وقد أدى ما جرى إلى إعلان القوة  
التفديزية التابعة لوزارة الداخلية حماية  
المساجد.. مشيرة في بيان لها إلى أن هذه  
الخطوة جاءت بعد الاعتداء الأثم على  
المسجد.

### عريضة الوقائي وحرس الرئيس

للرئيس - في تقرير سابق - كانت قد  
كشفت عن المخطط العسكري للانقلاب على  
الحكومة، والتي بدت معالمه تتضح من حجم  
تلك التحصينات والاستعدادات العسكرية في  
مواقع الأجهزة الأمنية، لاسيما في مقرات  
جهاز حرس الرئيس والأمن الوقائي، التي  
ظهرت فيها - خلال الأحداث الأخيرة -  
الأسلحة الأمريكية التي دخلت بموافقة  
«إسرائيلية» لدعم قوة التيار الانقلابي في  
مواجهة حركة حماس والحكومة الفلسطينية،  
مما أثبت عدم النية في تهنة الأجواء  
الداخلية، في ظل الجهود الأخيرة التي بذلتها

## عصابات الأمن الوقائي أعدمت الداعية الشيخ زهير المنسي رمياً بالرصاص أمام المصلين

مه ينزف ويلتقط أنفاسه الأخيرة.. والآخر  
سأبته بالغة يتلفظ بقول: «لا إله إلا الله».

### ناجون يتحدّثون

وبحسب إفادة ناجين من المجزرة لـ  
«البيان» أكدوا أن المسجد تعرض في البداية  
إلى إطلاق نار كثيف وقذائف «الآربي جي»  
من خارج المسجد، ومن ثم قام أكثر من  
شركة مسلحين ملثمين باقتحام المسجد من  
بابين الغربي والشمالي، ودخلوا على  
مصلين بينما كانوا يتفقدون جراحهم.  
وأضافوا أن رجلاً كبيراً في السن يبلغ  
العمر «٨٠ عاماً»، بدأ يهول ويكبر ويقول:  
«اتقوا الله.. اتقوا الله.. راعوا حرمة  
مسجد»، فما كان من القتل إلا أن ضربوه  
أعقاب البنادق الرشاشة، واستمر في  
حالة الدفاع عن الشباب بجسده، لكنهم  
م يتوقفوا وواصلوا إطلاق النار على  
شبابيك وعلى الأبواب وعلى غرفة المكتبة،  
م قاموا باختطاف مجموعة من المصابين  
لقين على الأرض داخل المسجد، وبلغت بهم  
وقاحة جرّ شاب مصاب ظل يصرخ  
يستغيث ولكن لا مجيب!

وأوضح شهود العيان أن المسلحين لم  
كتفوا بتعديدهم على حرمة بيت الله ودوسه  
لنعال، بل بلغت بهم الجرأة إلى سب الذات  
إلهية وشتم المصلين بالألفاظ النابية،  
نفاقة إلى أن بعض المصاحف اخترقتها  
صااصات لعينة، مؤكداً أن المسلحين  
سمدوا إعدام الشيخ زهير المنسي رمياً  
لرصاص على مرأى ومسمع من الجميع،  
يث أكدوا أن أحد المسلحين قال للشيخ  
نسي قبل إعدامه: «لقد جئنا خصيصاً  
تلك»، وذلك بعد أن قاومهم الشيخ بكلماته  
جريئة قائلاً لهم قبل إعدامه: «إن الشعب

تعذيب، حرق، حلق اللحية والجواب، سب الذات الإلهية، مشاهد وصور وحشية وهمجية تقشعر لها الأبدان ويندى لها الجبين ويعجز اللسان عن وصفها، ارتكبتها أيادي الانقلابيين من فتح في عدة مناطق من قطاع غزة، وكشفت عن وجهها الحقيقي وأظهرت أنيابها الحاقدة بانتهاك صارخ لكل التقاليد والأعراف والآداب العامة من خلال اختطاف المجاهدين ورواد المساجد وحماة الثغور دون ارتكاب أي جريمة.



# ماذا يجري في معتقل «أبو غريب» الفتحاوي؟!

## شهادات بعض المختطفين من حماس عما لاقوه على أيدي الانقلابيين



### غزة: وسام عفيفة

الأبيرة استطلعت شهادات الشابين أيمن أحمد عودة (٢٤ عاماً) وإسماعيل رفيق سالم (٢٠ عاماً) بعد اختطافهما في الأول من يناير ٢٠٠٧، وثالث أيام عيد الأضحى المبارك في بيت لاهيا شمال قطاع غزة على أيدي الانقلابيين من حركة فتح من عملية تعذيب وضرب وشتائم وأفعال مشينة لا يصدقها أي إنسان عاقل.

### معتقل جوانتانامو الفتحاوي

يروى إسماعيل سالم من مسجد التقوى بمشروع بيت لاهيا - وهو شقيق الشهيد القسامي محمد سالم - ما حدث معه قائلاً: «كنت متوجهاً إلى مدينة غزة، وبينما كنا نستقل السيارة للذهاب فوجئت بعدد من المسلحين من حركة فتح يوقفون السيارة في شارع السوق بمشروع بيت لاهيا أمام منزل المدعو سمح المدهون

(مسؤول مليشيات محمد دحلان شمال القطاع)، حيث أخرجوني من السيارة عنوة تحت تهديد السلاح ثم أخذوا يكيلون اللكمات والإهانات، ناهيك عن الألفاظ البذيئة التي وجهت لي، ومن ثم نقلوني لمنزل المدعو «سميح» على سطح منزله الذي يتخذ مكاناً لاختطاف المجاهدين والتحقيق معهم وتعذيبهم».

وأضاف سالم: عندما صعدت إلى سطح المنزل شاهدت ما كنت أسمع به في وسائل الإعلام عن معتقل «جوانتانامو»، حيث كان مأجور المدعو سمح قد قاموا بختطف شابين من حركة حماس قبل اختطافي، ثم قاموا بختطف ستة آخرين عقب اختطافي».

وتابع: لم نرتكب أي عمل ضد حركة فتح، فنحن من دعاة الوحدة لأننا نعتبر وحدتنا انتصاراً وقوة في مواجهة المحتل، ولكن السبب الحقيقي لاختطافي أنا والشبان الآخرين هو انتمائنا لحركة

إسلامية كحركة «حماس» مشيراً إلى أن مأجوري المدعو سمح كانوا يقومون بختطف كل شاب صاحب لحية.

### أسلوب مخبراتي صهيوني

ويضيف سالم قائلاً: عندما صعدنا فوق السطح المنزل جردنا المأجورون من الملابس وباشروا التحقيق معنا، حينها تصورت أنني أجلس أمام رجل مخابرات «إسرائيلي» وأخذ يطرح علي الأسئلة، أبرزها التعرف على هوية كل قائد في كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس بمنطقة مشروع بيت لاهيا، ومن أين يأتي السلاح؟ ومن يمدكم بالسلاح؟ والكثير من هذه الأسئلة، لكنني رفضت الإجابة عنها، والسؤال الذي يطرح نفسه مرة أخرى: لمصلحة من يعمل هؤلاء؟!

ويتابع: كان يقول هل أنت جندي أم قائد؟ فلم أجب عن أسئلته فكان يزيد في التعذيب والضرب والشتائم، وأدخلوني

إلى غرفة تحقيق يقودها المدعو سميح المدهون وأخذ يطرح عليّ أسئلة رفضت الإجابة عنها، وكان من بينها التعرف على هوية من يعمل في كتائب القسام بمنطقة بيت لاهيا وطريقة الحصول على السلاح.

**وأضاف وهو يتنهد بعد لحظة صمت:** جردوني من ملابسي كأخي إسماعيل وانهالوا عليّ بالضرب والتعذيب، ثم أخرجوني من داخل الغرفة بعد مضي أكثر من ساعتين، وأدخلوني مرة أخرى في الساعة الحادية عشر ليلاً للتحقيق وتم الاعتداء عليّ بشكل وحشي ورهيب، حيث قام سميح المدهون بحلق لحيتي وشعري وضربي على رأسي بالعصي والأسلاك وسب الذات الإلهية، مشيراً إلى أنه تم إطلاق سراح جميع المختطفين لديهم بعد تدخل القضاة في حين بقي وحده في يد المختطفين، وتم إجباره مرة أخرى على التجرد من الملابس وتم الاعتداء عليه بالضرب الشديد، ما تسبب في تسليخ جزء كبير من جسده.

### سجن أبو غريب الفلسطيني

وتابع عودة: تصورت نفسي وكأنني معتقل في سجن أبو غريب (في إشارة إلى ما تعرض له السجناء العراقيون على يد الأمريكان الحاقدين) مشيراً إلى أنه تم الإفراج عنه في الساعة الثانية من صباح اليوم الثاني بعد تدخل من الجهاد الإسلامي، حيث تم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

الجدير بالذكر أنه في الآونة الأخيرة بدأت مجموعات سميح المدهون - والتي تعمل لصالح التيار الانقلابي في حركة فتح - بمهاجمة واستهداف واختطاف عناصر من حركة حماس، حيث يتم الاعتداء وإطلاق النار عليهم في بيت لاهيا، وذلك من أجل خلق حالة من الاحتقانات والفتنة في الشارع الفلسطيني.

ويعد المدعو سميح المدهون الأداة الرئيسية وأكثر الشخصيات نشاطاً في عمليات الفوضى والفساد والتخريب في قطاع غزة، إذ إنه يمثل - بما يدعي - قائد كتائب شهداء الأقصى في شمال غزة، ويستغل هذا المنصب الزائف في عمليات العريضة والفساد.

## عودة: حلقوا لحيتي وسبوا

### الذات الإلهية وتلفظوا

### بألفاظ بذية

## سالم: جردوني من ملابسي

## وضربوني بأسلاك الحديد

### وخراطيم المياه

الانقلابيين بعد اختطافه ثالث أيام عيد الأضحى، حينما كان في طريق عودته من منطقة الشيخ رضوان، حيث إن ما تعرض له عودة لا يقل إجراماً عما تعرض له الشاب إسماعيل سالم، حيث يقول: بينما كنا نستقل سيارة في طريقنا إلى بيت لاهيا من منطقة الشيخ رضوان في الساعة الخامسة مساءً في الأول من شهر يناير فوجئنا بعدد من الملتزمين مسلحين من حركة فتح يوقفون السيارة في شارع السوق ويقومون بتفتيشها، ومن ثم اقتيادي - بعد تقييد يدي وتعصيب عيني - إلى منزل المدعو سميح المدهون، وسط كيل الاتهامات والإهانات واللكمات والضرب المبرح وسب الذات الإلهية.

### تعذيب وضرب مبرح

ويضيف عودة، وعلامات الحزن والاستغراب بادية على وجهه: أخذوني إلى سطح المنزل حيث يتم اتخاذ مكاناً لاختطاف المواطنين الأبرياء والتحقيق معهم وتعذيبهم، وبعد صلاة العشاء تم اقتيادي

## مسؤول مليشيات دحلان بشمال

## القطاع يقود عمليات التعذيب

## سميح المدهون.. المجرم الأكبر

## في عمليات التعذيب والفوضى

### والفساد والتخريب

غرفة وانهالوا عليّ ضرباً بخراطيم من الحديد، وكذلك بسلك التنظيف الخاص بسلاح (الكلاشنكوف) وبأعقاب البنادق الأسلحة الموجودة معهم.

ويردف سالم: كان هناك خمسة أشخاص غير الذين كانوا في الخارج قاموا بالضرب، وأخذوا يكيلون لي الشتائم يسبون الذات الإلهية وتلفظون بألفاظ بذية، وكان يمسك بلحيتي ويشدها يرفعون أصواتهم ويتهمونني بالكذب.

وواصل قائلاً: أخرجوني من الغرفة بعد مضي أكثر من ساعة من الضرب والتعذيب لوحشي عارياً من الجزء العلوي وأدخلوني في السيارة.. وبقيت حتى موعد العشاء،



كل واحد منهم كان يأتي يضربني على أسي بالعصي ضربة تلو الأخرى، ومن ثم طرحوني أرضاً ويقفزون فوق بطني. وقبل لإفراج عني بقليل حدثت جريمة أكبر فذهبا المدعو سميح المدهون بيده.

فقد أوقفني المجرم سميح وأخذ يحلق لشباب شعر لحاهم ورؤوسهم وشعر حواجبهم، وقام بتشويه صورهم مستهزئاً للحية ويسنة رسول الله محمد ﷺ، وحين وصل إلي أخذ يشد لحيتي مستهزئاً: لماذا ربي لحيتك؟ فقلت له: سنة عن النبي عليه لصلاة والسلام، فما كان منه إلا أن قال نذه سنة الرسول، وهذه لحية نجسة يجب لا نتركها! (مش عيب عليك تربيتها خليك ظيف أفضل لك) ثم أخذ يحلق شاربي!

### حسبنا الله ونعم الوكيل

«حسبنا الله ونعم الوكيل» بهذه العبارات دأ الشاب أيمن أحمد عودة (٢٤ عاماً) من سجد العودة حديثه حول ما تعرض له من عمليات تعذيب وحشية على أيدي



# شؤون صهيونية

## نتنياهو: إسقاط حكم حماس هدفنا المركزي

عنهم إنما ينفي وجوده ويكبرته.

هذه القضية تجتذب نقاشاً حول النفي، أو ليس تجاهل الأكاديميين الأذكياء في مؤتمر هرتسليا لوزن الاحتلال في العداء الفلسطيني نفياً بحد ذاته؟

أو ليس تجاهلهم للسلام مع مصر والأردن نفياً للطابع العلماني القطري للصراع الإسرائيلي - العربي؟ أو ليست الحلول التي ينادي بها خطباء بارزون في المؤتمر (أراد، إيفي إيتام، موشيه يعلون) والمركزة على صفقة عقارات واسعة النطاق يتم بواسطتها إعطاء مناطق من دول مجاورة للدولة الفلسطينية، إلا هزواً من الواقع؟ وتساؤل أخير، إذا كان خبراء هرتسليا هم الذين يقرؤون الواقع بصورة صحيحة، أو لم يكن من الأفضل إذن تسوية الصراع الفلسطيني ومنعهم من التحول إلى جزء من المجابهة الدينية العالمية؟

وفي مؤتمر هرتسليا قال نتنياهو: «إسقاط حكم حماس في السلطة الفلسطينية يجب أن يكون هدفنا المركزي في العلاقات مع الفلسطينيين، وليس إدارة مفاوضات أو تقديم تنازلات جديدة». هكذا قال رئيس المعارضة، النائب بنيامين نتنياهو من الليكود في خطاب ألقاه في مؤتمر هرتسليا، الذي عقد مؤخراً.

وحسب نتنياهو، فإن إسقاط حكومة حماس سيتيح صعوداً قوياً أكثر اعتدالاً لدى الفلسطينيين الذين «عندما يمسون السلطة، سيكون ممكناً إقامة علاقات سلام وجيدة طيبة معهم».

أما بالنسبة لإمكانية انسحاب إسرائيلي من جانب واحد من أجزاء في الضفة الغربية فقد قال نتنياهو: «طالما بقيت حماس في الحكم، فلا يجب الاستجابة للتنازلات التي تطرح تحت غطاء خطط سياسية تسقط علينا صبح مساء من كل وزير ونائب وزير في هذه الحكومة». وحسب نتنياهو، فإن انسحاباً من جانب واحد سيقرب مواقع إطلاق الصواريخ نحو غوش دان. ■

كتب: عوزي بنزيمان، في هارتس بتاريخ

٢٠٠٧/١/٢٥ مقالاً بعنوان: بشأن أيوب في هرتسليا،

الصورة التي تتكشف في الأيام الأخيرة من مؤتمر هرتسليا

تبرر على ما يبدو صرخة: «أوقفوا العالم». أنا أريد أن أنزل.. مثل اسم

الأوبريت الغنائي من أيام الستينيات.

موضوعياً، بل هو مؤتمر ذو هوية أيديولوجية محددة. فموضوع المؤتمر «توازن المنة والأمن القومي، ومصطلحات مثل الوطنية، و«المناعة القومية، والتجديد، والتعاظم». تظهر في عناوين المسائل المطروحة. وعدد مهم من المتحدثين في المؤتمر (في أجزائه السياسية - الأمنية على الأقل) معروفون كأشخاص يمينيين (ريتشارد بيرل، جيمس وولسي، دوري غولد وزلمان شوفال وهم باحثون محسوبون على مركز واحد).

إن مراكز الأبحاث ليست خالية من الميول والتوجهات. ولكن يجب أن تكون مدركين لانتفاء هذا المركز أيديولوجياً عندما نقف في مواجهة ما ينطلق منه.

فالرسالة التي يطلقها المؤتمر «محافظة»، على إسرائيل أن تتمترس وراء مواقفها (الإذا اختارت شن الحرب كما قال بعض المتحدثين في المؤتمر)، وأن تكتفي بإدارة الصراع لا أن تتطلع إلى إنهائه. هذا موقف مريح بدرجة معينة - إذا لم نقل مدلاً - لأنه يعطي المتمسك به من بذل الجهود للخلاص من الوضع القائم.

هذا التوجه يقرأ الواقع في الشرق الأوسط على أنه قدر محتوم وواقع حتمي تقع القوى التي تؤثر عليه خارج سيطرة إسرائيل. كلمة «نفي» تكررت على لسان عدد غير قليل من المتحدثين، وكأنهم يريدون أن يقولوا إن من يقرأ الواقع بصورة مختلفة

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (\*)

الخبراء الذين دعاهم مركز هرتسليا متعدد المجالات لتفسير وتحليل مستقبل البلاد، رسموا أمام الناس أفقاً سوداوياً، ليست هناك فرصة محتملة للتفاوض الإسرائيلي - الفلسطيني لأن الصراع ليس قومياً، بل هو اشتقاق من الكفاح الإسلامي للوصول إلى زعامة العالم.

وقالوا أيضاً: إن فض النزاع على أرض إسرائيل ليس قابلاً للحل، لأنه لا يدور حول الاحتلال، وإنما بسبب رفض الفلسطينيين الاعتراف بحق اليهود في دولة سيادية.

المؤتمر نظمته مركز السياسات الاستراتيجية، والمركز متعدد المجالات في هرتسليا، والروح الحية من خلفه هي: عوزي أراد، الذي شغل من قبل مناصب عليا جداً في الحكومة الصهيونية وتجسدت رؤيته الفلسفية من خلال تلك المناصب، ونفس الشيء حصل من خلال مناصبه الأكاديمية.

باختصار يمكن القول إن «أراد» محسوب أيديولوجياً على المعسكر اليميني في الخريطة السياسية الصهيونية، وهناك تجسيد ملموس لموقعه هذا، فهو مستشار مقرب من بنيامين نتنياهو.

إذا كانت الحال كذلك، فإن مؤتمر هرتسليا - هذا العام - لم يكن ملتقى أكاديمياً

(\*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



## نموذج لتطور العمل السياسي عند الإسلاميين

# قراءة تاريخية لتجربة حزب «التجمع اليمني للإصلاح»



لعبت - ولا تزال - الحركة الإسلامية اليمنية منذ نشأتها في ثلاثينيات القرن الماضي وحتى اليوم دوراً بارزاً في تاريخ اليمن، مما أكسبها حضوراً شعبياً قوياً بين مختلف فئات وأبناء الشعب اليمني. ولقد مرت الحركة الإسلامية اليمنية المعروفة اليوم بـ «التجمع اليمني للإصلاح» بمراحل تاريخية مهمة.

صنعاء: نبيل البكري

الساحة آنذاك، فلم يجد غير الحركة الإسلامية «الإخوان المسلمون» فتحالفاً معهم، واستطاع من خلالهم القضاء على خصومه في الجبهة الوطنية الذين كانوا يخوضون معارك ضارية ضد نظامه، بدعم من النظام الاشتراكي في عدن.

ولتفادي مخططات الجنوبيين لإسقاط حكم صالح، والاضطرابات والانتقادات السياسية الموجهة لحكم صالح العسكري، أسس «المؤتمر الشعبي العام» في ٢٤/٨/١٩٨٢م كمظلة سياسية تضم كل التيارات والأحزاب: إسلاميين وقوميين ويساريين وشيوخاً وتجاراً.

فيما بقي الحزب الاشتراكي مسيطراً على حكم الجنوب، وكان قد تسلم السلطة بعد رحيل المستعمر البريطاني في ٣٠/١١/١٩٦٧م، والذي كان يسمى بالجبهة

اليمنية، حكمها نظام الحزب الواحد «المؤتمر الشعبي العام»، الذي ما زال يحكم اليمن بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح منذ عام ١٩٧٨م، بعد اغتيال سلفه أحمد حسين الغشمي.

وقدم عبدالله صالح، على مشهد سياسي معقد، زاد من تعقيد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها الناصريون للثأر لزعيمهم «إبراهيم الحمدي» (١٩٧٤-١٩٧٧م) الذي قضى هو الآخر في حادثة اغتيال.. وزادت المواجهات المسلحة التي خاضتها «الجبهة الوطنية» المدعومة من النظام الماركسي في الجنوب، من تعقد وتفاقم الأوضاع السياسية.

### تحالف مع الإسلاميين

وإزاء هذه التعقيدات لم يجد الرئيس صالح بداً من البحث عن حليف قوي في

امتدت مرحلتها الأولى من بداية ثلاثينيات القرن الماضي وحتى سقوط مشروع الحركة السياسي المتمثل بفشل ثورة ١٩٤٨م الدستورية ضد حكم بن حميد الدين، وامتدت المرحلة الثانية للحركة من نهاية خمسينيات القرن الماضي وحتى قيام الوحدة في عام ١٩٩٠م، فيما امتدت المرحلة الثالثة من قيام الوحدة اليمنية في ١٩٩٠م وحتى اليوم..

### بدايات التجمع اليمني للإصلاح

قبل ٢٢/٥/١٩٩٠م كانت اليمن دولتين مختلفتين تمام الاختلاف في الأيديولوجية والنظام السياسي القائم، وإن كانت الشمولية هي القاسم المشترك بين النظامين في صنعاء وعدن..

ففي الشمال «الجمهورية العربية



## أحدث إعلان تأسيس حزب الإصلاح في سبتمبر ١٩٩٠م توازنًا سياسيًا في الساحة اليمنية بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي

القومية حتى ١٩٦٩م. وظل يحكم الجنوب حتى قيام الوحدة في ١٩٩٠/٥/٢٢م.

### إعلان التجمع اليمني للإصلاح

وبقيام الوحدة اليمنية في ١٩٩٠/٥/٢٢م والتي تم بموجبها إقرار دستور جديد لدولة الوحدة، نص على إقرار التعددية السياسية والحزبية والتي بموجبها تم إعلان العديد من الأحزاب التي كانت تعمل في السر قبل الوحدة، فأعلنت الحركة الإسلامية في اليمن في ١٩٩٠/٩/١٢م تأسيس «التجمع اليمني للإصلاح» كتجمع مدني ذي مرجعية إسلامية، ما أحدث نقلة نوعية للتعددية السياسية لما يتمتع به من حضور جماهيري وشعبي واسع، ولما امتاز به من تنظيم دقيق؛ أعاد التوازن إلى الحياة السياسية التي كانت محصورة بين حزبين رئيسيين هما المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي اليمني..

### معارضة وطنية

من أول وهلة وجد الإصلاح نفسه في مربع المعارضة، وخاصة خلال ما عرف بالفترة الانتقالية التي امتدت منذ عام ١٩٩٠م حتى ١٩٩٢م، فبرز دور الإصلاح في دائرة المعارضة خلال مدة الاستفتاء على دستور دولة الوحدة، التي استمرت قرابة ثلاثة أشهر من فبراير إلى مايو ١٩٩١م، حيث كان يرى الإصلاح وجوب إجراء بعض التعديلات على هذا الدستور قبل الاستفتاء عليه؛ لكثرة التناقضات التي اشتمل عليها، ناهيك عن الغموض في كثير من مواده، الذي سبب غموض هوية النظام السياسي، فقاد الإصلاح معارضة شعبية واسعة لهذا الدستور، لما فيه من ثغرات في مقدمتها النص القائل: «بأن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع»، داعين لأن يكون «المصدر الوحيد»، ثم عدم الإشارة إلى تبني نظام ديمقراطي يقوم على التعددية السياسية والتبادل السلمي للسلطة.

### تعديلات دستورية

وبفعل الحملة الشعبية الإعلامية التي أدارها الإسلاميون لتعديل الدستور، استقطبوا أكثر من عشرين حزباً سياسياً من مختلف الاتجاهات، توجت هذه الحملة بالمسيرة المليونية التي نظمها الإسلاميون في

المعارضة في صياغة أهم القوانين التي صدرت أثناء الفترة الانتقالية مثل: قانون الأحزاب وقانون الصحافة والمطبوعات، وقانون حمل وحياسة السلاح، بالإضافة لقانون الإدارة المحلية وقانون الانتخابات، وكانت مجمل هذه المعارك السياسية تدور على خلفية العداء العقائدي بين كل من الإسلاميين والاشتراكيين.

### من المعارضة إلى السلطة

وبالرغم من عدم تعديل أي من مواد الدستور التي طالب الإسلاميون بتعديلها قبل الاستفتاء عليها، وما ترتب على ذلك من مقاطعة الإسلاميين ومن تحالف معهم من قوى المعارضة للاستفتاء على هذا الدستور، إلا أن الإسلاميين كانوا قد حسموا أمرهم، وقرروا خوض أول انتخابات برلمانية أجريت بعد قيام الوحدة.

فقد رأى الإصلاح أن الاحتكار القائم للسلطة من قبل حزبي المؤتمر والاشتراكي سيؤدي إلى استمرار الأوضاع على ما هي عليه من سوء وتدهور، مما قد يدفع البلاد إلى انهيار شامل، تلوح بوادره في الأفق.

وحقق الإسلاميون فوزاً كبيراً في انتخابات أبريل ١٩٩٢م، كأول انتخابات تعددية تمتعت بقدر من الشفافية، حيث حصلوا على المرتبة الثانية (٦٣ مقعداً) من مقاعد البرلمان (٢٠١) بعد المؤتمر الشعبي العام الذي حصده (١٢٢ مقعداً)، وتراجع الحزب الاشتراكي إلى المرتبة الثالثة (٥٦ مقعداً) وتلاههم المستقلون (٤٧ مقعداً)، والبعث (٧ مقاعد).

وتم تشكيل حكومة ائتلاف بين الأحزاب الفائزة: المؤتمر الشعبي العام (حزب الرئيس صالح)، والحزب الاشتراكي اليمني (بقيادة علي سالم البيض) والتجمع اليمني للإصلاح، حيث تولى المؤتمر الشعبي العام رئاسة مجلس الرئاسة، المكون من خمسة أعضاء؛ اثنين من المؤتمر واثنين من الاشتراكي وواحد من الإصلاح «الشيخ عبدالمجيد عزيز الزداني».

وأُسندت رئاسة الوزراء للاشتراكيين بقيادة حيدر أبو بكر العطاس، بينما أُسندت رئاسة البرلمان للإصلاحيين «الشيخ عبدالله ابن حسين الأحمر»، أما حقائب مجلس الوزراء فتم توزيعها

العاصمة صنعاء التي توجهت إلى دار الرئاسة، مطالبين بتعديل الدستور قبل الاستفتاء عليه.

فأصدر مجلس الرئاسة الحاكم حينها بياناً سياسياً ضمنه أهم مطالب الإصلاحيين، على رأسها الالتزام بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع، ويطلان أي قانون يخالفها، وكذا الالتزام بالنظام الديمقراطي القائم على أساس التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة، والالتزام أيضاً بتعديل الدستور إثر أول انعقاد لمجلس النواب المنتخب بعد نهاية الفترة الانتقالية.

ورحب الإصلاح والأحزاب المتحالفة معه بهذا البيان، مطالبين يجعله جزءاً من الدستور، ومن ثم الاستفتاء عليه، ليكتسب قوة دستورية وقانونية. ولما لم تستجب السلطة لهذا المطلب أصدر علماء اليمن فتوى بوجوب مقاطعة الاستفتاء على الدستور، وهذا ما تم فعلاً فبدأ الاستفتاء هزياً لضعف الإقبال الشعبي.

وبرغم مقاطعة الإصلاح للاستفتاء على الدستور، إلا أنه ساهم بقوة من خلال ثقله السياسي والجماهيري وقيادته للقوى

يوجب هذا الصدام معها، وإن كان الاختلاف مع سياستها واجباً سلمياً. كما شهدت هذه الفترة حملة من المراجعات الفكرية السياسية للحركة التي يفرضها العصر. ويتطلبها الواقع وتمليها ظروف المرحلة، مما دفع مسيرة العمل الإسلامي خطوات إلى الأمام.

وتركزت إستراتيجية الإصلاحيين على العمل السياسي الهادئ والنضال السلمي، بعيداً عن الضجيج أو المعارضة المفتعلة والحادة التي تولد العنف وتؤجج عناصر المواجهة مع الآخر، ما أكسب الحركة شعبية وحضوراً جماهيرياً تمثل في سيطرة كوادر الحركة على معظم النقابات الطلابية والمهنية كالمعلمين والأطباء وغيرها.

### بناء الذات

وتركز جل اهتمام الحركة في الحفاظ على تماسك وحدة البنية التنظيمية للحركة المتمثل بحزب التجمع اليمني للإصلاح بين القواعد والقيادات.

### المشاركة لا المغالبة

لا شك أن الفترة التي قضاها الإسلاميون بعد خروجهم من السلطة في ١٩٩٧م والممتدة حتى عام ٢٠٠١م أحدثت لديهم قناعة أخرى، وهي ضرورة أن يفعلوا دورهم الحقيقي كمعارضة، بعد قراءة عميقة لمتغيرات الواقع، فقررروا العودة إلى مربع المعارضة القوي، والذي زاد من صلابتها وجديتها، تشكيل كتل ما يسمى بـ «أحزاب اللقاء المشترك»، تلك التجربة الفريدة الرائعة، والتي تعد إحدى ثمار المؤتمر القومي الإسلامي والذي ضم في صفوفه كلاً من الإسلاميين ممثلين بحزبهم «التجمع اليمني للإصلاح»، والإشتراكيين والقوميين ممثلين بالتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، والبعثيين الذين انشقوا مؤخراً عن هذا التكتل، بالإضافة إلى حزبي الحق واتحاد القوى الشعبية.

وبتشكيل هذا التكتل الذي ضم فرقاء العمل السياسي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار يكون الإسلاميون قد دشّنوا مرحلة جديدة من العمل السياسي القائم على مبدأ المشاركة لا المغالبة، أقلق الحزب الحاكم الذي يسعى بكل قواه إلى تشويه صورة اللقاء المشترك بصورة لا أخلاقية! ■

## بعد حرب ١٩٩٤م رفض الإسلاميون المشاركة في الحكومة الائتلافية لإدراكهم أنهم سيستخدمون كشماعة لتدهور الأوضاع الاقتصادية

حكومة المؤتمر التي لم تقتنع بسياسية ترشيد الإنفاق الحكومي وإعادة هيكلة المؤسسات، وهذا ما كان يطرحه عليهم وزراء الإصلاح أثناء حكومة الائتلاف المشكلة بعد حرب ١٩٩٤م، ورغم العرض الذي تقدم به رئيس المؤتمر الشعبي العام رئيس الجمهورية للإصلاحيين للمشاركة في تشكيل الحكومة التي أوكلت رئاستها للكتوقراطي المستقل فرج بن غانم، إلا أن الإسلاميين رفضوا المشاركة لشعورهم أنهم سيستخدمون كذريعة أو شماعة لتدهور الأوضاع الاقتصادية بفعل سياسة حكومة المؤتمر، والتي استقال منها فرج بن غانم قبل اكتمال عامها الأول لنفس الأسباب التي كان يخشاها الإسلاميون. وخلال الفترة من (١٩٩٧-٢٠٠١م) كان للإصلاحيين موقف جديد في تجربة العمل السياسي. وشهدت هذه الفترة عدداً من المنعطفات كان من أبرزها التدهور الحاد للأوضاع الاقتصادية وإجراء الانتخابات الرئاسية وما رافقها من تعديلات دستورية وكذا إجراء انتخابات محلية عام ٢٠٠١م.

### إستراتيجية جديدة

خلال هذه الفترة تميز الأداء السياسي للإسلاميين الإصلاحيين بخطط سياسية أطلق عليه «المعارضة المستقلة»، تمثلت في عدم الدخول في صدام مع السلطة لغياب ما

**خلال الفترة من عام ٢٠٠١.٩٧م  
كان للإسلاميين موقف جديد  
من تجربة العمل السياسي ..  
وتميز أداؤهم بما أطلق عليه  
«المعارضة المستقلة»**

حسب نتائج البرلمان؛ فحصل المؤتمر على ١٤ مقية، والاشتراكي على ٩ حقائب، والإصلاح على ٦ حقائب، منها حقبة نائب رئيس الوزراء التي تولّاها أمينه العام «عبد الوهاب الآسي» مستأزلاً عن بعض الحقائب استرضاءً للاشتراكيين لدخولهم في الائتلاف الحاكم). لكن ذلك لم يحل دون دخول البلاد في زمة مفتوحة بين حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي، والتي انتهت بالحرب الأهلية في ١٩٩٤/٥م.

وبعد تشكيل الحكومة الجديدة بمشاركة مؤتمر الشعبي والإصلاح تمت إعادة صياغة تعديل الدستور، وتضمنينه أهم مطالب الإصلاحيين وجعل الشريعة الإسلامية المصدر الوحيد للتشريع..

### المؤتمر العام الأول للإصلاح

وفي هذه الأثناء، وبعد ثلاثة أشهر من انتهاء الحرب، فاجأ الإسلاميون الساحة لسياسية بعقد المؤتمر العام الأول لحزبهم التجمع اليمني للإصلاح، في بادرة منهم تكريس مبدأ التعددية السياسية والتمسك بها خياراً لا رجعة عنه، كأول حزب سياسي على الساحة، ونتيجة لاختلال توازن معادلة قوى السياسية على الساحة لصالح حزب مؤتمر الشعبي العام؛ نتيجة غياب شريكه في لوحدة «الحزب الاشتراكي»، بدت هنا بوادر تور وانفراط في التحالف الإستراتيجي بين رئيس صالح والإصلاحيين الذين بدوا كقوة نافسة لحزب صالح.

ومع اقتراب موعد ثاني انتخابات برلمانية في ١٩٩٧م والتي انحصرت المنافسة فيها بين مؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، في ظل غياب الاشتراكي الذي ساطع الانتخابات، زادت حدة المنافسة بين الإصلاح والمؤتمر، حتى وصلت إلى حد لواجهة المسلحة في بعض المناطق..

إلا أن الإسلاميين نجحوا في الحفاظ على مقاعدتهم البرلمانية ٦٣، رغم الحملات عدائية الحكومية التي استهدفتهم، بل ناعف الإسلاميون أصوات مؤيديهم من ٢٨ ألف صوت إلى ٦٥٢ ألفاً.

واكتشف الإسلاميون أن شعبيتهم في ديار سواء كانوا في السلطة أو المعارضة، مع تفاقم الأوضاع المعيشية، بعد رفع الدعم الحكومي عن السلع الأساسية، بعد تشكيل



هل تحدث المواجهة الوشيكة بين السودان والأمم المتحدة ومن ورائه الولايات المتحدة؟ سؤال بات مطروحاً وبقوة في الآونة الأخيرة، خاصة بعدما اختلف الجانبان في تفسير موافقة السودان على خطة الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان؛ بشأن إرسال قوات دولية لدارفور، استناد لقرار مجلس الأمن رقم (١٧٠٦) في الحادي والثلاثين من أغسطس ٢٠٠٦م.

## السودان.. هل تحدث المواجهة مع الأمم المتحدة؟



ويونيو)، وأنها قدمت عدة تنازلات في هذا الشأن، لعل أبرزها الموافقة على الإبقاء على القوات الإفريقية الموجودة حالياً في الإقليم كما أن قائد هذه القوات يمكن أن يكون إفريقياً أيضاً، علاوة على أن المبعوث الخاص - الذي يشرف على هذا القائد وعلى هذه القوات - يتم اختياره بالتشويق بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، ومن ثم ينبغي على الحكومة السودانية ألا تعرقل نشر هذه القوات المشتركة.

ومعنى هذا أننا أمام تفسير مختلف لفكرة هذه القوات، فالحكومة السودانية ترى أن القوات مختلطة؛ بمعنى أن الهيمنة للقوات الإفريقية، وأن دور القوات الدولية هو استشاري ولوجيستي فقط، لذا فإن عددها سيكون محدوداً، أما الأمم المتحدة فتري أن القوات المشتركة تعني وجود عدد كبير من القوات الإفريقية والدولية على حد سواء، بل إن الغلبة ستكون للقوات الدولية؛ على اعتبار أن حجم القوات الإفريقية الحالي لا يزيد

### بدر حسن شافعي (\*)

حالة عدم كفاية المرحلتين، فإن اللجنة الثلاثية التي تضم كلاً من الحكومة السودانية والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة هي التي تقرر نشر قوات إضافية أم لا. ويلاحظ أن حكومة السودان لها حق «الفييتو» في هذه اللجنة. ووفقاً للدكتور مصطفى عثمان إسماعيل، مستشار الرئيس السوداني، فإن الأولوية في حال نشر قوات في هذه المرحلة سيكون للجانب الإفريقي، والأمر نفسه بالنسبة للدعم اللوجستي.. وفي حالة عدم توافر هذا الدعم إفريقياً، فإنه يمكن الاستعانة بالخارج، على أن تستمر السيطرة على القوات الإفريقية (الحياة اللندنية ٢٠٠٧/١/١٠).

أما الأمم المتحدة فتري أن قرار مجلس الأمن صريح في ضرورة نشر قوات دولية لكي تحل محل القوات الإفريقية، وهو ما وافق عليه مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي في اجتماعاته السابقة (مارس

فالحكومة السودانية أعلنت في رسالة - وجهها الرئيس البشير لعنان في الثالث والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٦م - موافقتها على مرحلتين من المراحل الثلاثة التي تحدثت عنها الخطة، حيث تتضمن المرحلتان الأولى والثانية إرسال قوات دعم لوجيستي (فني) وخبراء عسكريين ورجال شرطة وموظفين دوليين لا يزيد عددهم على مئات، من أجل تقديم الدعم الفني لقوات الاتحاد الإفريقي الموجودة هناك، والبالغ عددها سبعة آلاف جندي. أما المرحلة الثالثة التي تقضي بنشر قوات دولية كبيرة العدد (قاربة ١٥ ألف جندي ينضمون للقوات الإفريقية) فهي مثار اعتراض الحكومة السودانية التي لا ترى حاجة لنشر هذه القوات، على اعتبار أن القوات الإفريقية والحكومية كافية لتحقيق الاستقرار في الإقليم، وأن السودان بهذه الطريقة قد حقق فكرة وجود قوات مختلطة في الإقليم. وفي

(\*) باحث دكتوراه في العلوم السياسية

على سبعة آلاف جندي، في حين أن العدد المطلوب نشره هو ٢٢ ألفاً، أي أن القوات الدولية سيبلغ عددها خمسة عشر ألف جندي تقريباً (ضعف القوات الإفريقية).

### أسباب التخوف السوداني

ولعل هذا يدفعنا إلى دراسة أسباب التخوف السوداني من نشر هذا العدد من القوات، بالرغم من أنه وافق من قبل على نشر عدد مماثل تقريباً (١٥ ألف جندي) في الجنوب للإشراف على تنفيذ اتفاق نيفاشا الذي وقعته الحكومة مع الحركة الشعبية لتحرير السودان أوائل يناير ٢٠٠٥م، وفي المقابل أسباب الحرص الأمريكي - تحديداً - على نشرها.

ونبدأ بالسؤال الأول الخاص بالتخوفات السودانية من نشر هذه القوات (١)، هذا التخوف مرده بالأساس إلى الصلاحيات الممنوحة لهذه القوات؛ وفقاً لقرار مجلس الأمن. فالقرار صادر وفقاً لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تجيز استخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر. وقد أعطى القوات الحق في مراقبة ورصد تحركات الجماعات المسلحة في الإقليم، والقيام - حسب الحاجة - بمصادرة وجمع الأسلحة والعتاد، وفي حالة الرفض يمكن لها استخدام القوة، أي أن عملية جمع السلاح ستكون إجبارية وليست اختيارية، وهناك مخاوف سودانية من أن يتم تطبيق النص على بعض الجماعات دون الجماعات الأخرى، مثل جماعة الجنجويد التي تشكل نصف سكان الإقليم، ويتردد دعم الحكومة لها، ومن ثم فإن السعي لتقليص نفوذها معناه زيادة نفوذ الجماعات الأخرى المناوئة لحكومة الخرطوم؛ خاصة ذات الأصول الإفريقية (مثل الزغاوة)، كما أن رفض هذه الجنجويد نزع السلاح قد يؤدي إلى فرض عقوبات دولية على الخرطوم. بل أكثر من ذلك فإن هناك مخاوف من أن تقوم هذه القوات الدولية بالقبض على بعض المسؤولين السودانيين بتهمة التورط في القيام بارتكاب جرائم حرب في الإقليم، ومن ثم تقديمهم للمحكمة الجنائية الدولية المنوطة بمعاقبة هؤلاء؛ استناداً لقرار مجلس الأمن رقم (١٥٩٣) الصادر في ٣١ مارس ٢٠٠٥م، والخاص بإحالة ملف دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وهناك تخوف ثالث في هذا الشأن، وهو أن القرار لم يتحدث عن مدة زمنية لعمل هذه

## أسباب دينية واقتصادية واستراتيجية وراء تمسك أمريكا بنشر القوات الدولية في الخرطوم؛ سيناريو «العصا والجزرة» الأقرب للخروج من هذه الأزمة

القوات، ومعنى ذلك أن بقاءها رهن بقرار من مجلس الأمن الذي تهيمن عليه واشنطن من الناحية العملية، لذا فإن الحكومة السودانية تعتبر هذه القوات قوات احتلال يمكن أن تبقى في البلاد لفترة غير محددة.

### أسباب الحرص الأمريكي

أما إذا انتقلنا إلى السؤال الثاني الخاص بالحرص الدولي - والأمريكي تحديداً - على نشر هذه القوات منذ اندلاع الأزمة قبل ثلاثة أعوام، وزيادة هذا الحرص في الآونة الأخيرة، فيمكن إرجاعه لعدة أسباب أبرزها (٢):

١- السعي الأمريكي لصياغة الأوضاع في القرن الإفريقي القريب من السودان، خاصة أن منطقة شرق إفريقيا بصفة عامة تموج بالعديد من الحركات الإسلامية التي تصنف أمريكياً بأنها إرهابية وفقاً للقاموس الأمريكي. وقد ظهر لنا بوضوح كيفية حرص واشنطن على الإطاحة بالمحاكم الإسلامية في الصومال.

٢- الطمع الأمريكي الواضح في النفط السوداني، ومحاولة مزاحمة كل من الصين وماليزيا اللتين سبقتا إلى السودان، خاصة أن الشركات الأمريكية كانت سباقة للتقيب عن البترول في السودان. ولكن أدى تدهور العلاقات بين واشنطن والخرطوم إلى رحيل هذه الشركات؛ ظناً منها أنها تحاصر بذلك الخطوة السودان وتحررها من البحث عن النفط لكن الصين وماليزيا ملأت الفراغ.

### سيناريوهات المستقبل

بالرغم من أن الأمين العام المساعد للأمم المتحدة المعني بقضايا حفظ السلام «جان ماري جييهنو» قد اقترح في يونيو ٢٠٠٦م

إمكانية اكتفاء الأمم المتحدة بالمساعدة في زيادة عدد القوات الإفريقية في الإقليم، مع تقديم التمويل اللازم لها، وهو الاقتراح الذي يتماشى مع رؤية الخرطوم الحالية لها، إلا أن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من قبل واشنطن تحديداً، وهنا يبقى السؤال: ما الحل؟

في الحقيقة هناك عدة سيناريوهات (٣):  
الأول: توجيه ضربة عسكرية شاملة والتدخل عنوة، لكن هذا السيناريو محفوف بالأخطار؛ خاصة في ظل إمكانية حدوث مواجهة شاملة بين هذه القوات الغازية والشعب السوداني بأكمله.

الثاني: توجيه ضربات عسكرية محدودة قد تشمل قصف مناطق تمركز الجيش السوداني في الإقليم وإمكانية فرض مناطق حظر جوي، وذلك بهدف الضغط على الحكومة لقبول بنشر هذه القوات، ولكن هذا السيناريو محفوف بالأخطار أيضاً، خاصة أنه قد يتحول الأمر كذلك إلى مواجهة واسعة.

الثالث: استخدام أسلوب الترغيب والترهيب لنشر هذه القوات، فالترغيب قد يتضمن وعوداً دولية بعدم ملاحقة المسؤولين في السودان، وإمكانية رفع اسم السودان من القائمة الأمريكية لما تسميها «الدول الراعية للإرهاب»، ورفع العقوبات الأمريكية عن الخرطوم... إلى غير ذلك.

أما الترهب فقد يتمثل في توقيع عقوبات دولية على السودان، وإمكانية استصدار قرار جديد من مجلس الأمن بالتدخل دون الحصول على موافقة الحكومة السودانية.

ولعل استقراء الأوضاع الراهنة، يدفع إلى القول - في التحليل الأخير - بأن السيناريو الثالث قد يكون هو الأقرب للحدوث خلال الفترة القادمة. ■

### الهوامش

(١) حول هذه المخاوف، انظر: هاني رسلان، «أزمة دارفور والقرار (١٧٠٦)، الأبعاد والتداعيات»، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام للصحافة، عدد ١٦٦، أكتوبر ٢٠٠٦م) ص ص ١٨٢ - ١٨٦.

(٢) حول هذه الأسباب، انظر: د. أحمد إبراهيم محمود، «الأبعاد العسكرية لأزمة نشر قوات الدولية في دارفور»، السياسة الدولية، عدد ١٦٦، أكتوبر ٢٠٠٦م، ص ص ١٩٠.

(٣) حول هذه السيناريوهات، انظر المرجع السابق نفسه.

الشيخ أكناته ولد النقرة. إمام جامع الهدى بنواكشوط لـ **المجتمع** :

## «المحاضر» حافظت على هوية الشعب في مواجهة الاستعمار الفرنسي

تستقبل المبتدئ كما تستقبل العالم، من جميع المستويات الثقافية والفئات العمرية والاجتماعية، تجدد لهم معارفهم وتوسعها وتعمقها، تبذل لكل طالب ما يريده من المعارف. إنها المحاضر (الكتاتيب) التي عاشت طيلة القرون الماضية في صحراء موريتانيا.

ولعظم الدور التربوي والتعليمي للمحاضرة التقت **المجتمع** الشيخ أكناته ولد النقرة، إمام جامع الهدى بمقاطعة «دار النعيم»، وعضو رابطة الأئمة والمساجد في موريتانيا وأحد نشطاء التيار الإسلامي المهتمين بالقطاع التربوي، الذي استعرض تاريخ المحاضر في موريتانيا وواقعها وتحديات تطورها..



نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

• نريد إلقاء الضوء على «المحاضرة، وماذا بقي منها بعد أربعة عقود من الاستقلال؟

المحاضرة كما يعرفها الباحث الموريتاني «الخليل النحوي» هي مؤسسة من مؤسسات التربية العربية الإسلامية الأصيلة تحمل بعض خصائص وسمات النظام التربوي الذي نشأ وازدهر في أحضان مدن الثغور وحواضر الخلافة.

وتعتمد المحاضر على الطريقة التلقينية التي تشترك فيها مع مؤسسات التعليم الإسلامي الأهلية القديمة. هذا فضلاً عن كون المحاضرة مؤسسة تعليمية مفتوحة لطلاب العلم من مختلف المشارب والأعمار والمستويات الثقافية والاجتماعية، ورغم نشاطها البدوية واعتمادها على التلقين كمنهج تربوي، إلا أن ذلك لم يؤثر في حقيقة كونها جامعة تقدم للطلاب معارف موسوعية في مختلف فنون المعرفة الموروثة. ومع توالي موجات الجفاف والتصحر التي عرفتها البلاد في العقود الماضية ونزوح الكثير من سكان الأرياف والبدو نحو الحواضر تأثرت المحاضر هي الأخرى

بالتغيرات الطبيعية والبشرية، فاندثر البعض بصورة كاملة وضعف عطاء البعض الآخر. وبقيت نحو ١٧ محاضرة صامدة تدفع بما أوتيت من قوة في وجه التحديات والتطورات المجتمعية المتلاحقة.

• ما أهم المواد التي تدرس في المحاضرة؟ وطريقة تدريسها؟

تشمل بالإضافة إلى القرآن وعلوم الأصول والفقه والعقائد والنحو والبلاغة والمنطق وأشعار العرب وأيامها.. بعض الأصول الفقهية حيث كانوا يدرسون «الورقات» لإمام الحرمين الجويني والتي نظمها شعراً العالم الشيخ سيد محمد ولد الشيخ سيد المختار الكنتي، ليكتفوا لاحقاً بمؤلف العلامة المجتهد الشيخ سيد عبد الله ولد الحاج إبراهيم في الأصول المسمى «مراقي الصعود».

تراجع عددها إلى ١٧ بسبب  
التصحر والجفاف وغياب  
الدعم الحكومي وعدم  
الاعتراف بشهادتها

وأما طرق التدريس المحظرية فيصنفها صاحب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» أحمد بن محمد الأمين بقوله: «لا ضابط للهيئة التي يلقي عليها الأستاذ دروسه، فتراه مرة يدرس ماشياً مسرعاً ومرة جالساً في بيته ومرة في المسجد ومنهم من يدرس في أثناء الترحال من جهة إلى أخرى؛ سواء كان راجلاً أو راكباً، وقد يكون راكباً والطلبة يمشون على أقدامهم وهكذا...».

• وماذا تمثل المحاضر من قيمة حضارية للموريتانيين؟

لقد بلغ شغف الشناقطة بالعلم وولعهم بالمعرفة أن ذلوا صعوبات العيش في البعيداء، ليجدوا نمطهم التعليمي المسمى بالمحاضر، وإذا كانت البداية ربيبة الجهل والتخلف ونقيض الحضارة والمدنية، فإن ظاهرة «المحاضرة» الموريتانية - التي نشأت في أحضان مجتمع بدوي، وعرفت ازدهاراً - ضاهت مؤسسات إسلامية ثقافية عريقة مثل جامع الأزهر والقرويين، وهي برهان ساطع على نسبة الأحكام.

• وماذا عن الأدوار الثقافية والاجتماعية للمحاضر داخل المجتمع



## ..صانت تراث الشناقطة

بالصحراء وتواضع وأساليب التلقي، متمثلة في اللوح الخشبي وقلم السيل والحبر المصنوع من الفحم الخشبي ومادة الصمغ. وقد درجت الدراسات على تقسيم المحاضر لنوعين:

### - محاضر قرآنية:

وهي أكثر عدداً وكانت أقدر على التكيف مع المتغيرات التي شهدتها المجتمع الموريتاني، فطورت من نظامها وأساليبها بما يوائم الواقع الجديد واستفادت من تجربة التعليم النظامي.

- محاضر علمية: كانت أكثر تأثراً بالتمدين حيث انصرف الطلاب عن بعضها نتيجة تذبذب الدراسة بها، وصعوبة السير بها على النمط القديم. ■

كانت المحاضر ولا تزال قلعة العروبة وحصن الإسلام في الغرب الإسلامي، فهي جامعة متنقلة مفتوحة ينهل طلابها من معين المعارف الإسلامية ويفتقرون من علوم اللغة العربية وآدابها، تلك الجامعة البدوية المتنقلة التي حفظت الثقافة الإسلامية وصانت تراث الشناقطة رداً طويلاً من الزمن، مدونة متون الفقه وحواشي العلوم على صفحات القرطاس وفي بطون الكتب ومشكلة نهضة علمية زاخرة حولت بلاد شنقيط إلى أكبر مستودع للمخطوطات ومركز إشعاعي حضاري في المنطقة خلال القرن الثالث عشر الهجري.

من أبرز مميزات.. طوعية الدراسة بها، وملاءمتها لظروف البداوة، ومقتضيات الحل والترحال، التي كانت المحضن الأول للتعليم المحظري في موسوعيته واستيعابه لمختلف الفنون والمعارف الإنسانية، وفي بساطة العيش

ولعل ما يورق الشارع الشقافي الذي يعتبر المحاضر نواة المدنية والحضارة الموريتانية، الضغوط الخارجية الهائلة التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب باتجاه تفكيك وإغلاق المحاضر وما على شاكلتها من معاهد دينية باعتبارها محاضن لأفكار ما يسمى بـ«الإرهاب» والتحريض على الكراهية. ■

الناشئة، إضافة إلى غياب الدعم الحكومي المطلوب للمحاضر والقائمين عليها، وعدم الاعتراف الرسمي بالشهادات (الإجازات) التي يمنحها شيوخ المحاضر لطلبتهم المتخرجين، ولعل الأمر الأخطر من ذلك عجز سوق العمالة المحلي عن استيعاب خريجي المحاضر مقارنة بخريجي المدارس النظامية.

## وريتاني؟

- لقد لعبت المحاضر دوراً حاسماً في واجهة مخططات المستعمر الفرنسي رامية إلى طمس الهوية الحضارية لأبناء ذا البلد المسلم ومحاولات اختراقه من قبل ييونه من المبشرين والمنصرين، الذين سلهم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية مشرين، أمثال «بول مارتني ديني كي» معروف محلياً بـ«ولد كيجه» النصراني، ذي تظاهر باعتراف الإسلام ومكث بعض وقت ليتفقه في الدين على أيدي بعض شيوخ المحاضر الموريتانية، ثم قاده سياسيون العسكريون لاحقاً من أمثال يفون زازاك، و«كزافي كيولاني»، وهذا ما ركه شيوخ المحاضر الموريتانية مبكراً، حرموا على كثير من الفتيان الالتحاق لمدارس النظامية التي أنشأها الاستعمار بضع مناهجها وتابع تطبيقها، حيث كانت ته الفرنسية «لغة التدريس» لأغلبية المواد دراسية.

## • وعلى المستوى السياسي.. ماذا

### دمت «المحاضر» للشارع الموريتاني؟

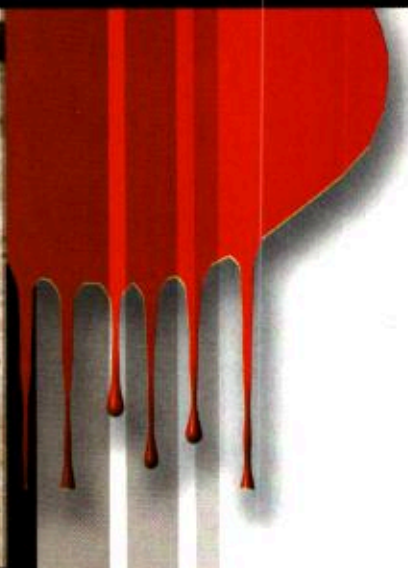
- بجانب دورها التعليمي والتربوي قامت حضرة بدور التثقيف السياسي والتفاعل مع واقع الحياة الموريتانية ومستجداتها، غرست في عموم الشعب الروح الوطنية، فضبطة بقيم الإسلام وتعاليم القرآن، وقد استفاد التيار الإسلامي بتشكيلاته المختلفة من ذلك الدور، وكانت المحاضر بمثابة حديقة الخلفية بالنسبة للتيار الإسلامي في موريتانيا منذ بداياته الأولى، وخاصة بار الإخوان المسلمين الذي تميز خطابه خطه الفكري بالوسطية والاعتدال الفكري، وكرد للجميل حاول تيار الوسطية الاعتدال تطوير تلك «المحاضر» ومدها وسائل تعليمية حديثة، إلا أن المحن الضغوط الحكومية والاعتقالات المتوالية حملات التضيق الإعلامي ضدهم منذ منتصف التسعينيات وحتى انقلاب الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م، مما أنهك هذا التيار جره إلى معارك جانبية فرعية حالت دون جاز ما سعى إليه من تطوير وتفعيل دور محاضر.

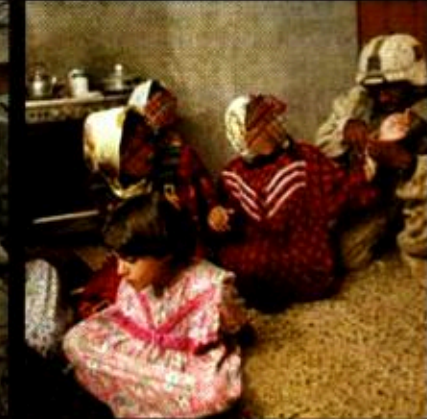
## • كيف ترى التحديات التي تواجه

### محاضر التربية الآن؟

- أهم تلك التحديات يتمثل في المنافسة حادة التي تقوم بها المدرسة النظامية على

# مشهد من محنة المرأة العراقية أنسبى المسلمات بكل أرض





وشكى الفرات إلي من عبراتي  
في الأرض يا من تسمعون شكاتي  
ما زال يحرق دجلتي وفراتي  
ودموع أبناء لها وبنات  
تغتالني وتنام فوق رفاتي

ضجعت زجوم الليل من حسراتي  
يا إخوة الإسلام يا أهل النهى  
يا إخوة الإسلام دونكم اللظى  
ما ذنب أرملة تكفكف دمعها  
أواد من جور الحصار ومن يد

أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة «كامل الشريف»

## الدول العربية مطالبة بالاستعداد لمواجهة مخططات العدو لا تستثني أحداً



دعا أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة كامل الشريف الدول العربية والإسلامية أن تعي الدرس وتستخلص العبر من العدوان الذي وقع مؤخراً من العدو الصهيوني ضد الشعب اللبناني، وكيف أن هذا العدوان المبني هو إحدى حلقات الصراع بين العدو والشعوب العربية، وعلينا كشعوب وحكام الاستعداد لما يعده لنا العدو من اعتداءات وحروب ضد دول المنطقة الواحدة بعد الأخرى، تحقيقاً لمخططاته التوسعية بالمنطقة، والقضاء على مقاومة الشعوب العربية ورفضها لهيمنة وفرض الاستسلام عليها بالقوة وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

**العدوان ضد الشعب اللبناني كشف حقيقة الخطر  
هناك انقلاب في المفاهيم لدى الغرب فيما يتعلق  
بالإسلام وحقوق الشعوب المحتلة..  
وعلينا أن نتصدى لذلك ونصححه**

### حوار: محسن عبدالفتاح

وأضاف أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في حديثه أن هناك إيجابيات كشفت لنا جراء هذا العدوان الغاشم أهمها نقاط ضعف العدو وجنوده عن مواجهة المقاومين العرب وجهاً لوجه وحرصهم على الحياة وخوفهم من الموت. كما أكد أن الروح الجهادية التي سادت فترة الخمسينيات من القرن الماضي في مواجهة العدو مازالت موجودة بين أفراد الشعب العربي.. كما أن الدوائر المعادية لنترك العرب والمسلمين يقيمون نهضة أو يقطعون خطوات على طريق التقدم!! وهذا نص الحوار:

• بداية نود أن نتعرف على رأيكم حول العدوان الذي وقع مؤخراً ضد الشعب اللبناني.. ثم كيف نتجنب كدول عربية مثل هذا العدوان؟

لا شك أن الرأي العام العربي والإسلامي يشعر بالحسرة على ما وقع ويقع ويحزن لما يجري ضد أهلنا في فلسطين ولبنان من جرائم في حق الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ كبار يومياً، بل كل لحظة تحت سمع وبصر المجتمع الدولي ومؤسساته التي ترفع شعارات حقوق الإنسان، وأول هذه الحقوق حقه في حياة آمنة مطمئنة. وهناك من نتائج نستخلصها جراء هذا العدوان الهمجي الوحشي منها أنه قد كشف للجميع دون استثناء حقيقة الخطر

الصهيوني.. هذه الحقيقة التي كشفت بجلاء وجاءت على غير ما كانت تتمنى الدوائر الصهيونية العالمية والسياسة الأمريكية الداعمة لها دوماً - وحرصهما على أن تظل هذه النزعة العدوانية مختفية. لذلك فالدرس الذي نستخلصه من هذه الأحداث أن كل دولة عربية مهددة بنفس مصير لبنان!.. يجب أن نأخذ العبرة مما جرى، وأن يعمل العسكريون والسياسيون والاجتماعيون على وضع الخطط لتلافي خسائر مثل هذا العدوان من جانب العدو الصهيوني قدر الإمكان، والذي لا بد أن يقع! أيضاً من الإيجابيات التي نستخلصها مما جرى نقاط الضعف التي كشفت لنا عن العدو وخوف جنوده من منازلة أفراد

## «بعمى الباطل» هذا؟

لا شك أن موقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة المساند للعدو الصهيوني منذ زرع كيانه بالمنطقة، وتأييدها لأفعاله على طول الخط، وتصديدها دوماً لأي قرار يصدر عن مجلس الأمن وبيدنه أو حتى يوجه اللوم له فقط... كل هذا جعل مسؤولي الحكومات الأمريكية دوماً في موقف المنحاز دون وجه حق والمساند للظلم والظالم... هذا الأمر أضرم نيران الغضب في نفوس الكثير من المسلمين، وحال دون إقامة علاقات طبيعية متوازنة بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية. بل وأصبح هذا الانحياز غير المبرر حائلاً دون إقامة حوار متكافئ يؤدي في النهاية لتبادل المصالح والمنافع المشتركة.

● بعد أحداث سبتمبر، سعى الغرب إلى خلط المفاهيم المتعارف عليها بين الدول، فأطلق على حق الشعوب في المقاومة ومواجهة المحتل إرهاباً، واعتبر الجاني والمعتدي في فعله دفاعاً عن النفس... كيف نعيد الأمور إلى نصابها ونسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية؟

لا بد أن تدرك الأنظمة العربية وحكامنا أن الغرب له أجندة خاصة تتعلق بوجهة نظره في أمور شتى ومنها توصيفه للإرهاب.. فهو يرى أن المسلم الذي يرتاد المساجد ويطلق لحيته إرهابي؟.. ونحن نرى أن الإرهابي هو الشخص الذي يحاول أن يستخدم العنف لتنفيذ أفكاره، ونزع الاستقرار من المجتمعات، وبنال من الأبرياء دون وجه حق.. إذن هناك اختلاف بين المفاهيم والرؤى بيننا وبين الغرب في أمور شتى خاصة بعد أحداث سبتمبر وانقلاب المفاهيم لدى الغرب وإنكاره حقوق الشعوب في مقاومة المحتل والمغتصب.. التي أقرتها الشرائع السماوية، والقوانين الدولية، وكما تكاتف الغرب وروج لمثل هذه المفاهيم المغلوطة بإيعاز من الدوائر الصهيونية التي وظفت أحداث سبتمبر لمصلحتها.. علينا نحن العرب والمسلمين أن نعمل جنباً إلى جنب من أجل التصدي لهذه الأغلاط، وإعادة تصحيح تلك المفاهيم وعودة الأمور إلى نصابها مرة أخرى.. وكذلك يجب علينا أن نؤكد تمسكنا بحق المعتدي عليه في مقاومة المعتدي والتصدي للغازي ورد العدوان. ■

ويرجع ذلك في رأيي إما لوقوع بعض الأنظمة تحت ضغوط خارجية أو لارتكابها أخطاء ذاتية كبلتها بمعاهدات ما يسمى بالسلام الذي أكدت الأحداث دائماً أنه سراب ووهم وخداع، ورمال متحركة تبلع من يقف فوقها!

● عندما تلوح في الأفق بوادر نهضة عربية إسلامية لدول المنطقة أو تثبت إحدى دولنا تقدماً ما.. يقف المعادون لنا بالمرصاد ويعملون على التصدي لهذه النهضة واجهاض أي تقدم.. ما رأيكم في هذا وعلاقته بردود الأفعال الغاضبة من البعض ضد الغرب والصهيونية؟

نعم، أتفق مع هذا الرأي، ونحن نجد دائماً أن أي صحو إسلامية أو نهضة حضارية لدولة عربية منفردة أو للأمة الإسلامية مجتمعة تواجه بشكل مستتر أو

**المنصفون من المستشرقين  
يرون أن المسلمين عندما  
يكونون أقوياء يصبحون  
في قمة التسامح  
مع الأمم الأخرى**

سافر ويعمل أعداء الأمة والموالون لهم من بيننا لإفشال هذه النهضة وكنم صوت تلك الصحو.. ففي تقدمنا - ولا شك - ضعف لعدونا، وهذا ما يدركه تماماً ويعمل من أجل وقفه دوماً.

إن بعض المنصفين من مستشقي الغرب يرون أن المسلمين عندما يكونون أقوياء يكونون في قمة التسامح مع الأمم الأخرى.. لهذا فما يجري الآن من مقاومة هنا وهناك هو ردة فعل للظلم البين الواقع على ديار الإسلام والمسلمين.

● تنحاز دوماً الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى جانب العدو الصهيوني وتستخدم حق «الفيتو» في مجلس الأمن للاعتراض على أي قرار يدين أو حتى يلوم أفعال العدو.. كيف نتعامل مع تلك الإدارات الأمريكية التي أصيبت

للمقاومة اللبنانية وجهاً لوجه، وحرص جنوده بتسكينهم بالحياة وخوفهم من الموت!

هذا ما تحدثنا به الآية الكريمة: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾ (البقرة: ٩٦). إذن لا بد كدول عربية أن نأخذ ذلك في حسابنا العسكري، وأن نجد قادتنا لإيجاد أساليب مقاومة ورد لمثل هذا العدوان المتوقع حدوثه لأي دولة عربية، بعد أن اتضح لنا بجلاء هذه الوحشية من قبل آلة العدو العسكرية التي لا تذر بشراً أو حجرًا.

ذلك أن الخطة «الإسرائيلية» هي خطة عدوانية ذات أطماع توسعية ولن تستثني أحداً عداها أو خضع لسلاحتها، هي خطة أقرت منذ عهد القادة الصهاينة الأوائل.. منذ «هرتزل» ورفاقه، وقد مشى على خطاها من جاء بعدهم محققين الأهداف كاملة دون نقصان، الهدف تلو الآخر!

● كنتم من المشاركين في الأعمال الفدائية ضد العصابات الصهيونية التي مهدت لاغتصاب فلسطين نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات من القرن الماضي.. هل لنا أن نتعرف على بعض هذه الأعمال؟

الشعوب العربية - الآن - تدرك أبعاد الأخطار الصهيونية وهي على استعداد للتصدي له والتضحية من أجل وقف أطماعه والحد من توسع نفوذه، وقد تجسدت هذه الروح القتالية والرغبة النضالية في كافة الأزمات التي مرت بالمنطقة منذ وجود هذا الكيان الدخيل.

ومعارك الأربعينيات كانت تتسم بإجماع الشعوب العربية وحكوماتها على كراهية الصهيونية والتصدي لأخطارها، ومن كان ينخرط في معارك الجهاد ويشارك إخوانه في الكفاح المسلح كان يلقي كل التقدير، وينال كل الاحترام، وينظر إليه الجميع باعتبار بطلاً ومناضلاً يقدم حياته فداء لقضية إسلامية مصيرية لا يختلف على أهميتها وقديستها أحد.

ولا شك أن هذه الروح النضالية وذلك النموذج الفدائي مازال يعيش معنا ويوجد بيننا.. غير أن التغيير البين الذي يخصه بوضوح اليوم ويتجسد أمامنا بقوة يظهر في تغير مواقف بعض الحكومات العربية من واجب الجهاد والتصدي لأطماع العدو،

عندما تتحجر  
القلوب وتموت  
الضمائر

# ما فنيا الا تب



د. أكرم عبد الرزاق المشهداني (١)



**قتل المشردين والمعاقين والمجانين  
بعد خطفهم وبيع أعضاء  
من أجسادهم بمبالغ طائلة**

مع تطوّر المجتمعات البشرية وتعدد نظم حياتها، وما أفرزته الثورة الصناعية الحديثة من مصالح اقتصادية وتجارية تجاوزت الحدود الوطنية، انتقلت الجريمة من البساطة والعفوية إلى التعقيد والتنظيم الدقيق الذي لم يعد محصوراً في مكان واحد ولا في دولة واحدة، لتصبح ذات بعد دولي.. وإذا كانت الجريمة المنظمة قد بدأت في ميدان المال والاقتصاد والابتزاز المالي، إلا أنها اليوم قد تجاوزت إلى ميادين ذات أبعاد اجتماعية وسياسية أوسع؛ كجرائم المخدرات والإرهاب والاتجار بالبشر.

(٢) أستاذ علم الاجتماع - العراق





دولار إلى ١٧ ألف دولار)...

### خداع المرضى

لكن ليس كل هؤلاء مستطوعين.. «عبد الحميد عبد الحميد» (٢٩ عاماً) و«أحمد إبراهيم» (٤٢ عاماً) و«أشرف زكريا» (٣٠ عاماً)، فقد كل منهم كليته خلال بحثهم عن وظيفة.

روى هؤلاء الشباب مأساتهم لصحيفة «المصري اليوم» القاهرية قائلين: إن وسيطاً وعدهم بوظائف في دول الخليج شرط أن يخضعوا لفحص طبي، لكن الطبيب أوههمهم «أن كلا منهم يعاني من مرض في الكلية يتطلب عملية جراحية عاجلة»، وفي الصباح استفاق كل منهم وقد فقد كليته، واختفى الوسيط، واضطر الضحايا للصمت خوفاً من عمل انتقامي!!

وبعد أيام ضبطت وزارة الصحة مصرياً، كان يريد بيع كليته لقاء ٣٥٠٠ دولار، فيما يحصل المستشفى الذي يجري العملية على مبلغ مماثل.

كما نشرت الصحف خبراً مماثلاً عن شاب قروي نزل القاهرة بحثاً عن عمل. وفي أحد المقاهي أرشده إلى مكتب يطلب عمالاً للخليج فراجعهم، وهناك طلبوا منه إجراء فحوصات طبية شاملة وصور وتحاليل، على أن يتكفل المكتب بالمصروفات، شرط توقيعهم على أوراق بيضاء تحفظ لهم حقوقهم، وأدخل إلى المستشفى ليخرج بعد بضعة أيام، ثم طلبوا منه العودة إلى قريته للراحة والعودة بعد أسبوعين مزوداً ببعض الأدوية.. وهناك شعر بالتعب ولم يعد يقوى على العمل أو الحركة فراجع الطبيب ليفاجأ بأن كليته قد نهبت منه، وعاد إلى المقهى وتعرف

## في البرازيل: اختطاف الأطفال وانتزاع عيونهم وكلاهم.. هناك أربعة ملايين طفل مشرد «حسب إحصائيات هيئة الأمم المتحدة»

القانوني وتمارس تجارة بيع الأعضاء، مستغلة الفقر.. وبالرغم من أنه ليست هناك أرقام محددة في هذا الشأن، فإنه يكثر عدد الفقراء في مصر الذين يحملون ندوباً في أماكن متفرقة من أجسادهم إثر عملية جراحية لاستئصال أجزاء منهم، خاصة في الأحياء الفقيرة في القاهرة،

ومع التقدم المذهل الذي بلغته التكنولوجيا الطبية، أصبح إنقاذ المرضى أمراً متاحاً، بتوفير قطع من الأعضاء البشرية بمواصفات طبية معينة، وفي هذا المجال نشطت عصابات الجريمة المنظمة للقيام بأعمال يندى لها الضمير الإنساني ويشيب لها الولدان.

### جرائم متنوعة

مع أي تطور علمي تنشأ جرائم مستحدثة، أما بيئة هذه الجرائم فهي البلدان الفقيرة مثل الهند، وباكستان، والبرازيل. ومؤخراً لحقت بها دول عربية وإفريقية.. وتأخذ جرائم المتاجرة بالأعضاء البشرية أشكالاً عدة؛ من قيام شبكات متخصصة بتوفير الأعضاء البشرية بالتعاون مع مستشفيات خاصة، ويتم الإعلان عن

# أرباب الأعضاء

حيث يجد الأثرياء العرب مصدراً جديداً للحياة.

وحول تلك الظاهرة قال نقيب الأطباء المصريين د. حمدي السيد لوكاله (فرانس برس) مؤخراً: «إن المريض الخليجي يدفع ٨٠٠٠٠ دولار في الحالة ليستفيد منها الأطباء والمتبرع والسماسة»..

وأضاف حمدي السيد إن «هذه المافيا تحتاج إلى ردع قانوني صارم». وأكد أنه يحاول منذ أربعة أعوام تمرير مشروع قانون في البرلمان يجرم الطبيب بعقوبة السجن من ستة أشهر إلى عشر سنوات وغرامة من عشرة آلاف إلى مائة ألف جنيه (١٧٠٠٠

ذلك تحت عنوان «التبرع مقابل مبالغ مالية»، وتختلف أسعار الأعضاء البشرية من بلد إلى آخر. فاختطاف الأطفال - على سبيل المثال - واستئصال بعض الأعضاء منهم مثل: سرقة العيون والكلى، وبيعها للمستشفيات التي تجري مثل هذه العمليات.. ظاهرة تنتشر في البرازيل، حيث يوجد أكثر من أربعة ملايين طفل مشرد «حسب إحصائيات هيئة الأمم المتحدة». كما أن اختطاف الأطفال والمشردين والمعاقين والمجانين والقيام بقتلهم ومن ثم بيع أعضاء من أجسادهم بمبالغ طائلة.. تمثل ظاهرة أخرى بجانب سرقة الجثث سواء كانت جثث المحكوم عليهم بالإعدام أو غيرهم ممن لا يستلمها أحد من المشرحة، أو سرقة الجثث حال دهنها في المقبرة.

## مكاتب للسفر في مصر تحولت إلى ورش لتقطيع أجساد الفقراء بالاتفاق مع بعض الأطباء فاقد الضمير

### الفقر وغياب الرادع القانوني

ففي القاهرة أشارت الصحف المصرية مؤخراً إلى ما أسمته (ازدهار سياحة موازية) تقودها مافيا إجرامية تستغل الفراغ

# التاجر القرآني

د. حامد بن محمود آل إبراهيم  
alibrahimh@yahoo.com

كان حديثاً صحيحاً! فلما فزعته إليه، وكلمته في ذلك، قال: إننا نتحرز من أولئك الكتاب ومن بعض آرائهم الشاذة.

وفي اليوم التالي أخبرني صديق له، أن أبا بدر ظل يتكلم معه في هذا الأمر بعد عودته من الرياض، وكان ذلك بعد منتصف الليل. بالله عليكم من يحتمل هذا الاهتمام والذود عن الإسلام ومفاهيمه مع الانشغال بكثير من المهام والأعباء!

ومن أسرار أبي بدر، أنه كلفني بشراء بعض المعدات، وقد طلب المورد نصف الثمن مقدماً، وأنا لا أحمل هذا المبلغ، فإذا بالأموال ترسل، ولم يطلب مني أية أوراق أو إيصال تسلم، وهو عرف تجاري معمول به! حتى إذا تم المطلوب وأعلمته بذلك، وكان في الصين في رحلة عمل، فإذا به يعتذر إلي: أنه لم يحول إلي باقي المبلغ فوراً. وعجبت من رجل التجارة الناجح الذي يدير أعماله بتقديره للمتعاملين معه، وليس بقواعد العمل المرعية. وكانت المفاجأة عند الشحن، فقد رأيت أن شحن المعدات مع شاحنات كويتية سوف يكون قليل التكلفة جداً، حيث تعود هذه الشاحنات غير محملة إلى الكويت، ولكن في ذلك مغامرة، لذلك استأذنته بعمل تأمين على البضائع، فمن يدري لعل السائق يبيع ما يحمل ولا نملك معه شيئاً!! فقال أبو بدر: إن قناعته الفقهية هي أن التأمين غير جائز، وأنه ابتعد عن الشبهات التي تظهر له في أعماله، ولا يؤمن على أية شحنات له من جميع أنحاء العالم، وقد يسر الله ذلك الأمر، ولم نخسر شيئاً ببركة الخشية من الله!

هكذا كان أبو بدر يرحمه الله، يعمل بما يعتقد، في أدق تفاصيل حياته وأعماله، ولو أردت إحصاء مثل هذه التفاصيل، التي تثير الإعجاب بهذا الرجل التاجر القرآني، لما وسعني لذلك كتاب بكامله. ■

طويت صفحة التقويم لكي أستقبل يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤٢٧هـ ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦م، فازتجت أناملتي، واهتزت يدي، وانسكبت دموعي، فغداً كان موعد لقائنا الشهري أو النصف شهري، تبعاً لموعده مع طبيبه في الرياض.

قلت: أغداً ألقاه!! يا خوفي من غد لن يحضر فيه الحبيب!!

هذه كلماتي ترقص بهجة بالموعد، غداً لقاء أبو بدر في الفندق صباحاً بعد صلاة الفجر كمعادتنا. لكن ماتت البهجة! وتوقفت رقصة كلماتي بالفرحة! وصارت كالطير يرقص مذبوحاً من الألم!!

كنت تمنيت على أبي بدر لقاءً لا تشوبه المقاطعات، من الهاتف الجوال، أو من الزائرين المحبين. وهذا مطلب عسير مع رجل:

يحمل هم الناس،

وهم الدعوة،

وهم الأحبة، وهم كثر!

وتفضل علي بذلك الموعد الغريب على الناس، المحب إليه وإلي! بعد صلاة الفجر، بعد وصوله من الكويت إلى الرياض.

الحصول على أبي بدر لمدة ساعتين أو يزيد، تمثل مغنماً لا يستهان به، فقد كنت أجلس بين يديه نشرق ونغرب، أسأله فلا ييخل بالإجابة الناصحة الواعية، أو أعرض عليه كلام كتيبت، فينتقي الألفاظ التي لا تتعارض مع المطلوب، وفي الوقت نفسه توصل المعنى بدون لبس ولا دخن.

ومن أسرار أبي بدر يرحمه الله، أنني قرأت ملخصاً لكتاب، وقد ذكرت عبارة في الملخص، يرى فيها صاحب الكتاب أن العقل حاكم على النص، ولو

على الشخص الذي أرشده إلى المكتب المذكور، لكنه قال له: إياك أن تفعل شيئاً، فليدهم إيصالات أمانة موقعة منك وتدخلك السجن.. فالطبيب ابن وزير ومدعوم، لكن الشاب لجأ إلى النيابة بعدما فقد أعز ما يملك.

## لم يرحموا الأطفال

وتحقق النيابة في مصر الآن في حادث وقع لطفلة عمرها سنتان أدخلت إلى المستشفى لاستئصال كيس خلقي نشأ معها عند ولادتها، وفوجئت والدتها بجرح كبير في خاصرة طفلتها وعند سؤالها الطبيب، تبين أنه قد تم استئصال كلية الطفلة بدعوى وجود ورم خبيث فيها! وعندما سألت الأم عن الكلية المستأصلة أجابها الطبيب «رميناها في الزبالة»! علماً بأن ثمن (كلية) الأطفال تساوي عشرة أضعاف ثمن كلية البالغين للحاجة الماسة لها من طفل بنفس السن، على اعتبار أنه من النادر وجود من يتبرع أو يبيع كلية طفله، فلجأ الأطباء إلى الخديعة وسرقة كلية الأطفال، فيما الطفل المنزوع كليته يصاب بضمور في النمو غير الأمراض الأخرى كالتعب والوهن.. ويبقى السؤال: أين الضمير؟ وأين شرف القسم الذي أقسم عليه هؤلاء الأطباء يوم تخرجهم؟ وكيف يأمن الإنسان على نفسه إذا احتاج يوماً إلى مستشفى؟

## سبل العلاج

ولواجهة تلك الظاهرة اللاإنسانية يرى الخبراء الأمميون وعلماء النفس، ضرورة المبادرة إلى سن قوانين صارمة تجرم عمليات الاتجار بالأعضاء البشرية، والتنسيق بين الجهات الصحية والأمنية على النطاقين المحلي والدولي، لمكافحة تلك الجرائم، وقيام نقابات الأطباء بالتدقيق وملاحظة إقدام (البعض القليل جداً) من عديمي الضمير ممن يستغلون صفاتهم الطبية في القيام بهذه الجرائم بدوافع الجشع المادي، وقيام الجهات الصحية والأمنية بالتوعية الصحية للمواطنين، للحذر من الوقوع في حيل المحتالين والمجرمين.. بجانب عقد المؤتمرات والندوات العلمية على كافة المستويات الطبية والقانونية والأمنية، لبحث سبل مواجهة الظاهرة. ■

## ما قبل الجاهلية



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

الدوران في فلك النظام، مثل تدجين القضاء، وتشريد الكتاب والصحفيين، ونقلهم إلى أعمال إدارية، واختراع أنظمة بديلة مثل الأحكام الاستثنائية، ومحاكم أمن الدولة، والمحاكم العسكرية.

٤. اصطناع الدعم والتأييد الشعبي، ومحاولة قسر الشعب على إظهار الولاء والتأييد، وتزييف الاقتراعات والاستفتاءات حتى لا تقل النسبة عن ٩٩٪... إلخ الماسي المعروفة.

### الحصاد المر

وهذا وغيره يأتي بالحصاد المر، الذي يحطم الأمم ويتلخص فيما يلي:

١. تفرغ الأمة من الطاقات، بالاعتقالات والسجون والمحاكمات الهزلية، دون ذنب أو جريمة.

٢. تحريم السياسة على الفاعلين في الأمة، وإلغاء دور التيار الشريف والفاعل فيها، فأصبحت الأمة بالعقم السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

٣. انتشار الفساد والرشوة والمحسوبية ونهب المال العام، وتفشي ذلك في الإدارات المختلفة في الدولة، وخاصة العليا منها.

٤. تدني الخدمات الصحية، فلا عناية بالمرضى، ولا بالصرف الصحي، ولا بمياه الشرب، وتلاشي الخدمات الاجتماعية، وأخيراً لا يملك الناس إلا أن يقولوا مع القائل:

«يا بلدنا يا عجيبة فيكي حاجة محيراني... نزرع القمح في سنين يطلع القرع في ثواني، فيكي حاجة محيراني»، كيف تنهت سلطات بنيها المخلصين وتزج بهم في السجون بدون ذنب أو جريمة إلا أنهم مخلصون عاملون أطهار يريدون لبلدهم الفوز والاستقرار؟

أقول: هل نعيش عصرنا ونرضي ريتنا ونحفظ بلدنا ونعرف شريفنا، ونصون مبدعنا، ونرد الظلم والبغي عن البري؟ أم لا؟ وإن كنا سنعتذر عن أشياء كثيرة يبكي الجميع منها دماً، ويخرج الحليم منها حيران، ولكن هذا هو الطريق، ولا سنظل فيما قبل الجاهلية الأولى... نسأل الله السلامة... آمين. ■

خلال العام الذي قضاه في السجون السورية، وتنفي سورية تعرضه للتعذيب.

وخلص تحقيق أجرته الحكومة الكندية إلى تبرئة عرار من أي تورط في الإرهاب.

وقال وزير الخارجية الكندي هاربر: إن عرار سوف يتلقى ٨,٩ ملايين دولار تعويضاً عما لحق به، وحض الولايات المتحدة على إسقاط اسمه من لائحة المتهمين بالإرهاب.

وجاء في رسالة اعتذار وجهها هاربر إلى عرار بالنيابة عن الحكومة الكندية، «أرغب في أن اعتذر لك ولزوجتك وعائلتك عن أي دور قد يكون المسؤولون الكنديون لعبوه في المحنة الرهيبة التي تعرضتم لها جميعاً في العامين ٢٠٠٢م و٢٠٠٣م».

وبالإضافة إلى التعويض المالي، وافقت الحكومة الكندية على دفع مليون دولار كندي مصاريق قضائية.

وقال عرار: «إن بيان هاربر يعني له الكثير». وأضاف: «اعترفت الحكومة الكندية ورئيس الوزراء ببرائتي، إنه أمر لا يوصف لي ولعائلتي». هذا سمات حكم، عدالة وإنصاف، واعتراف بالخطأ وتعويض عن الضرر وبراءة ورد اعتبار للشخص ولعائلته، ترى بعد ذلك هل يكره إنسان بلده أو يهاجر منها، أو يقصر في تميمتها والدفاع عنها؟

أما الصنف المرتكس فإنه يعيش فيما قبل الجاهلية وفي جنبات الهمجية، ويرتكس في الدونية والفضوضوية، ودعامة الحكم فيه ترتكز على ما تتطلبه هذه الموصفات من:

١. تزييف الوعي السياسي، والاستخفاف بعقول الأمة عموماً والصفوة خصوصاً.

٢. اعتماد النظام على الفرعونية السياسية، فالزعيم الفرد هو المفكر للأمة وهو المنفذ «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» (٢٩) (غافر). والاعتماد في الحكم لا يتركز على القانون أو العدالة ومصلحة الأمة، وإنما يعتمد على شئين، جهاز الأمن لحماية أمن الحاكم والنظام وتعقب المعارضين وكتابة التقارير السرية وتدبير المؤامرات، ثانياً، اعتماد النظام على المنافقين والمفسدين، والمتنفعين.

٣. إفراغ السلطات المختلفة في الدولة من محتواها الحقيقي، ومحاولة إجبارها على

هناك أمم تعيش عصرها الزاهر، وأخرى ميش واقعها البائس، وترجع به إلى ما قبل جاهلية بزمان سحيق، من فوضى وتأخر، نفسية بئيسة، وأحوال مزرية، ومرد ذلك إلى نوسهم، وإلى تصرفاتهم، وصدق الله: «إن الله لا ير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١). «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمه أنعمها على م حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الأنفال: ٥٣).

فمرد التغيير من الأفضل إلى الأدنى، التغيير من الأدنى إلى الأعلى هو الإنسان نفسه، فكراً، وعملاً، وسلوكاً، وقد هيا الله له كل شيء وأرشدته إلى الصراط المستقيم والطريق قويم، ودعاه إليه، فمن الأمم من استجاب منها من تنكب: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله للرسول إذا دعاكم لما يحييكم» (الأنفال: ٢٤). «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم لها» (الإسراء: ٧) فمن استجاب وأحسن عاش ميسرة راضية، ومن أعرض وتولى عاش عيشة سنكاً.

وإذا تصفحنا واقعنا المعاصر وجدنا لصنفين: صنفاً أحترم نفسه وارتقى بأمته، أحترم شعبه، وهناً بالعدالة والحرية والاحترام فغاز وارتقى، واستطاع أن يخرج إبداعات أمته لي الوجود فغاز بالاحسن وظفر بالفلاح، صنفاً آخر ارتكس في كل شيء فهوى!! وإذا حببنا أن نبرهن على ذلك لم يعوزنا الدليل.

أذاعت الإذاعة البريطانية BBC يوم ٢٠٠٧/١/٢٣م، نبأ اعتذار رئيس وزراء كندا وأطن كندي عما أصابه من ضرر جزاء اعتقاله، قالت تحت عنوان: ٩ ملايين دولار.. تعويضات ندية لمهندس رحل إلى سورية.

اعتذرت كندا ووافقت على تقديم تعويضات بقيمة نحو ٩ ملايين دولار إلى مواطن كندي من سل سوري بعدما اتهمته السلطات الكندية. عن طريق الخطأ، بأنه متشدد إسلامي وهو ما دفع لولايات المتحدة لإبعاده إلى سورية، حيث جُن، وتردد أنه تعرض للتعذيب.

واعتقل ماهر عرار وهو مهندس كمبيوتر في لولايات المتحدة عام ٢٠٠٢م خلال عودته إلى ندا من تونس.

وقال عرار: إنه تعرض للتعذيب بشكل متكرر

# مذكرات

## مناحم بيجن



### فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (٤ من ٦)

العصابات يردون على الجماعات التي تعارض «الكفاح المسلح». كما يسميه. وترفض مثلاً نصف خطوط السكك الحديدية وتخريب منشآت قوة شرطة فلسطينية خفيفة الحركة، بأن الخطوط الحديدية تحمل القطارات التي تجلب الجنود الذين يطاردون المهاجرين، أما سيارات قوة الشرطة الفلسطينية خفيفة الحركة فإنها تحمل رجال الشرطة الذين يندفعون للقبض على المهاجرين، وإلى المستعمرات الاشتراكية لتفتيشها.

**ويفسر بيجن الموافقة على عملية** نصف فندق الملك داود بأنها كانت نتيجة لمعادلة «مدى الانتقام يساوي مقدار الهجوم»، حيث احتل البريطانيون في ١٩٤٦/٦/٢٩ مقر رئاسة اليهود، يقصد الوكالة اليهودية، لذا يجب الرد على المحتلين بمنطقهم نفسه، وهو نصف الفندق الذي توجد فيه رئاستهم. يلاحظ أن بيجن يضخم من حجم العملية وآثارها، لدرجة أنه يشك أن لها نظيراً في التاريخ.

**ويؤكد أنهم لم يكونوا** يحتملون الفشل، بسبب أن الحيرة انتابت جانباً كبيراً من الناس بعد ضربة باركر. القائد الإنجليزي لمكاتب الوكالة اليهودية، كانت ضربة شديدة، وأطلت الانهزامية برأسها المميّنة في صفوف اليهود. كما يقول بيجن. وبدأ الناس يتساءلون عن إمكانيات محاربة البريطانيين، وأبدى كثير منهم اليأس نتيجة أي كفاح. أدركنا. يتحدث بيجن. أن الثقة بالنفس لدى اليهود لن تعود إلا بهجوم مضاد

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (\*)

يحكي «مناحم بيجن» قصة نصف فندق الملك داود منتصف عام ١٩٤٦م، ولهذه القصة أهمية خاصة، إذ تكشف بصورة دقيقة عن الفكر الصهيوني في دمويته وإجرامه، وفي الوقت نفسه تعبر عن قدرته على التدليس والظهور بمظهر إنساني يغلف نشاطه الإرهابي الوحشي.



اليهودية، يسميها قيادة حركة المقاومة. واستخدام المتفجرات وجهاز التفجير، وتحديد اللحظة التي سيتم فيها الانفجار، والاسم الحركي للعملية «شيك» تصغير «محب»، والاسم الحركي لعملية أخرى لتفجير عمارة إخوان داود الشهيرة التي كانت تستخدمها حكومة الاحتلال وهو «عبدك ومتنذك».

**ثم يفلسف الدموية** والتوحش الآن «الدفاع عن النفس»، ولكنه يشير إلى أن كتاب «الهاجاتاه». منافسي الأرجون. كانوا يشدون إيجاد علاقة رياضية من نوع ما بين «الهجوم» و«الأخذ بالثأر»، ويذكر إحدى معادلاتهم: مدى الانتقام يساوي مقدار الهجوم، ويدل على تطبيق هذه النظرية بمعرفة العصابات اليهودية، إذا كانت محطة مراقبة جفعات أولجا، ومحطة رادار حيفا تتدخل في المهاجرين، فإن محطة المراقبة ومحطة الرادار يجب تدميرهما، وكان قادة

كان فندق الملك داود في القدس الشريف مقراً لقوات الاحتلال البريطاني في فلسطين ويصوره «بيجن» بأنه صار قلعة منيعة في قلب المدينة. كما افتتحت الشرطة العسكرية ومكتب التحقيقات مركزي رئاستهما في المبنى المجاور للفندق، وعسكرت وحدة قوية من الجيش في الفضاء الواقع بين المبنيين، مع وجود نقاط للحراسة الدقيقة الدائمة.

يبالغ بيجن في مناعة الفندق وما حوله، لدرجة أن القائد الإنجليزي «كاتلنج» كان يفاخر قبل هجوم الأرجون بأن العصابات اليهودية لن تأتي وسيرحب بها، ولكن «بيجن» يفاخر في المقابل مع الشماتة بأنهم جاؤوا، وأن ترحيب «كاتلنج» قد تبخر عندما تطاير مبنى الفندق في الهواء، ونجا مع رئيسه «جيلز» بأعجوبة.

**يطنب بيجن** في التخطيط للعملية، من حيث الاستكشاف والاتفاق مع القيادة

لقد بدا أن المعركة خاسرة.. خاسرة! كانت معركة شديدة، بدت فرصتنا لكسبها متناهية في الضعف، إلا أن الصحف الصريحة المتواضعة تغلبت على أجهزة الدعاية القوية الكاذبة.. فما أعظم الحق!

يقلب بيجن الباطل حقاً، ويستخدم بلاغته في تصوير نفسه وعصابته المجرمة بالأقلية المظلومة، ويضفي على نفسه وأتباعه معالم شجاعة خارقة، في الوقت الذي ترتعد فيه فرائص غيره من الشخصيات المرموقة والمؤسسات الكبيرة، ولكنه في غمرة التضليل والنرجسية، يكشف عن بعد عميق، مازال البعض في عالمنا العربي لا يعترف به، وهو توزيع الأدوار بين العصابات اليهودية لمواجهة أعدائهم أو ضحاياهم بمعنى أدق والعالم.

**يتكلم بيجن** كثيراً عما يسميه بالتشهير بالعملية ومنفذيها من قبل الصحف اليهودية «عل همشمار» التي طالبت بالتطهير، و«ها آر تس» التي تحدثت عن ضرورة التحقيق الرسمي في عدم إخلاء الفندق، وراح «بيجن» يحمل على «بن جوريون» الذي وصف في حديث لصحيفة «فرانس سوار» الباريسية، منظمة أرجون بعدوة الشعب اليهودي «وهي دائماً تعارضني»، ويشير بيجن إلى مشاورات واتصالات مع قادة المنظمات والشخصيات اليهودية البارزة حول العملية، وكلها تؤكد أن هناك اتفاقاً على العمل الإجرامي، مع توزيع الأدوار بين من ينفذ ومن يستنكر.

**عندما قامت** القوات البريطانية بإجراءاتها لملاحقة المجرمين، وشددت الحصار، وفرضت حظر التجول، اختفى بيجن حتى ظهر مرة أخرى، بعد القبض على اثنين من زملائه، ويفاخر بنفسه قائلاً: «وقد أخبرت فيما بعد، أنه في أثناء حظر التجول الكبير في تل أبيب اجتمع عدد من الحاخامات الأرثوذكس في معابد تل بيب بصلون لله أن يحفظني من أولئك الذين كانوا يسعون إلى القضاء على حياتي.

لم يؤثر أي شيء في نفسي تأثيراً عميقاً مثل ما كان لهذا النبأ من الأثر».

**بيجن إذا يجد** مباركة وتأييداً من الطرفين: العلماني الي يقوده بن جوريون «الهاجاناه»، والديني الذي يقوده الحاخامات، فغاية الفرقاء جميعاً هي أرض الميعاد. كما يسمونها - بأية وسيلة وأي ثمن! ■

«بيجن» دموع التماسيح على المدنيين الأجانب الذين «لم تكن نود إيذاهم»، والمدنيين اليهود الخمسة عشر الذين سقطوا بصورة مفاجئة، وكان من بينهم أصدقاء صالحو، «لقد شاب إحساسنا بالرضا لنجاح العملية العظيمة» (٩) إحساس المرارة في الوقت نفسه، ومرة أخرى لقد عانينا أياماً مؤلمة وليالي مؤسفة بسبب الدعم الذي أهدر، وكان حرياً به ألا يهدر!.

**ويضيف بيجن:** «بعد العملية مباشرة غمرت العالم بأسره أكاذيب تقشعر منها الأبدان، وكان تحت تصرف مروجي الدعايات جهاز قوي، أما نحن فماذا كنا نملك؟ كتبت صحيفة المقاومة السرية «حירות» بعنوان «معركة الحق»: استمرت المعركة!! وسوف تروج بوصفها واحدة من أعظم المعارك في تاريخنا. لم يكن الخصوم

## استخدم بيجن بلاغته في تصوير عصابته المجرمة بالأقلية المظلومة.. وفي غمرة التضليل والنرجسية كشف عن توزيع الأدوار بين ما يعرف بالجمائن والصقور

دبابات أو قوات مسلحة تتقاتل معاً، إنما كان الخصوم ذلكما الخصمين القديمين اللذين كانا يقتتلان منذ بداية الزمان: الحق والباطل... وكالعادة لم تكن القوتان المخاصمتان متكافئتين، فمن وراء الباطل وقفت أجهزة الدعاية الهائلة لإمبراطورية قوية مترامية الأطراف، تمتد رقعتها عبر العالم، ومحطات الإذاعة التي يصل صوتها إلى جميع الأنحاء، ومئات الصحف، والبرلمانات والحكومات والسفارات، كما هبت لمؤازرة الباطل الصحف اليهودية التي يرثى لها، المؤسسات اليهودية التي انتابها الذعر والشخصيات التي ارتعدت فرائصها، كانوا جميعاً يصرخون ويصيحون وقد جعلوا أصابعهم في آذانهم... جميعاً يتنافسون وقد انهمكوا بحثاً عن أقوى كلمات الاستنكار وأعنف عبارات السباب وأقذع ألفاظ المهانة.

ناجح رداً على ضريبة باركر، فانغمسنا بحماس في إعادة فحص كل تفاصيل العملية بناء على طلب الهاجاناه، استعنا بقدرات «جيدي» الهائلة إلى أقصى ما يمكن.

**تحولت أوعية اللين** البريئة إلى حاملات للمواد شديدة الانفجار، وصار التأكد من عملها المزدوج أمراً مهماً، فوضع جهاز لتحديد زمن الانفجار، بعد نصف ساعة على وضع الأوعية في أماكنها - ووضع جهاز آخر لتأمين الأوعية ضد أي محاولة لإزالتها أو إبطال مفعولها. وقع اختيارنا على الوقت الباكر، الحادية عشرة صباحاً، حيث كان يسهل وقتئذ أن ننسق هجومنا على خطة هجوم «جبهة تحرير إسرائيل» على مبنى «إخوان داود». عملية العبد والمنقذ. فقد كان واضحاً أنه يجب تنفيذ هاتين العمليتين في آن واحد. وإلا تداخلت إحدهما في الأخرى.

**في تمام الساعة الثانية عشرة** يوم ٢٢ يوليو ١٩٤٦م، قامت وحدة الاقتحام تحت قيادة «جدةون القدس» مرتدية ملابس عمال الفندق بالهجوم بشجاعة عظيمة، ونفذت واجباتها بأناقة تامة!! كما يقول بيجن. أحضروا أوعية اللين حتى طريق الاقتراب من الفندق ثم انقسموا بعد ذلك إلى جماعتين: جماعة للاختراق، وأخرى للتغطية، وفي الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة والثلاثين بدت المدينة كلها وكأنها ترتجف. لم يقع أي خطأ. كانت قوة الانفجار أكثر مما كان متوقعاً، كان إسحاق صادق يشك فيما إذا كان الانفجار سيصل إلى الدور الثالث أو حتى الدور الثاني، ويزعم جيدي أن خمسمائة رطل من المواد المتفجرة. المركبة من تي إن تي، والجلجنات. وضعت في أوعية اللين، ما كانت تحدث ذلك الانفجار الهائل، لولا أن إفراغ الدور الأسفل المحصور يزيد قوة الغازات المتسربة، وبالتالي سيصل الانفجار إلى السطح، وقد وصلت أوعية اللين بالفعل إلى ارتفاع المبنى كله، من الدور الأسفل إلى السطح، ستة طوابق من الحجارة والخرسانة والصلب، أو على حد تعبير الإذاعة البريطانية، لقد قطع جناح المبنى الضخم بتمامه كما لو كان يقطع بسكين!

**قتل وأصيب عدد كبير** «أكثر من مائتي شخص» وكان من بين الضحايا عدد من كبار الضباط البريطانيين. ويذرف

# ماليزيا

## تقدم تقني

١- التقنية فيها متقدمة، وهي إحدى دول النور السبعة في آسيا، ومنها الهند وكوريا الجنوبية وتايلاند وإندونيسيا وماليزيا. وهذه هي الدول المرشحة لتتضم إلى العالم الصناعي الأول، وماليزيا هي طليعة الدول الإسلامية، وفيها صناعات متعددة مهمة، فهي من الدول المنتجة للسيارات وتسوق عالمياً، وهي من الدول المتقدمة في مجال الحاسب، وجامعاتها على درجة عالية من التقدم العلمي والإتقان والتنوع، وهذا كله مجتمعاً لا أعلمه في دولة إسلامية سوى ماليزيا، مما يرفع رؤوسنا نحن المسلمين. إذ طالما تألمنا من تخلفنا وضعفنا واتكالتنا بشكل مخز على الشرق والغرب في كل شؤون حياتنا الدنيوية تقريباً، فنحن عالة عليهم في التقنية والأبحاث، والمنتجات الغذائية، ووسائل المواصلات والاتصالات، إلى آخر تلك القائمة المهيئة، فوجود دولة مثل ماليزيا «بشارة خير» في خضم هذا الظلام المخيم.

## ٦٠% مسلمون

٢- نسبة المسلمين فيها جيدة، حيث يمثلون ما يقرب من ٦٠٪ وكلهم من الملايو، ويتبعون المذهب الشافعي، فهذا أدعى لاجتماعهم وعدم تفرق كلمتهم. وهي خصيصة لا يشاركون فيها إلا قليل من الدول الإسلامية، وليس فيهم فقر مدقع معيب كما نرى في أكثر الدول الإسلامية تقريباً، ومستوى أهل البلد متوسط مادياً، وبعضهم أثرياء.

## نهضة علمية

٣- تعتبر الآن من البلاد الإسلامية القليلة التي يبتعث إليها الطلبة من العالم الإسلامي، وهي خصيصة لها تشبه الاعتراف بريادتها وتقدمها، وهذا يدعو المسلمين عامة، وقيادتهم السياسية والفكرية والعلمية خاصة إلى دعم هذه

# أيام



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

زرت ماليزيا عشرات المرات على مدار السنوات الخمس الماضية. ومن خلال لقاءاتي بإخواننا الماليزيين وغيرهم، واختلاطي بالعامية والخاصة في هذا البلد، وبعد عدد كبير من المحاضرات والدروس التي ألقيتها هناك، أستطيع أن أخص مشاهداتي حول هذا البلد الإسلامي الناهض، حيث وجدتتها تتميز بعدة جوانب منها،

(\*) داعية وأكاديمي سعودي

الدولة بكل ما يستطيعون، عن طريق: زيادة البعثات، والإكثار من عدد الطلاب المتبعثين، وفتح فروع للجامعات الماليزية في الدول العربية والإسلامية، أو تعميم التجربة الجيدة ليستفيد منها الآخرون. ولقد رأيت رئيس الوزراء السابق «محاضر محمد» يتجول في بعض الدول الإسلامية مطالباً بالاستفادة من التجربة الماليزية.

## طبيعة ساحرة ومساحة مناسبة

٤- فيها ثراء وتنوع في مشاهداتها الطبيعية وتضاريسها الجغرافية، فهي تجمع بين الجبل والسهل، والبحر والبحيرات، والحدائق والجنان، والمناخ البارد والمعتدل والحر، وفي طبيعة أهلها سلامة وطيبة، وحسن استقبال للوافدين والضيوف، والجريمة فيها تكاد تكون نادرة، وهذا عجيب مقارنة بمثيلاتها من الدول الإسلامية..

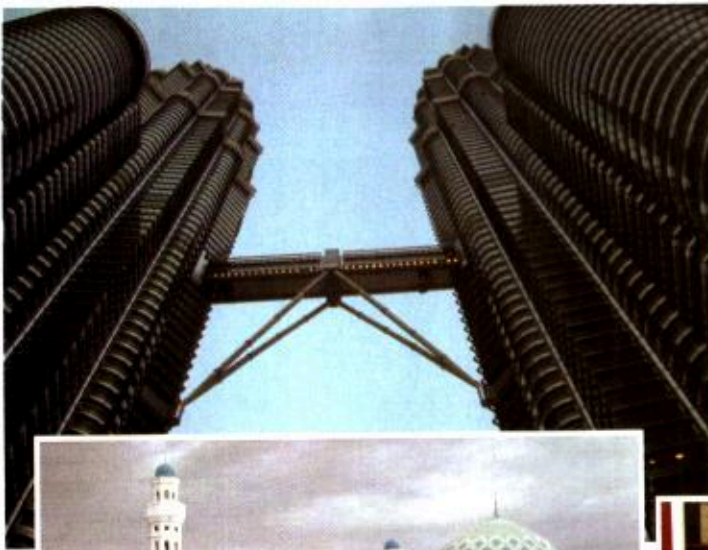
هذا كله يجعلها عامل جذب جيد بل متميز للآخرين، فيما يسمى بالسياحة، خاصة أن أسعار السلع والخدمات ليست مرتفعة بل معقولة.

٥- مساحة البلد مناسبة إلى حد كبير، فهي ليست شاسعة يصعب ضبطها أو تهديدها الأخطار. وهي أيضاً ليست صغيرة ضعيفة محدودة الإمكانيات، بل أرى - والله أعلم - أن مساحتها وعدد سكانها يؤهلانها لأن تكون متميزة أكثر مما هي عليه الآن، فالقوم رفعوا شعار ٢٠٢٠م، الذي يعني أن ماليزيا ستفادر موقعها من دول العالم الثاني إلى دول العالم الأول في سنة ٢٠٢٠م، وما ذاك عليهم ببعيد إن شاء الله تعالى.

## مظاهر سلبية

أما السلبيات التي أتمنى أن تسارع الحكومة الماليزية للتخلص منها حتى تصبح دولة نموذجية حقاً، فهي:

١- ضعف المرجعية الإسلامية في ذلك البلد العزيز علينا، القريب من قلوبنا، فهي مكونة من سبع ولايات، ولايتان فقط منها تطبقان الشريعة هما: ترنجانو



العمل الإسلامي هناك إلى وضع حلول قوية ناجعة لتجاوزها .

**٤- الهزة التي تعرض لها أنور إبراهيم** وحزبه تلقي ظللاً كثيفاً على مصداقية النظام السياسي الماليزي، إذ صار يتصرف كأنه إحدى الدول العربية البوليسية في التخلص من الخصوم، وبحاجة إلى إصلاح هذه النظرة السلبية من قبل المسلمين الذين ينظرون إلى هذا النظام على أنه واحة للأمن السياسي والحفاظ على حقوق الناس وكرامتهم.

**٥- يدور في البلاد همس حول بعض مظاهر الفساد الإداري** أرجو أن تقضي عليه الحكومة؛ لأن تقليص الفساد الإداري إلى أدنى حد ممكن هو شرط للتقدم والانتعاش من التخلف، بل الوصول إلى مصاف الدول الصناعية كما يأملون ويريدون .

**وفي النهاية:** أعود وأؤكد أن هذه الرؤية ليست رؤية سائح، وإنما هي رؤية معاش للأوضاع من خلال اللقاءات والمحاضرات والدروس، والاختلاط بالناس، وأسأل الله لهم التوفيق. ■

الرئيسة التي تجري في العالم الإسلامي نرى أن إخواننا الماليزيين - في أكثرهم - يجابهون ما يجري بنوع من البرود وقلة الاكتراث، وهذه مشكلة تحتاج من قادة

**يتمتع أهلها بطيبة وحسن استقبال للضيوف.. والجريمة تكاد تكون منعدمة أصبحت قبلة لطلاب العالم الإسلامي.. فجامعاتها على درجة كبيرة من التقدم العلمي والتنوع تحظى بعوامل جذب سياحي كثيرة.. من جبال وسهول وبحيرات ومناخ**

وكلت، أما سائر الولايات فهي مترخية في هذا الأمر، وليس في البلد رموز شرعية واضحة يرجع إليها بقوة، والخمر فاش في عاصمتها وعدد من مدنها، كما أنه ليست هناك شرطة آداب أو هيئة أمر بمعروف ونهي عن المنكر، بل هناك قوانين لمراعاة الآداب سنت من قبل الحكومة لكن التطبيق العملي لهذه القوانين ضعيف نوعاً ما، خاصة أن في البلد ٤٠٪ من غير المسلمين معظمهم من الصينيين، والباقيون من الهنود، وهذا مؤثر ولا شك في درجة الانضباط في البلد.

**٢- تعاني البلد من تغريب ثقافي** واضح، بل اكتساح للأسلوب الغربي في الحياة والمتعة والضعف الروحي، وهذا بسبب ضعف المرجعية وغياب الرموز الشرعية، أيضاً لغياب البديل الإسلامي الواضح، وكذلك ضعف العلم الشرعي عند أكثر أفراد لشعب الماليزي وضعف الوعي الإسلامي لعام.

**٣- مشاركة الماليزيين في الهم الإسلامي العام محدودة،** فبينما نرى كثيراً من البلاد الإسلامية تشتعل المظاهرات والاعتراضات على الحوادث



إعداد:

مبارك عبدالله



بالنسبة لزوج عواطف فقط؟ أليست هي مسألة وقت بالنسبة لنا جميعاً؟ فمن منا يدري متى ينقضي أجله وتحين ساعته؟ لكننا لا ننتظر النهاية ونضعها نصب أعيننا كما يفعل زوج صديقتي.

وإن كنت وضعت نفسي مكانه مرة فقد وضعت نفسي مكان عواطف مرات ومرات. ترى لو كنت مكانها ماذا أفعل؟ هل سأشغل بتصور الموت عن

## مسألة وقت!

### قصة قصيرة

دخلت علينا وفي عينيها آثار دموع، وتحكي ملامحها قصة حزينة، بادرتها بالسؤال: خيراً إن شاء الله؟ قالت: لا شيء إلا أنني كنت مع زميلتنا عواطف. قلت: وما بها عواطف؟ قالت: ألم تسمعي الخبر بعد؟ قلت متسائلة في قلق: عسى أن يكون خيراً، قالت: زوجها مريض بتليف الكبد والأطباء يقولون إن المسألة مسألة وقت، فوجئت بالنبا وشاركت صديقتي الحزن بل والبكاء لحال عواطف، ثم انكفأت على نفسي أفكر في حالها، المسكينة كيف تلقت النبا الكارثة؟

الحياة

منى محمد العماد

وكيف تعيش مع زوجها وهي تعلم أنه على وشك فراقها؟ بل فراق الحياة كلها! وهو أيضاً مسكين كيف يعيش مع زوجته وبنياته الثلاث وهو يعلم أنه راحل، وأن الصغيرات قريباً سيتيتمن منه! ترى كيف تكون مشاعر الرجل؟ يا لله كم يتألم وكم تتألم زوجته! وكم تألمت أنا لهما!

**تمددت قصتهما** على نحو غريب في حياتي، فوضعت نفسي مكانه تارة، ورحت أفكر ماذا لو أبلغت أنني سأقضي بعد عدة أشهر؟ كيف ستكون حياتي عندها؟

«المسألة مسألة وقت»، أهي كذلك

هل سأعمل على إسعاد زوجي في أيامه الأخيرة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً؟ وهل سأجد في نفسي طاقة على العطاء مع تصور الفراق القريب؟ أسئلة ما برحت تطرح نفسها في ذهني هي وغيرها، حتى خيل إلي أنني أعيش مأساة صديقتي عيناها.

**كانت قصتها** تسيطر علي بشكل غريب، فإذا ما قضيت لحظات سعيدة مع زوجي وأطفالي رثيت لعواطف، وإذا ضقت بطلباته وتدخلاته ومصادرته رأيي وإرادتي، قلت في نفسي: ربما لا ينبغي لعواطف أن تحزن كثيراً، يا لله! حتى الموت له وجه آخر!

جاءني زوجي قبيل العيد يقول: سنخرج الليلة لشراء لوازم العيد، فرح

الأطفال، قلت لهم ينبغي لنا ألا نفرح كثيراً هكذا، وابتلعت بقية العبارة فكل أمر وجه آخر. وذهبنا إلى السوق، وقمنا باختيار الملابس والأحذية وبعض مكملات الزينة (الإكسسوارات) وعدنا إلى البيت، أسعدتني البهجة على وجوه أولادي، قالت إحدى بناتي: اشترينا كلنا ملابس العيد إلا أنت يا أمي. قلت وأنا أنظر بطرف عيني إلى زوجي كالمعتابة: شخص ما كان ينبغي أن يشتريها لي. قال معترضاً: ولماذا لم تطلبي؟ تلك هي مشكلتنا القديمة الجديدة، لو طلبت لما تأخرت عنك. أنهيت الموقف بابتسامة مصنوعة، فالحوار سيتحول إلى خصام ولست في حاجة إلى مزيد نكد والعيد على الأبواب. وبقي السؤال غصة في قلبي: هل يجب أن أطلب حتى هدية العيد؟ فإن أنا طلبتها وأتاني بها فأني قيمة ستبقى لها في نفسي؟ تشاغللت بمساعدة الأولاد في تنظيم مشترياتهم وحفظها في أماكنها، وأخذت أرقب السعادة في عيونهم وأحمد الله، لكن لم تغب عني عواطف وبناتها الثلاث وكيف اشتروا ملابس العيد وهم في شبه يقين أنه العيد الأخير الذي يقضونه معاً. وتعلم عواطف أنها ستكون وحيدة في العيد القادم وتكون بناتها يتيمات. يا له من ألم قبل وقوع الألم.

**ذات مساء** جلست وزوجي نتناول القهوة ونتجاذب أطراف الحديث كعادتنا، وجاء أحد أطفالنا يلعب حولنا، وأخذ يدور ويدور، فحمله أبوه يلعبه ويقبله، والسعادة تملأ قلبه، وتطل من عيني، فقد شرب من حنان الأبوة جرعة روت نفسه ومضى منتشياً، دمت عيناها وأنا أراقب المشهد، من للأيتام؟ من سيعطيهم جرعة الحنان هذه إذا وجدوا من يقدم لهم المأوى والطعام؟ ورحلت أفكارني في لحظة لعواطف: ماذا تفعل إذا رأت مثل هذا الموقف؟ سوف تبكي كثيراً ولا ريب، ربما لن يبقى لها دموع تبكي بها إذا مات زوجها.. ربما.

**أعلم كما تعلم عواطف** أنه من الحكمة ألا تعيش في انتظار الحدث الأليم، فهو يقع في نفسها مئات المرات قبل أن يحدث فعلاً على أرض الواقع،

## عودة صلاح الدين

وخيال من غبروا لمثلي الكاس  
وكانها من حُسنها أعراس  
ولروحي الإمتاع والإيناس  
والروح من حبيهمو أعراس  
وعلى اللسان وحولي الجلاس  
بيت منيف ما له حراس  
ورعية بالأتقياء تُساس  
وتعطل الميزان والمقياس  
يسري فيهدي ركبته النبراس  
لا تدرقيمة مائها الأنجاس  
غُدُوا بمنهجه ولا من ساسوا؟  
قد أركسوا وتفاقم الأركاس  
بيمينها للصرح شدُّ أساس  
سُبل الهوى في شرعها أرجاس  
وعلا على الراس الرفيع مداس  
للجسم إلا العين والأنفاس  
لم يبق عندهموبه استئناس  
بصخورها يكن الحصاد الياس  
إلا نحوسُ أظلمت ونُحاسُ

وتقاهمووالعدل والقسطاس؟  
طول القرون، وتسقط الأحباس؟  
والأفق يرقب عبوده والناس  
للتائبات من الخطوب مراس  
عاد فتاني جانبيه الباس  
في ركبك الفرسان والأفراس  
بالأمس والحرمات والأقداس  
الباتران السيف والقسطاس  
إذ زابت عرصاته الأرجاس  
يعلو الأذان وتقرع الأجراس

ما الكاس لي، عَلمُ الملا والناس  
ناجيتهمُ وذكرتُ حسن عهودهم  
لفؤادي التنوير في تذكّارهم  
وكانما شدُّ الفؤاد إليهمو  
هم في الفؤاد إذا أكون بخلوة  
سادوا فلم يُر قبلهم أو بعدهم  
حراسهم جيش الملائك فوقهم  
ذهب السراة مع الهداة جميعهم  
ما قيمة النبراس إلا للذي  
والعين مهما يصف طيب مائها  
أفيحكم الإسلام إذ لا ساسة  
الكل في درك الجهالة والهوى  
الصرح قام على الجماعة أمس إذ  
شدته بالعلم الصحيح وإنما  
حتى إذا انفرطت هوى ذاك البنا  
وغدت كما عجز العليل ولم يعد  
أتحاوور الجهلاء بالشرع الذي  
إن تزرع الأموال في أرض قست  
ذهب النضار فما لنا بعده

أيعود ذياك النضار وأهله  
وتزول غاشية الهوان وطولها  
الكوكب الدرّي لأح بصيصه  
صنو الكواكب من خلائف عندهم  
الرفق أول جانبيه فإن عدا  
أقبل صلاح الدين وليقبل غدا  
وليتقد الأقصى كما أنقذته  
وليلتحم بك بعد طول تضرق  
بهما أقمتم الملك هابته العدا  
أقبل وخلقك أمة إن كبّرت

ولكن هل تستطيع عواطف أن «تتمتع  
بالصبح مادامت فيه ولا تخاف أن يزول  
حتى يزولا»؟

**قد يمكننا جميعاً أن نتناسى الموت**  
ونشغل أنفسنا بالحياة ونحن نعلم أنه لا  
محالة آت! ولكن هل تستطيع عواطف أن  
تفعل فتعيش حدث الموت مرة واحدة؟  
الحقيقة أنها عاشت بنفسية أرملة ولما  
تكن، وتعاملت مع بناتها كيتيمات قبل  
اليتيم، وربما كان هذا هو الجزء الأصعب  
من مصيبتها، هل ستكون وفاة زوجها  
خاتمة أحزانها؟ تساؤل غريب!

«عواطف حامل»، هذا خبر آخر أثار  
في نفسي أسى جديداً، فانا نفسي كنت  
قد أنجبت طفلي قبل شهرين فقط  
وأعرف كم تحتاج المرأة إلى زوجها وهي  
في المخاض، ولو أن الدنيا اجتمعت  
عندها عقب الحدث السعيد فلن تسد  
الدنيا بأسرها فراغ زوجها، ولو بارك لها  
الناس كلهم فلا يغنيها ذلك عن كلمات  
يهمس بها زوجها بسعادة وحنان، ترى هل  
سيعيش زوج عواطف ليشهد قدوم  
الطفل؟ وإن شاهده فهل يستطيع أن يشعر  
بالسعادة أو أن يشعر بها أهله وقد أصبح  
رحيله وشيكاً؟

**أخبرتني إحدى الزميلات أن**  
عواطف تحمل طفلاً ذكراً، الحمد لله،  
هذا خبر سار، على الأقل لن ينازعها  
وأولادها أحد في ميراثها، كنا نتحدث  
فيما بيننا أنه من الضروري أن تحتاط  
لنفسها في الأمور المادية، ولم تجرؤ  
إحدانا على مفاتحتها في الأمر  
لحساسيته الشديدة سيما بالنسبة لمثلها،  
دخلت علينا فجأة عواطف، فرحنا  
نتظاهر بأننا كنا نناقش مسألة في  
المناهج وضرورة تطويرها، ونحن نهرب  
بأعيننا منها حتى لا تكتشف أنها محط  
شفقة زميلاتنا مما قد يزيد في ألمها.  
خرجت إحدى الزميلات من الغرفة إذ لم  
تستطع أن توارى دموعها.

مضت عدة أشهر، وزارتي إحدى  
الزميلات في بيتي، ونقلت إلي النبأ الذي  
كنا نتوقه زمناً، فقد توفي زوج عواطف.. لم  
أحزن ولم أبك، ابتسمت في عجب بل  
ضحكت بصوت مسموع، أنا نفسي كنت في  
حداد، فقد توفي زوجي منذ ثلاثة أشهر! ■



# رسالة دكتوراه تنصف العثمانيين أدبيا

مع مرتبة الشرف الأولى، في منتصف أبريل ٢٠٠٦م.

وقد ناقشت تلك الرسالة - التي أشرف عليها الدكتور «محمد يونس عبد العال» - الحياة الأدبية في مصر والشام في فترة من فترات الحكم العثماني، وهي فترة مهمة من تاريخ العرب، وإن كان الاهتمام بها سياسياً، فإن الاهتمام الأدبي بها لم يكن على المستوى المطلوب، رغم وجود زخم من الإنتاج الأدبي في تلك الفترة، وهو ما يعني وجود فجوة ثقافية في تاريخ الأدب العربي، سعت تلك الرسالة إلى سدها وملء الفراغ الناتج عن غياب الاهتمام بها. وتناولت الرسالة أدب القرن (الحادي عشر الهجري = السابع عشر الميلادي)، وسعت إلى تجلية الشخصية الثقافية لتلك الفترة المهمة التي يشوبها بعض الغموض، ولذا استعان الباحث بكتب الأدب والتاريخ والتراجم؛ حتى يتمكن من الوقوف على ملامح واضحة لتلك الفترة المهمة.

العلاقات الوثيقة بين الدولة العثمانية كدولة الخلافة وبين الأقطار العربية، لم تحل دون تعرض تاريخ هذه الدولة لمحاولات تشويه كبيرة. ورغم إدراكنا أن لهذه الدولة مساوئ كبيرة، إلا أن الإنصاف يقتضي القول إن لها حسنات ومواقف جيدة - أيضاً - في خدمة القضايا الإسلامية.

## مصطفى عاشور (\*)

ورغم أن أحادية النظرة إلى الدولة العثمانية سيطرت على بعض الباحثين العرب، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود جهود علمية وأكاديمية نظرت بقدر من الإنصاف إلى تلك الدولة، فظهرت سلسلة الدكتور عبد العزيز الشناوي «الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها» والجهود التي بذلها بعض الأكاديميين مثل الدكتور «عبدالرحيم عبدالرحمن» والدكتور «محمد حرب» وغيرهما.

ومن الرسائل العلمية المهمة التي سعت

(\*) باحث مصري

**علاقة الدولة العثمانية  
الوثيقة بالأقطار العربية لم  
تمنع تعرضها لمحاولات  
تشويه كبيرة**

ومنهم: «شهاب الدين الخفاجي» صاحب كتاب «طراز المجالس».

وبرع عدد من كتاب ذلك العصر في جمع النوادر والفكاهة، مثل أبي الوفاء بن معروف الخلوتي الحموي المتوفى نحو سنة (١٠٢١ هـ = ١٦٢٢ م) الذي كان له اهتمام خاص بالنوادر والفكاهة في كتابه «نزهة الأخبار ومجموع النوادر والأخبار».

وكان هناك شعراء من الذين جمعوا شعرهم في دواوين بأنفسهم، أو جمعوا الرسائل الإخوانية التي تبادلوها مع إخوانهم، ومن هؤلاء: شمس الدين الصيداوي المتوفى في أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

وللتدليل على قوة الشعر والنثر في تلك الفترة تعرض الباحث للحياة الأدبية والثقافية في مصر وبلاد الشام من خلال دراسة الكتابة النثرية في كل مناحي الحياة، والتعرض للحياة الأدبية بشقيها الشعري والنثري، فتناول اتجاهات الشعر والنثر، وأغراضه التقليدية والمستحدثة.

#### وخلصت الرسالة إلى الآتي:

• أن العصر العثماني في مصر والشام هو استمرار وامتداد طبيعي للعصر المملوكي.

• كشفت الدراسة عن اختفاء ألوان أدبية شهيرة كالكتابة الديوانية، كما قلّ مدح الشعراء للسلطين، لابتعادهم عن مركز الخلافة، واستبدلوا بذلك مدح أئمة الدين وشيوخ الإسلام وكبار رجال العلم.

• وكان لهذا الابتعاد عن العتبات السياسية العليا في الدولة، أثره في اتجاه الشعراء إلى النظم في أغراض جديدة وفنون مستحدثة، اعتمدت على الطبيعة التي نالت نصيباً كبيراً من شعرهم أو من نشرهم.

ونبهت الرسالة إلى أن خزائن المخطوطات العربية ما زالت تضم الكثير من نتاج شعراء العصر العثماني وكتبه، وهو نتاج يحتاج إلى من يقوم على نشره نشرًا علميًا محققًا، ودراسته دراسة متأنية فاحصة تكشف عن أبعاده الفنية واللغوية والأسلوبية، وعن صور متنوعة للحياة الاجتماعية والثقافية في مصر والشام. ■

## معظم الدارسين للأداب العربية في العصر العثماني يسيئون فهم هذا العصر من الناحية العلمية والأدبية

وذكر الباحث أن مسألة استخدام الصناعات والفنيين من مصر لم يدم طويلاً، فقد ذكر المؤرخ ابن إياس، أنه لم تمض فترة طويلة حتى عاد بعض من كان بإسطنبول، وأن السلطان سليم الأول سمح لبعض من كان هناك من المصريين بالعودة إلى بلادهم، وكذلك أمر السلطان سليمان القانوني (سنة ٩٢٧ هـ = ١٥٢١ م) بعودة من تبقى من المصريين بإسطنبول.

ورد الباحث على دعوى أن العثمانيين حاربوا اللغة العربية وقللوا من شأنها، وأشار إلى أن اللغة العربية كانت شرطاً لدخول العلماء إلى مجلس العُلَماء العثماني، وكان يشترط إجادة العمل في كثير من الوظائف الرسمية، وكان من لا يجيدها بالإضافة إلى لغته التركية لا يعتبر مثقفاً، ولا يعتبر رجل علم.

ورفضت الرسالة اتهام العثمانيين بالتخلف، وذكرت أن مصر العثمانية قد ورثت عن دولة المماليك أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة عالية ومتوسطة، وأنه كان لكل جامع سلطاني مدرسته، وقد وصل عددها في العصر العثماني إلى أكثر من ستة آلاف كتاب ومدرسة.

وقد رأى العثمانيون في الأزهر صرحاً علمياً شامخاً، وهو ما دعم من قوة الأزهر، وأتاح لعلمائه الكثير من الحرية، مكنته من ممارسة دوره العلمي والثقافي والسياسي، وأشارت الرسالة إلى أن العصر العثماني عرف الكثير من الأدباء والشعراء ممن أجادوا في الصنوف الأدبية المختلفة

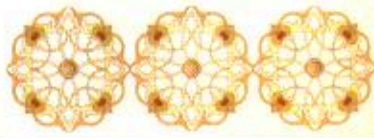
## مصر العثمانية ورثت عن دولة المماليك أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة وقد أصبحت في العصر العثماني أكثر من ستة آلاف

وقد لاحظ الباحث أن كتب التراجم والطبقات وقتئذ لم تخص قطراً عربياً بعينه، ولا طائفة من الطوائف بعينها، ولكنها كانت كتباً عامة شملت أعلاماً عاشوا في بلدان شتى، علماً بأن الكثير من إنتاج تلك الفترة مازال مخطوطاً.

ولاحظ الباحث - أيضاً - أن معظم الدارسين للأدب العربية في العصر العثماني يسيئون فهم هذا العصر من الناحية العلمية والأدبية، بحجة أن السلطان العثماني «سليم الأول» جرد البلاد العربية - ولا سيما مصر - من علمائها ورجال الفنون بها ومهرة صناعاتها، ومن تراثها الفني. ومنها أيضاً أن العصر العثماني كان عصر الشروح والحواشي، بعد أن اشتهر العصر الذي سبقه بأنه عصر الموسوعات والمؤلفات الجامعة.. إلخ. كما ادعى هؤلاء أن العثمانيين ألغوا استعمال اللغة العربية في دواوين الولايات، واستبدلوا بها اللغة التركية، ونتج عن ذلك أن الرسائل الديوانية والمنشورات والتقايد لم تعد تكتب باللغة العربية. كما حاول آخرون أن يبرهنوا على أن الثورات لم تنقطع في فترات مختلفة من هذا العصر ضد سوءات الحكم ومظالمه.

ومع ذلك فإن الرسالة سعت إلى البحث عن الحقيقة، وأكدت أنه كان للعثمانيين دور في الحفاظ على التراث الإسلامي الذي وصل إليهم عبر العصور السابقة، كما كان لهم دور في الحفاظ على اللغة العربية التي ظلت لغة الدين ولغة العلم والتدريس في الأزهر الشريف، وغيره من المدارس الشهيرة في العديد من العواصم الإسلامية، كما لم تخل العصور العثمانية من نوابغ في كل العلوم الإسلامية: من تفسير وقراءات وحديث وفقه ونحو ولغة ونقد وتاريخ، كما لم تخل من بحوث لغوية وبلاغية تمكن المراقب من الحكم الدقيق على الآثار الأدبية.

وأكدت الرسالة أن معظم الكتاب والدارسين الذين أساءوا فهم العصر العثماني، لا تستطيع حججهم أن تصمد أمام النقد العلمي النزيه، وهو ما يؤكد أن هؤلاء قد تأثروا بالرؤية الأوروبية للعثمانيين.



# فتاوى المحجّمة



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: [www.dr\\_nashmi.com](http://www.dr_nashmi.com)



## صلاة ١٢ ركعة

• ما صحة حديث: «من صلي ثنتي عشرة ركعة يستجاب له»، وحديث: «من قرأ الفاتحة وآية الكرسي ولا إله إلا الله سبع مرات استجاب الله دعاءه»؟

ورد في هذا حديث صحيح رقم ١٤٠٧٢٧ - ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً، غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة»، أو «إلا بني له بيت في الجنة».

قالت أم حبيبة: «فما برحت أصليهن بعد». وقال عمرو: «ما برحت أصليهن بعد». وقال النعمان، مثل ذلك. وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم توضع فأسبغ الوضوء ثم صلى لله كل يوم.... فذكر بمثله».

الراوي: أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: ٧٢.

وأما الحديث الذي ذكرت بعض ألفاظه فهو غير صحيح، وإليك تمام الحديث ودرجته عند المحدثين:

٥٦٩٢٥ - «اثنا عشرة ركعة تصلين من ليل أو نهار، وتشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك، فأتى على الله عز وجل، وصل على النبي ﷺ، واقرأ وأنت ساجد - فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك، ومنتى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم وجدك الأعلى، وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سلم يمينا»

وشمالاً ولا تعلموها السفهاء، فإنهم يدعون بها فيستجابون». الراوي: عبد الله بن مسعود - خلاصة الدرجة: موضوع - المحدث: الألباني - المصدر: ضعيف الترغيب - الصفحة أو الرقم: (٤١٨).

## فقه الواقع

• ما هو فقه الواقع في نظرك؟ وهل من المفروض أن يتحلّى به كل متدين؟ فقه الواقع تعبير مطاط واسع، والمقصود المحدد منه، أن تكون الفتوى والرأي مراعية لواقع الناس، وظروفهم وأحوالهم وأزمنتهم وأمكناتهم. ومراعاة التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة الضرورات والحاجات، والتدرج في الأحكام فيما يحتمل التدرج، كل ذلك من المعاني الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة: ١٨٥)، وقوله تعالى: «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج» (المائدة: ٦). وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه» (الذوّل و المرجان ١٥٠٢). وقال ﷺ: «هلك المتطمعون» قالها ثلاثاً. (مسلم ٢٦٠٧)، وفي مراعاة الضرورة قال تعالى: «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم» (البقرة: ١٧٢)، وتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه كثيراً من الأحكام. أما إذا كان المقصود من فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق الواقع مطلقاً، دون نظر إلى الضوابط، والقواعد، ولي أعناق الآيات والأحاديث لتوافق الواقع وتستجيب له، فهذا هو الفقه المرفوض. ■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه: [www.alkhateeb.net](http://www.alkhateeb.net)

## حربنا مع اليهود



• هل حربنا مع اليهود حرب دينية؟

اليهود بكل حيلهم ومكرهم استطاعوا أن يتسللوا إلى قلب العالم الإسلامي في فلسطين ليستولوا عليه، ومنه ينطلقون للإفساد في الأرض، وهدفهم إحلال العقيدة الصهيونية، عقيدة التوراة محل عقيدة الإسلام، وفلسطين عندهم - كما يزعمون في التوراة - أرض الميعاد، ولذلك هم يخوضون حرباً دينية ودولتهم يطلق عليها زوراً اسم بني إسرائيل، والجنود يحملون التوراة. ويقال إنهم يوم أن دخلوا إلى سيناء المصرية ترجلوا من فوق دباباتهم وقبلوا الأرض، وهم يحترمون توراتهم، ونحن المسلمين نواجههم بهذه

العقيدة الإسلامية، التي تدعو إلى مواجهة المحتل أياً كان، وعدم قبول الدنية في ديننا، فكل شبر على ظهر الأرض فيه مسلم يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» هو جزء من هذه الأمة، ندافع عنه ونرد المغيرين الذين يحاولون اقتحامه، فكيف بقلب الأمة الإسلامية والقدس الشريف؟ ونتساءل الآن: هل حربنا مع اليهود حرب دينية، أم هي حرب على بقعة من الأرض؟ إنها حرب أكبر من قطعة أرض أو مجرد مواجهة أو مجرد استرداد جزء من الأرض، فهي أعز وأعلى عند المسلمين من كل هذه المسميات، وورد ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم، وهي التي أسرى منها رسول الله ﷺ، فاليهود كفار ومحتلون ومحاربون، فنحن لهم بالمرصاد حتى تقوم الساعة، وقد هددهم الحق تبارك وتعالى في سورة الإسراء بقوله: «عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» (الإسراء: ٨٨). ■



## تغيير الدعاء للقدر

### • هل يغير الدعاء القدر؟

اعلم أن القضاء المبرم لا يتغير. أما القضاء المعلق الذي يعتلج بين السماء والأرض فهو قابل للتغيير. يقول رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا لدعاء» رواه أحمد ■

## صلاة الغائب

### • ما حكم صلاة الغائب؟

اشترط الحنفية والمالكية حضور الجنازة حتى يصلى عليها، وأجاز الحنابلة والشافعية الصلاة على الغائب. فقال الحنابلة: إنها تجوز على الغائب عن بلد دون مسافة القصر في الصلاة أي حوالي ٨٠ كيلو متراً، وتجاوز على غريق وأسير ونحوه، إلى شهر بالنية، يعني إلى مدة شهر.

## تعلم الفلسفة

### • ما حكم تعلم علم الفلسفة؟

تعلم الفلسفة جائز، وبخاصة إذا كان من أجل الرد على الفلاسفة النافين للصانع سبحانه، كما فعل الإمام الغزالي والإمام الفخر الرازي وغيرهما رحمهم الله تعالى. إلا أنه من الواجب أن يتسلح المسلم بفهم صحيح للعقيدة الإسلامية حتى لا يتأثر ببعض الآراء الفلسفية الفاسدة ■

### الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع

www.al-eman.com

وأما إذا لم يكن لضرورة ولا مصلحة شرعية فلا يجوز لأن النبي ﷺ يقول: «حرمة المسلم ميتاً كحرمة حياً» (لم أجده بهذا اللفظ، وانظر «حاشية الروض المربع» ٣/٢٩). أو ما معناه، فإذا كان لمعرفة سبب الوفاة مصلحة شرعية ضرورية كمعرفة ما إذا كان مقتولاً أو غير مقتول - إذا كانت وفاته غامضة ليعرف من وراء ذلك وما يترتب عليه من حكم شرعي ومصلحة شرعية، أو معرفة القاتل - إذا كان يمكن معرفة آثاره على بدن الميت فلا مانع من ذلك ■

## الصيد بالبنادق

### • ما حكم صيد الطيور بالبنادق؟

الطيور التي يتم صيدها بالبنادق، إذا كان الرامي سمي الله عند إطلاق الرصاص عليها ولم يدركها وفيها حياة فهي حلال، وإن أدركها وفيها حياة مستقرة فإنها لا تحل إلا بذكاة شرعية ■

## لعن أصحاب المعاصي

### • هل يجوز لعن أصحاب المعاصي؟

لا يليق بالمسلم أن يكون لعناً ولا فاحشاً ولا متفحشاً؛ بل ينبغي له حفظ لسانه من السب والشتم. حتى ولو سابه أحد أو شتمه أحد: فينبغي ألا يرد عليه بالمثل؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت: ٣٤)، وربما يكون الذي لعنته لا يستحق اللعنة، فيرجع إثمها عليك ■

## تشرع الميت

### • هل يجوز تشرع الميت؟

معلوم حرمة المسلم حياً وميتاً، فلا يجوز إهنته أو عمل شيء في جثته بعد وفاته، ولا يعمل إلا ما هو مشروع كتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وأما تشرجه لأجل معرفة سبب الوفاة، فإذا دعا إلى هذا ضرورة وغرض صحيح فلا مانع فيه.

### الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع

www.al-eman.com

## القضاء أم النفل؟

### • أيهما أولى.. الست من شوال أم القضاء؟ وهل يجوز لي أن أصوم الست من شوال قبل قضاء ما فات من رمضان، خصوصاً أن عندي امتحانات ولا أستطيع أن أصوم كثيراً بسببها؟

المقرر شرعاً أن «من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً ثم أتبعه بصيام ستة من شوال كان كصيام الدهر» (رواه مسلم). وعلى ذلك فصيام ستة أيام بعد العيد - وهو اليوم التالي مباشرة - مستحب وله ثواب عليه، بشرط أن يكون صومه لله إيماناً واحتساباً.

أما إذا كان المسلم قد أفطر أياماً في رمضان بعذر شرعي، فيلزمه قضاء ما عليه في رمضان بعد يوم العيد. ويقدم صيام الفرض على صيام السنة، وهي الأيام الست من شوال، فإذا كانت الأيام التي أفطرها المسلم كثيرة ولا يتمكن من القضاء والتطوع خلال شهر شوال، فله أن يصوم القضاء أولاً ثم يصوم الستة أيام، فإن بقي عليه قضاء من رمضان فليقضه بعد شوال؛ لما رواه الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في قضاء رمضان: «إن شاء فرق، وإن شاء تابع».

وقد صح عن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تقضي ما عليها من رمضان في شعبان، ولم تكن تقضيه فوراً عند قدرتها على القضاء. وبناءً على ذلك فإن صوم الفرض مقدم على صوم التطوع إذا كان شهر شوال يفي بالقضاء وصيام التطوع، وهذا ما تميل للأخذ به، والله أعلم ■





إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين  
إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه

عندما تضيق الأرض بما رحبت على المؤمن، فعليه أن يطمئن على إخلاصه لله، ففيه الفرح والسكينة ونصر الله. سنة الله لا تتبدل ولا تتخلف، وقد تعلمنا منها أن النصر يأتي من الداخل، فيمد الله له يد المعونة ويُرِيه ويباركه ويشد عوده بنصره المؤزر فيضرح المؤمنون بنصر الله.

﴿إِنْ تَصَرُّوا لِلَّهِ نَصْرُكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد).

## سمية رمضان أحمد (\*)

ونصرنا لله أن يكون الله في الضوّد والقلب وعلى اللسان، وفي كل ردود الأفعال، فهذا موسى عندما اشتد الخطب: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَنَدْرُكَونَ﴾ (الشعراء).

كان الرد من من موسى في قلبه فأنطبع على لسانه: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء).

كانت الاستعانة والطمأنينة والثقة في

(\*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

الله فكان النصر والفرج.

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اصْرَبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَأَنطُودَ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء).

موقفه في لحظة صدق وإخلاص كان النصر جائزته.

فعندما يجد المؤمن نفسه وحيداً عن عالمه وقومه، ويجد نفسه مطارداً ضعيفاً تحاك من حوله المؤامرات لإقصائه عن دوره الذي خلقه الله من أجله، عندها لا بد أن يبحث عن وسيلة للوصول إلى هدفه، ومهما امتد بحثه فإن لم يبدأ من داخل نفسه سيكون كالرحى تدور وليس فيها ما

يُغني ولا يُفيد، فدعوته لا بد أن تكون لله الواحد الأحد بلا شريك، ولو كان هواه ورغبته، وأن تكون الاستعانة في ذلك بالله القوي لا يخشى فيه لومة لائم، ولا يحيد عن تنفيذ الأوامر التي صدرت إليه من القوي الجبار. ويحدد طريقه تبعاً لطريق الرسول ﷺ، فيجعل خطاه على خطى الرسول الكريم، فهو الصراط المستقيم، لا يخاف إلا رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ورب المغارب، ويعلم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وليس ما شاء فلان على الإطلاق، فالجبايرة إن هم إلا دمي من الصلصال تتحرك إلى الحين الذي يخمد أنفاسها فيه العلي القهار فلا يرى المؤمن إلا الله والشواب الذي وعده به من لا يخلف الميعاد فيسأل الله ويستعين بالله ويثق في قدرته سبحانه على تحويل وتبديل كل شيء في لحظة لا تعد في زمن الحياة إلا ثواني. عندها وعندها فقط سيكون فراره بحق إلى الله فيصبح قوياً بصحبة الرحمن الرحيم، فيصافحه نصر الله بقوة.. هذا النصر

## توجيهات الهجرة

الهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض، وانتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعياً لتحقيق أغراض للمهاجر.

ولما كان الانتقال جهداً نفسياً ومادياً لمن يقوم به حيث يترك أرضه الأولى وماله فيها من ذكريات ومنافع إلى أرض أخرى جديدة لا يدري ماذا يحدث له فيها: كان التوجيه القرآني والترغيب النبوي مصاحباً للمهاجرين الذين اضطهدوا في أرضهم لايمانهم بريهم وما اقتضاه إيمانهم من انتقالهم إلى العبادة الصحيحة والمعاملة الحسنة ومكارم الأخلاق، فأخرج المؤمنون من ديارهم، وأوذوا في سبيل الله، فكان التوجيه النبوي أن تكون الهجرة لله وحده «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله»، يؤجر عليها بما جاء من الوعد الصادق، «ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»، من أغراض محدودة. قال تعالى في بيان مكانة المهاجرين في سبيله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢١٨)﴾ (البقرة). وقال سبحانه: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ (١٩٥)﴾ (آل عمران).

وكما أشى الله على المهاجرين أثنى على من أحسنوا استقبالهم ونصرتهم قال جل شأنه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ يُغْفِرُهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (١٠٥)﴾ (البقرة). وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْزَوْنَ مِنْ هَاجَرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١٠٦)﴾ (الحشر). وقال رسول الله ﷺ: «ولولا الهجرة لكنت امرأاً من الأنصار».

عن موقع «و كيبديا»

بِيعُكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفُرْزُ الْعَظِيمُ (١١٠)﴾ (التوبة).

فلنكن في صحبة المؤمنين حتى يكون الفوز العظيم، فلهم صفات واضحة جليلة، فهم:

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)

التائبون: لنكن كذلك، العابدون: ترى ما أخبار عبادتنا وخلقنا بالله؟

الحامدون: سيطير القلب فرحاً عندما ينادينا الله عند اللقاء: أقبل أيها العبد الشكور أو آيتها الأمة الحامدة الشاكرة.

السائحون: فليكن جهاداً لإعلاء العدل واستتباب السعادة والأمن وليكن جهاداً للنفس بالصوم.

الراكعون الساجدون: اللهم اجعلنا منهم ولا تحرمننا أبداً من صحة تعين على ركوع وسجود.

الأمرون بالمعروف والنَّاهون عن المنكر: ما أجمل هذه الصحبة وما أروعها.

والحافظون لحدود الله: فلا يكون الأمر من الله إلا ويكون التنفيذ منا نحن.

وبشر المؤمنين الذين يصدقون التوبة والعبادة والحمد والجهاد والعمل الصالح وتطبيق شرع الله.

عندها سينجلي الخوف من القلوب، ويذهب الحزن من النفوس، فنشعر بمعية الله ونفوز بتأييده ونصره.

إنها هجرة بصدقات جديدة تعجل لنا نصر الله ويثبت الله بها الإقدام. فمرحباً بتوبة تعقبها عبادة يزال بها ران القلوب، وتعين اللسان على كثرة الحمد والشكر وتعين الجوارح على السير على طريق الدعوة أن نأتمر بأمر الله ونأمر به فتكون بصدق قرآناً يمشي على الأرض وعندها فقط سنسمع صوت الحجر والشجر كما وعدنا ﷺ.

لذي منحه الله للنبي ﷺ، وقد تأكد هذا لأمر أمامنا من أحداث ودروس الهجرة لمباركة: ﴿لَا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ (٤٠)﴾ (التوبة).

فقد كان ﷺ مطارداً فترك كل شيء.. ل شيء وخرج بإله، ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ النِّينِ إِذْ هَمَّ فِي الْغَارِ﴾ (التوبة: ٤٠)، ولأنه كان مخلصاً محباً طمئناً وثاقاً في خالقه فقد أشرقت هذه الثقة في نفسه وغمرته ففاضت على سديقه ومرافقه أبي بكر إذ يقول صاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).

فمن كان معه الله صدقاً لا يحزن، على ماذا يكون حزنه؟ على دعوة اصبرها الله؟ أم على نفسه؟ وهو من كان

له معه، أم على اتباع شيطان وقد أدلهم لله وعاقبهم في دنيا والآخرة؟

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

تقول لكل مؤمن رفع رأسك وامض في طريقك فإن الله معك، تقول للمؤمن:

هف سمعك: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

فمع المؤمن قائد مده الله بالنصر

ضمون فيه مدد الله استزادة فضله.

ومن اللحظات الأولى للهجرة رفع ﷺ شعار:

لا تحزن إن الله معنا

وهو شعار لكل مؤمن إن أراد أن يخطو في صراط الله فمهما كانت المعوقات لا

حزن ومهما، كانت العقبات لا تحزن، مهما كانت التضحيات لا تحزن، فقط مض ولا تبال، واصبر على ما أصابك، نمازال الهدف بعيداً ينادينا، إن الجنة

نضراء وتتلو آيات الرحمن تواسينا: ﴿إِنْ لَهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ يَكُونُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِنْجِيلِ الْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا

**عندما يجد المؤمن نفسه مطارداً لإقصائه عن أداء دوره في المجتمع.. فلا بد أن يبحث عن وسيلة لتحقيق هدفه وإن لم يبدأ من داخل نفسه سيكون كالرحى.. تدور وليس فيها ما يغني**



# امراة يفوح عطرها في السماوات!

**ماشطة ابنة فرعون.. جادت بأولادها جميعاً وقدمت روحها فداءً لدين الله**

إنها أم تحمل بين جوانحها كل مشاعر الأمومة، تحب أولادها حباً فطرياً ككل الأمهات، تسعى لراحتهم، وتعمل لإرضائهم، وتتعب من أجلهم، كل غايتها في ذلك إسعادهم وما هذا ببعيد على قلوب الأمهات.. وحين ينتزع طفلك من بين يديك، أو يؤخذ ولدك الكبير أمام عينيك ليلقى به في نار مستعرة، فإن قلبك حتماً سيستعر هو الآخر بنار اللوعة والفراق، ويتحطم من شدة الحب والإشفاق، ويذبح بسكين الألم والإخفاق، وذلك حين تحقق في إنقاذه، وأنت تراه رأي العين يرتدي لباس الألم وهو يصرخ، ويعيش لهيب النار وهو يموت، ويصيح حين يصلها صابراً محتسباً.

### إيمان مغازي الشرقاوي

إننا أمام ظاهرة فريدة من نوعها في حب الله، من الأم المؤمنة الصابرة، ومن الأولاد الصالحين البررة.. ذلك الحب الذي يحرك في القلوب شعلة الإيمان والفداء، فلا ترى في طريقها إلا الله، ولا تفضل شيئاً من متاع الدنيا على رضاه، وإذا ما خير الإنسان - رغماً عنه أو برضاه - بين هذا وذاك رجحت كفة الإيمان على ما عداها من زينة الحياة.

### ربي ورب أبيك.. الله

لا شك أن من تذوق مرارة الظلم ولو ساعة، وشرب كأس العذاب ولو لحظة، سيعرف حتماً لماذا قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة» (البخاري)، فما أسوأ أن يتأله إنسان على بني جنسه فيدعي لنفسه ما ليس له، فيلبسه الله تعالى ثوب العار والشنار، ويسقيه كأس الخزي والندامة، وسواء طال به العمر أم قصر، فليس له في الآخرة أيضاً إلا ذاك، لأن الجزء من جنس العمل - وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «وعزتي وجلالي لأنتقم من الظالم في عاجله

وأجله...» (رواه أحمد) .. وبطلتنا قد ذاقَت من صنوف العذاب ألواناً، ليشبع المتأله على الله كبرياء غروره، ولو على الدماء والأشلاء! عانت في سبيل تحملها الكثير، حتى لقيت ربها وهي راضية مرضية، بعد أن ضريت أعظم أمثلة الجود والفداء، فقد جادت بأولادها جميعاً وصغيرهم وكبيرهم، وقدمت روحها فداءً لدين الله عز وجل.

ولقد قص علينا رسول الله ﷺ قصتها العظيمة فقال: «لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علي رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها. قال: قلت: وما شأنها؟ قال: بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يديها، فقالت: بسم الله، فقالت لها ابنة فرعون: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله، قالت: أخبره بذلك؟ قالت: نعم، فأخبرته، فدعاها، فقال: يا فلانة، وإن لك رباً غيري؟ قالت: نعم، ربي وربك الله، فأمر ببقرة من

**الصبر على البلاء والأخذ  
بالعزيمة.. أهم دروس القصة**

نحاس، فأحميت، ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها، قالت له: إن لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد، وتدفننا، قال: ذلك لك علينا من الحق. قال: فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحداً واحداً إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها رضيع، وكأنها تقاعست من أجله، قال: يا أمه، اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فافتحمت» (رواه أحمد).

### بسم الله

إن هذه المرأة كانت معززة مكرمة، تعيش في قصر الملك، وتشرف على رعاية ابنته، لكن الإيمان بالله قد غزا قلبها، ووقع منه موقعاً، ونظراً لمنزلتها في القصر، ومكانتها، فقد كتمته حيناً وأخفته، كما فعلت امرأة فرعون، وكما كتمه مؤمن آل فرعون، بيد أن الإيمان إذا استحوذ على القلوب فاض فأنطق الألسنة بما في تلك القلوب دون تكلف أو احتياط كما حدث من ماشطة ابنة فرعون حين قالت بفطرتها النقية «بسم الله» دون أن تلقي بالاً لما سيكون، المهم أنها أراححت عن نفسها ذلك السر الكبير الذي حبسته طوال الأيام وربما السنين، لكنها الآن تعلنها فرحة فخورة داعية بها إلى الله، لم تستدرك أمراً ظننته ابنة فرعون حين سمعته خطأ وقعت فيه الماشطة، فأزادت منها الاعتراف والتصويب، قائلة (أبي؟) لكنها تلك المرأة الصالحة الداعية فأعلنتها صريحة بكل تأكيد (لا، ولكن ربي ورب أبيك الله)، لم تخش بأساً، ولم ترهب قوة، ولو كانت تلك القوة متمثلة في فرعون! الذي استكر هو الآخر قولتها فأراد أن يتأكد بنفسه أيجرو أحد على مخالفته! من ذا الذي يتحمل بأسه وبطشه وغضبه؟ وما



وأولادها رائحة طيبة في السماوات كعملها الطيب، وها هو جبريل عليه السلام يعرف قصتها ويبلغها لرسول الله ﷺ، فيبلغها لنا لناخذ منها الفائدة والعبرة إلى يوم الدين، فأَيَّ عزٍ وشرف صار لهم في الدنيا والآخرة.

- أن الله تعالى لا يعاقب أحداً بذنب غيره لأنه أعدل الحاكمين، أما الظلم حين يستشري في دنيا البشر ويعشش في نفوس ساكنيها، فإنهم لا يتورعون أن يؤخذ المرء بجريرة غيره أو يعاقب بذنب لم يقترفه، ويتهم بما لم يفعله، تهمته، وجريته، وذنبه، صلة القرابة، أو الصداقة التي تربطه بغيره ممن هم في قفص الإتهام الذين ربما تثبت براءتهم! وهذا من التطفيف عند الحكم على الآخرين! تماماً كما فعل فرعون مع أولادها نكالا لها.

- أن القصة بالتأكيد قد تتكرر، وستتكرر على مر الأيام والسنين، وإن اتخذ المتألهون على الله صورا جديدة، ولبسوا أقتعة التكر والإخفاء.. وأن العذاب والابتلاء واقع حيناً من الوقت لمن يخالفهم، ومهما اختلفت أسباب العذاب للمؤمنين، ومهما تطورت أساليبه وآلاته باختلاف الأزمنة، فالقصة واحدة! والابتلاء حاصلا، والأبطال متشابهون! لكن النتيجة في النهاية لن تتغير، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧) (الروم) ■

- أن الإيمان سلاح قوي، يستمد قوته من معية الله عز وجل وأهبيه ومأنجه.. ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٧٨) (النحل).

- أن الصبر على البلاء والأخذ بالعزيمة هو ما فعلته هذه المرأة وأولادها.. وفي الحديث: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» (مسلم). - أن الصراع قائم بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، لكن الشر مهما تعددت أنواعه، وتطورت أساليبه نهايته إلى زوال، والخير هو الأصل.

- أن الله تعالى يثبت الذين آمنوا عند حاجتهم إلى الثبات، وأن الإبتلاء سنة الله في الحياة.

- أن المسلم الصادق لا يذل إلا لله، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عليه.

- أن المرأة المسلمة ليست أقل شأناً من الرجل في تقديم الفداء لدينها، وأن لها دوراً عظيماً في الدعوة إلى الله منذ قديم الزمان، وتضحيتها بالنفس والولد أكبر التضحيات.

- أن الجزاء من جنس العمل، فقد أهلك الله تعالى فرعون ومجى شره، وجعل ذكره سيئاً كعمله، أما ماشطة ابنة فرعون فقد خلّد الله ذكرها الحسن، وجعل لها هي

سي أرغمت أنفه في التراب، وحلت عليه من لله اللعنات، والآن جاء دور الانتقام والتشفي من حطمت كبرياءه، وعرفت حقيقته، أعلنتها على الناس. أما هي فما عليها إلا لصبر والثبات، وقد حان الآن امتحان لقلوب قلها الله..

### امتحان القلوب

لقد كان امتحاناً عظيماً وكبيراً لهذه المرأة لصالحة وأولادها وهي التي آمنت بالله رباً، رضيت بدينه وأحبته، وها هو الطاغية لقاسي فرعون يلقي بأولادها واحداً تلو الآخر في النار أمام عينيها زيادة في نكالها فلها ترجع عما آمنت به، فيحقق انتصاراً ربوبيته المزعومة! لكن الله تعالى أبى أن كون لأحد سلطان على القلوب سواء؟ فهل مكن لفرعون التسلط على قلبها المؤمن، أم بل يستطيع قتل روح الإيمان فيها وإن قدر على جسدها؟ إن هذا شيء محال عليه، بل على كل البشر، فكان منه ما كان، ليكون لامتحان للقلوب المؤمنة التي انتصر فيها أعي الإيمان.

### وقفات وعبر

لكن القصة لم تنته بعد.. فهي لنا زاد وحياة، وفيها محطات لنا ندها ووقفات ووقفات.. من ذلك:



## البرمجة الإلكترونية للسنة النبوية في «جوامع الكلم».. هل تجيب عن أسئلة العصر؟

### دنيا الحديث تحت يديك

● هل يمكن اعتبار أن هذا العمل، يحقق أملاً للأمة الإسلامية طال انتظاره طويلاً؟

مسألة جمع السنة المطهرة في مكان واحد، كانت ومازالت هي الأمل الأكبر الذي راود كبار العلماء والفقهاء والمحدثين على مدى العصور الإسلامية جميعاً، حتى إن ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري في شرح صحيح البخاري قد سطره في أحد كتبه كعلم يتمنى تحقيقه، وحاول الكثير من العلماء الكبار تحقيق هذا الحلم كابن الأثير، وجلال الدين السيوطي، والمتقي الهندي صاحب كنز العمال، ومع جليل ما قاموا به من عمل، إلا أنه كان جهداً فردياً، خاضعاً لإمكانات وطاقت البحث العلمي في كل عصر، والآن جاء دور «جوامع الكلم» لتسخير خدمات وطاقت الحاسب الآلي في تحقيق هذا الحلم الكبير.

● لكن هناك الكثير من الموسوعات الحديثة التي تمت برمجتها إلكترونياً، فيما يشبه هذا العمل؟

بفضل الله تعالى نقول بكل اطمئنان، إن هذا هو أشمل وأكمل عمل للحديث النبوي مبرمج إلكترونياً تقريباً، فهو يضم بين ثناياه ١٠٥٣ مصدراً وكتاباً من أبرز وأضخم مصادر المكتبة الحديثة منها ٧١٢ مصدراً مطبوعاً تقارب ٢٠٠٠ مجلد، يفوق ثمن شرائها وحدها «٢٥ ألف دولار أمريكي تقريباً»، إضافة إلى سنوات من التحقيق والتوثيق.. وتتبع المسألة الحديثة في مظانها، قد لا تستغرق الآن ساعة أو ساعتين من الزمان، مع مستوى دقة يستحيل على الباحث العادي أن يصل إليه.. وبالتالي فلا بد بعد ظهور هذا العمل من الانتقال بكل علوم السنة، إلى المربع التالي، الذي نقول فيه جميعاً: وماذا بعد؟ وهذه نقلة جوهرية تعفينا من الامتداد الأفقي في علوم الحديث، إلى الامتداد الرأسي والنوعي والمطلوب بشدة مستقبل الأمة الإسلامية... هذا أولاً..

وثانياً: يمكن عمل دراسات مبوبة على الصحابة حسب أسمائهم أو مراتبهم أو سببهم للإسلام، أو قبائلهم، أو أماكن إقامتهم أو موالدهم ووفياتهم، مع حصر مرويات كل صحابي، وهذا يقطع كل التساؤلات الخاصة



المهندس محمود المراكبي

المهندس محمود المراكبي، أحد مصممي وإداريي البرمجيات الإسلامية على مستوى العالم، شغل عدة مناصب مهمة في أعمال البرمجيات بالقوات الجوية المصرية، لواء مهندس متقاعد، كما قام ببرمجة كتب الصحاح التسعة، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى ٦ لغات، وتطوير برنامج المواريث على المذاهب الأربعة، وقوانين ست دول عربية، ثم تطوير برنامج الزكاة للأفراد والشركات مع بيت الزكاة الكويتي.. ثم تطوير وبرمجة موسوعة الفقه الإسلامي مع الأمانة العامة للأوقاف الكويتية.. إلى جانب رصيد واسع من الخبرات الحديثة والفقهية والإسهامات الدعوية والعلمية والأصولية.

### حوار: محمود خليل

له ١٥ مؤلفاً ضخماً، طبع بعضها أكثر من ثلاث طبعات، من أهمها: القول المبين لنفع السالكين، وعقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، والسلوك القويم على الطريق المستقيم.. ومنذ ٢٠ عاماً تقريباً، وهو يقف جهوده العلمية على البرمجة الإلكترونية للسنة النبوية التي تجلت في هذا العمل العالمي الفريد «جوامع الكلم» الذي يدور حوله هذا الحوار..

● بداية.. أي عمل علمي متخصص، يكتسب مشروعيته من تحكيمه علمياً فهل سبق تحكيم هذه الأعمال العلمية السابقة، كمستند علمي لبرنامج جوامع الكلم الذي نحن بصددده الآن؟

لقد قال السابقون: من ألف فقد استهدف.. ونحن لم نقدم على أي عمل من هذه الأعمال، إلا بعد خطة علمية محكمة ومحكمة.. وقد سبق تحكيم عدة برامج وموسوعات في السنة النبوية قمت بها والحمد لله من قبل كبار الفقهاء والمحدثين والعلماء من أمثال العلامة الراحل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، الذي زرته بمنزله أربع مرات لعرض برامج السنة التي نالت استحسانه ورضاه ودعاه المبارك، وكذلك سماحة العلامة صالح العثيمين، في منزله بالقصيم، والعلامة الدكتور

يوسف القرضاوي، والشيخ الجليل محمد الغزالي رحمه الله.. وكل من د. محمد عمارة، ود.عبد الستار أبوغدة، والشيخ جاد الحق رحمه الله. ود. الأحمد أبو النور، ود. أكرم ضياء العمري، ود. همام سعيد، والدكتور الحبيب بن خوجة أمين عام مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، ود. كمال أبوالمجدد، ود. جابر فياض العلواني، ود. علي جمعة مفتي مصر، وسماحة الشيخ صالح آل الشيخ، ود. عبدالله بن عبد المحسن التركي.. وكذلك وزراء وأوقاف كل من مصر والأردن والكويت، والملك حسين، والشيخ جابر الصباح أمير الكويت. يرحمه الله. في قصر «بيان» أثناء عرض برنامج صحيح البخاري على سموه من قبل.. وأحب أن أقول: إن كل الأعمال السابقة، لا تعتبر شيئاً بالنسبة لبرنامج «جوامع الكلم» الذي نعتبره أول محاولة حقيقية لجمع السنة النبوية المطهرة، وأضخم عمل يبسر ويسخر خدمات الحاسب الآلي لخدمة الحديث الشريف.

● ولماذا تصرون على أن «جوامع الكلم» هو أول محاولة حقيقية لجمع السنة وعلوم الحديث؟

أشرف بفضل الله تعالى بأنني منذ عشرين عاماً تقريباً، وأنا أربط مع فريق من العلماء المخلصين في هذا الميدان الذي اشتدت حاجة المسلمين المعاصرة إليه.. ليس للسهولة فقط ولكن لمستوى الدقة المتناهية، ولقطع الطريق على أية شبهة مهما كانت، وبالتالي

مستحياً. أما عن بعض الخدمات المستقبلية، فيمكن إيجازها في أن هذا البرنامج «جوامع الكلم»، قد انتقل بعلوم السنة جميعاً نقلة نوعية هائلة.

### مستويات قياسية

#### • وما مدى تيسير تداول واستعمال هذا البرنامج خاصة للمستخدم العادي؟

هذا البرنامج مقدم بالأساس إلى المستخدم العادي، الذي ليست لديه أية مهارات سابقة، وهو مزود بقوائم التعريفات الخاصة بالعرض والاستخدام وطرق البحث المختلفة، الخاصة بقراءة المصادر ومعاجم الألفاظ، ويمكن الدخول عليه مباشرة بنقر زر الفأرة، ومن ثم تظهر مربعات البحث وطرق الاستخدام المراد بالمصادر والمصنفين، وطرق الحديث، وطرق الرواية، وجوامع المسانيد، ويمكن للمستخدم العادي البحث الفعال عن الحديث بأي كلمة فيه أو أي راوٍ من رواه أو أي لفظ من مشتقاته أو أي مصدر من مصادره.. أو الوصول إلى الحديث عن طريق نقر زر الفأرة الأيمن، ومن ثم يظهر مربع بحث، يكتب فيه المستخدم المراد، فيصل فوراً إلى مراده.

فالهدف الأول من البرنامج هو رضا الرحمن عز وجل، وتيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ، واتساع دائرة المنتفعين بالسنة، والاستفادة القصوى بهذه المميزات الهائلة للبرنامج.

#### • وهل يمكن تلافي أية ملاحظة تظهر فيما بعد على البرنامج، أو استيعاب أية فكرة مستقبلية... أم أن البرنامج قد أصبح مقفولاً الآن؟

لا شك أن أي عمل بشري لا يمكن أن يبلغ درجة الكمال، ولا بد أن يشوبه بعض القصور، ونحن نتمنى من جميع المتعاملين مع برنامجنا أن يبادروا بمراسلتنا إذا ظهرت لهم أية ملاحظات، سواء في المادة العلمية، أو في تصميم البرنامج، أو أية مقترحات جديدة عن طريق موقعنا على شبكة الإنترنت وهو: [www.offok.com](http://www.offok.com).

ونحن نعقد عظيم الأمل على جماهير المسلمين من الواعين بمعركة السنة الآن، في القضاء نهائياً على شبهات المغرضين، وأتباع الفكر الباطني المنحرف، وتخترصات المستشرقين المترصين بالإسلام والمسلمين، والله تعالى من وراء القصد، وهو يهدي إلى سواء السبيل. ■

أولاً: مجرد جمع هذا العطاء الضخم لأول مرة في تاريخ علوم السنة، في مكان واحد، ووضع هذه الموسوعات جميعاً من المخطوط والمطبوع.. تحت أطراف الأصابع.. فهذه وحدها تعتبر خدمة جليلة وطيبة، خاصة وأن الكثير منها يقدم لأول مرة في تاريخ علوم الحديث.

ثانياً: هذه النصوص الهائلة، تم تقديمها بالتشكيل، ووضع علامات الترقيم، وتصحيح مواضع التصحيح، وربط ألفاظ المتن بلسان العرب، وخدمة أطراف الحديث، وتخريجاته وشواهد في المصادر الأخرى.

ثالثاً: تقديم الخدمة المتكاملة للرواة

### ١٠٥٣ مصدراً بين مطبوع ومخطوط يتم تقديمها إلكترونياً لأول مرة في تاريخ علم الحديث

ماذا قال المحكمون العلميون من فقهاء ومحدثي الأمة في هذا العمل العالمي الضخم؟!

أن لنا أن نقول: لقد انتهى عصر التشكيك في السنة النبوية المطهرة

والأسانيد، تشمل تراجم الرواة، وجمع أقوال علماء الجرح والتعديل، وربط الراوي بترجمته في تهذيب الكمال، ورسم شجرة الإسناد على مستويات متعددة.

رابعاً: حصر طرق رواة الحديث الواحد، وحصر مرويات كل راوٍ مما يظهر أي اختلاف في ألفاظ الحديث، ويوفر سبر أغوار مرويات الراوي والحكم الدقيق فوراً على مرتبته.

خامساً: حصر شيوخه وتلاميذه، وعدد مروياته عن كل منهم.

سادساً: عرض السنة جميعاً مرتبة هجائياً، أو على المسانيد، أو بعدة طرق أخرى.. هذه بعض الخدمات الحالية وغيرها الكثير من الخدمات اللغوية والحديثية.. التي كان مجرد الوصول إليها فيما سبق يعتبر عملاً

المستفاد في ميهمة المتن والإسناد، ويرد على تعليق، بتقديم التغليف العلمي الصحيح الفوري.. وهذه جميعاً خدمات غير مسبوقة.

ثالثاً: بيان المكثرين والمقلين، والرد على كل شبهات الخاصة بهذا الباب الذي هرف فيه جاهلون بما لا يعرفون مثل: لماذا لم ترو سيدة خديجة رضي الله عنها عن رسول الله نبياً يذكر؟!

وكيف يروي أبوهريرة رضي الله عنه خمسة آلاف حديث رغم قلة مدة صحبته رسول الله ﷺ؟ وكذلك أي سؤال مطروح في يدان السنة، سيتم التوصل إلى إجابات شافية كافية وأنية، في صور رقمية ومؤشرات بيانية، جيب وحدها، في حكم نهائي قاطع.

رابعاً: تفتحت أمامنا آفاق علمية هائلة من بكانية ربط الفقه الإسلامي بعلم الحديث في الأبواب والمسائل، وكذلك بعلوم اللغة العربية، وما يترتب على ذلك من فقه الحديث، سد الذريعة القائمة بشأن السنة النبوية بين مل الفقه وأهل الحديث.

وهذه موجزات مما يقدمه البرنامج، وهي خدمات يرى كثير من كبار المفكرين إسلاميين، أن الإسلام والمسلمين لا يستطيعون أن يدخلوا الألفية الثالثة الميلادية ون إنجازها وتحقيقها، على حد تعبير الدكتور مراد هوفمان، في كتابه «الإسلام في الألفية الثالثة.. ديانة في صعود»، ص ٢١٢.

هذا وبعد هذه «الحوسبة» للسنة النبوية، مكن الرد الحاسم والباثر على القرآنيين الذين زوّن أن الإسلام هو القرآن وحده، وتوثيق ٢٤١ مخطوطاً حديثياً لأول مرة في تاريخ برمجيات الإسلامية، مما يجعلنا نقول بلسان حمد والشاء: إن برنامج «جوامع الكلم» هو قمة البرمجيات الإسلامية، التي كفت الأمة في ذا الباب، كما يعتبر أول محاولة حقيقية جمع السنة النبوية المشرفة في مكان واحد.

فغيرنا.. منهم من قام بجمع ستة كتب.. أو شرة كتب.. أو مجموعات الصحاح والسنن لمسانيد.. واعتبر ذلك عملاً ضخماً.. فريداً.. لكننا قدمنا عملاً، يعتبر نهاية المطاف كثر من عشرين علماً إسلامياً من علوم حديث واللغة، والقرآن والفقه.

• من المعروف أن قدرات الحاسب الآلي، تتجلى في الحشد والتعبئة المعلوماتية حسب، إنما تتجلى في المستقبلات لاحتمالات.. فما الخدمات الحالية لمستقبلية التي يقدمها هذا العمل كبير؟

# المواقع الإسلامية.. بين المراهقة والشيخوخة (٢ من ٢)



لقد أثبت الكثير من المواقع المتخصصة نجاحه في التأثير وكسب الزوار والأعضاء لأن هذه المواقع تعبر عن محتوى معين يقصده الزائر لهدف محدد، وميزة المواقع المتخصصة أنها سهلة الإدارة والمتابعة ومركزة المحتوى، أما المواقع الشمولية فهي فعالة وقوية. لكنها قليلة وتحتاج إلى إدارة وجهد ومال ومتابعة مستمرة! والا فقدت مكانها في التأثير. وأهم ميزة للمواقع الشمولية أنها تلبي احتياجات الزائر تقريباً، فلا تجعله يذهب إلى عدة مواقع من أجل أن يحصل على بغيته.

## كيف نقفز إلى الفعالية؟

عمر عبد العزيز مشوح (\*)  
omar@arabic-tech.com

### مواقع إسلامية بدون خدمات:

وهي حقيقة يعاني منها الكثير ممن يهتمون برقي وتطور المواقع الإسلامية، وهي خدمات أصبحت ضرورة لازمة في المواقع التي تهتم بزائريها لتضمن عودتهم مرة أخرى.

ومن أمثلة هذه الخدمات التي تغيب عن المواقع الإسلامية، الاهتمام بأسئلة واستفسارات الزوار، وهي خدمة تهتم بها كثيراً المواقع الأجنبية؛ لأنها تؤمن بفكرة خدمة العميل أو الزائر بسرعة قصوى حتى يشعر بأهميته في الموقع، وبالتالي يحافظ على زيارته دائماً.

أما المواقع العربية والإسلامية فلأسف الشديد نجد أن الرد يأتي بعد عدة أيام، لأن مشرف الموقع قد لا يكون متفرغاً للرد على الرسالة!

من الخدمات المفقودة أيضاً.. صيانة الموقع وتطويره وإصلاح الأعطال فيه، فكثير من الزائرين يعاني من ذلك في المواقع الإسلامية! وأصبح الإنسان يتردد في الدخول على هذه المواقع لأنه يعرف أنها قد تكون معطلة، كما حصل مع زيارته السابقة! فجأة تضغط على رابط في الموقع فتظهر لك صفحة خطأ أو صفحة فارغة! أو تدخل على إحدى الخدمات الموجودة في الموقع مثل البريد الإلكتروني أو المنتدى أو خدمة أخرى، فتظهر لك رسالة أن هذه الخدمة معطلة أو تحت الصيانة أو... إلخ.

وهل نتوقع من الزائر الذي يواجه مثل هذه المشكلات أن يعود مرة أخرى لهذا الموقع؟

وتبقى قضية تعامل المواقع الإسلامية مع تطورات التقنية والاستفادة منها الاستفادة القصوى محل علامة تعجب كبيرة! فما زال كثير من المواقع يعاني من ضعف البنية التقنية ويعتمد على أساليب تقنية أصبحت من معالم المتحف المعلوماتي.

لا نستطيع أن نضع مواصفات ثابتة وسحرية لجميع المواقع لكي تصبح فعالة ومتميزة، ولكنها المتابعة وتحديد الهدف ووضع خطة عمل متكاملة لكل موقع، وبالتالي تحدث الفعالية الجماعية نتيجة الفعالية الفردية.

لكني أكتفي بهذه التوصيات المهمة من أجل وصول المواقع الإسلامية إلى الفعالية التي نريدها:

١- تحديد الهدف يجب أن يكون الخطوة الأولى نحو موقع متميز وفعال، وتحديد الهدف يكون قبل أن تضع الموقع على الإنترنت.

٢- تحديد هل الموقع متخصص أم شمولي؟ وهذا يساعدك في تحديد محتوى الموقع ويسهل عملية إدارته، فكثير من المواقع الإسلامية يعيش حالة ما بين التخصص والشمولية! ولا يعرف الإنسان أين يصنفه!

٣- التكامل بين المواقع الإسلامية، وأقصد به التعاون الدعائي والتسويقي، وأيضاً تبادل المعلومات والقوائم البريدية ونشر البيانات، هذا كله يساعد على نشر الموقع وزيادة فعاليته.

٤- الاهتمام بالخدمات والصيانة التقنية، وبدون هذا الأمر سوف يفقد الموقع بريقه وفعاليته بين الزوار.

٥- الاهتمام بالمحتوى المعلوماتي والمادة الموضوعية في الموقع، وتحديثها ومتابعتها أولاً بأول والا أصبح الموقع في عداد الأموات.

٦- محاولة إيجاد وحدة فكرية ومنهجية بين المواقع الإسلامية، والا فالتشتت الذي سوف ينتج من التشتت الفكري والمنهجي ضرره أكبر من فائدة وجود الموقع.

٧- مخاطبة جميع الشرائح أو الشريحة التي تراها مناسبة لمحتوى الموقع، وعدم التحدث مع الهواء أو الصوامع التي لا يوجد بها أحد!

وأخيراً.. فإننا نحتاج إلى دراسة معمقة أكثر للمواقع الإسلامية حتى نخرج من أتون الهامش الذي تعيشه، ولا بد من وجود مراكز متخصصة تدعم المواقع الإسلامية بالفكرة والخطة والدعم التقني والمادي، أما أن يبقى أسرى الارتجالية والفضوى فإن النسبة التي تحدثنا عنها سابقاً سوف تتحول إلى أمنية! ■



عبد الحميد البلالي (\*)  
albelali@bashaer.org

# الابتكار.. لهم أفر للمياة

## أفكار ابتكارية

(الأمريكيين، الصينيين، الهنود، البنغاليين، السيلانيين) يقومون بدعوة هؤلاء إما عن طريق تعليمهم اللغة العربية أو زيارتهم في أماكنهم أو عن طريق الكتيبات والأشرطة، وقد دخل الآلاف في الإسلام عن طريق هذه اللجنة المباركة.

### ٦- جمعية التكافل لرعاية السجناء:

زادت قضايا الشيكات بدون رصيد، وضحايا الكفالة البنكية، مما جعل عدد السجناء في هذه القضايا يزداد زيادة ملحوظة في الكويت، وهذه الشريحة من السجناء غالبهم من المغرر بهم، والمنسوب عليهم، ومن غدر بهم الأصدقاء أو بعض الأقرباء بعد الضمان. ومن هنا نشأت هذه الفكرة والابتكار في هذا العمل الخيري، والتي تقوم على إحصاء هذه الحالات المستحقة من سجناء هذه القضايا، وعن طريق أخذ الزكاة من المحسنين، وبالتنسيق مع إدارة السجن، يتم السداد لهؤلاء إما بالكامل أو بأغلب المبلغ بعد إقناع صاحب الحق بالتنازل عن جزء من المال. وعن طريق هذه الجمعية فك سجن الكثير من هذه الحالات، وتم تفريج الكثير من الكربات، وأصبحت هذه الجمعية تحظى بالكثير من الثقة والدعم من أهل الخير للتفريج عن المعسرين عن طريق دفع زكاة الغارمين. ■

### الهامش

(١) جميع هذه المؤسسات في دولة الكويت.

المساعدات الخيرية، إلا أن العمل الذي نريد التركيز عليه هنا، كعمل ابتكاري هو (لجنة الزواج)، حيث تستقبل اللجنة الراغبين في الزواج من الجنسين بسرية تامة من جميع المستويات والأعمار، ويجري التعامل مع هذه المعلومات من خلال الكمبيوتر وبإشراف طاقم من المتخصصين والمتخصصات، وعندما يتقدم أي راغب في الزواج تأخذ منه المعلومات والشروط التي يشترطها، طبقاً لذلك تقدم له الطلبات التي تتناسب مع رغبته، ثم تتم المقابلة بين الطرفين، يتم الزواج. وقد تم عن طريق اللجنة الكثير من الزيجات بطريقة ناجحة.

### ٤- لجنة الفائض من الطعام:

قامت فكرة هذه اللجنة الخيرية على حقيقة أن الكثير من الأعراس والولائم يفيض الكثير من طعامها، ويرمى في القمامة، فبادرت هذه اللجنة بهذه الفكرة، وهي إعطاء الفائض من الطعام إلى هذه اللجنة، ومن ثم تقوم اللجنة بتوزيع هذا الطعام على الأسر المحتاجة طبقاً لقوائم معدة من قبلهم، وللجنة قافلة من السيارات التي تجول في أرجاء الكويت لتلبي طلبات الراغبين من أصحاب الولائم لجمع الفائض من أطعمتهم وتوزيعها على الفقراء.

### ٥- لجنة التعريف بالإسلام:

فكرة اللجنة هي تعليم اللغة العربية للخدم الآسيويين، ومن ثم تعلمهم الإسلام، وعن طريق هذه الفكرة دخل الآلاف منهم إلى الإسلام، ثم تطورت الفكرة، وأصبح هناك دعاء من جميع الجنسيات العاملة في الكويت،

مازال الحديث متصلاً عن الابتكارات في المجال الخيري، فقد تناولنا في الحلقة الماضية، كمثال للابتكار في العمل الخيري، تجربة جمعية بشائر الخير في الكويت. وفي هذه الحلقة نتناول المزيد من الأفكار الابتكارية في بعض المؤسسات الخيرية (١).

### ٢- مؤسسة مصابيح الهدى:

وهي مؤسسة خيرية في الكويت، وهو ابتكار جديد في المجال الخيري، حيث تضع الكثير من البرامج المركزة الموجهة للمتزوجين سواء حديثي الزواج، أو من مضى عليهم مدة في الزواج، هذه البرامج التوعوية تركز على مفاهيم مهمة تعمل على حفظ الزواج من الانهيار، وإعطاء كلا الطرفين الأدوات الصحيحة للتعامل مع المشاكل عندما تحدث، والقدرة على التفاهم والتمتع مع زوجته.

وفي الشق الثاني من عملهم يركزون على الشباب المراهق ويستوعبون أعداداً كبيرة منهم، وذلك عن طريق اللعب، والسفر للخارج والرحلات الكشفية المبرمجة، والتي تعود الشباب على الاعتماد على النفس، وتسخير الطاقات، والتعود على الأخلاق والقيم الفاضلة، يهتدي الكثير منهم، وليس هذا فحسب، بل يكونون من الناجحين في هذا المجتمع.

### ٣- مؤسسة لجنة زكاة العثمان:

وهي من أقدم المؤسسات الخيرية في الكويت وتقوم بعمل جميع أعمال

(٤) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت

# الفتاحل الأفذاذ

## مهندسة التأثير



د. علي الحمادي (\*)

hammadi3@emirates.net.ae

إن إتقان علم من العلوم والتخصص الدقيق فيه كان سمت علمائنا وأسلافنا الفطاحل الأفذاذ، بل إن بعضهم كان يتقن العديد من الفنون والعلوم، بل كان يبدع فيها وله فيها العديد من المؤلفات والتصانيف.

فها هو العلامة المفسر أبو عبد الرحمن إسماعيل النيسابوري الذي اشتهر بعلم التفسير والقراءات القرآنية، ثم غاص في علم الحديث والوعظ وألف فيهما العديد من المصنفات.

وكذا الإمام الشاطبي الذي اشتهر بباعه الطويل في علم القراءات القرآنية. ونال شهرة كبيرة بعمله نظم القراءات القرآنية المشهور بـ (متن الشاطبية)، ورغم أنه اشتهر في هذا العلم إلا أنه كان له باع طويل في النحو والفقه والحديث وله العديد من المصنفات فيها.

وهذا الإمام أبو محمد علي بن أحمد المشهور بابن حزم الأندلسي يقول فيه أبو القاسم صاعد ابن أحمد: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان، ووفور حفظه من البلاغة والشعر، والمعرفة بالسير والأخبار.

وقال أبو عبد الله الحميدي: كان ابن حزم حافظاً للحديث، وفقياً مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم جملة، وكان له في الأدب والشعر نفس واسع وباع طويل، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه.

وقد ذكر ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تواليض أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.

وها هو شيخ الإسلام الإمام تقي الدين أحمد ابن تيمية، الذي برع في الفقه وأصوله، وفي العربية وعلومها، وفي التفسير وعلومه، وفي العديد من علوم الحديث، وبلغت مؤلفاته أكثر من ثلاثمائة كتاب، والغريب أنه كتب هذا الكم الكبير من المؤلفات رغم أنه كان منشغلاً في الجهاد ضد جيوش التتار، وقد مكث أكثر من سبع سنوات في سجن الناصر بن قلاوون في مصر.

ولننظر كذلك إلى تلميذه الإمام ابن القيم الجوزية، فعلموه التي تلقاها وبرع فيها تكاد تعم علوم الشريعة، فقد درس التوحيد، وعلم الكلام،

(\*) المشرف العام على موقع إسلام نايم الإلكتروني

والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله، والفرائض واللغة، والنحو، وغيرها، على علماء عصر المتفنيين في علوم الإسلام، وبرع هو فيها، وعاد كعبه، وفاق الأقران، ويكفي في الدلالة على عذ منزلته أن يكون هو وشيخه (شيخ الإسلام ابن تيمية) كفرسي رهان.

يقول ابن رجب واصفاً شيخه ابن القيم «تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وتفنن في علوم الإسلام، وكاد عارفاً في التفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيها المنتهى، والحديث ومعانيه وفقها ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعبودية وله فيها اليد الطولى، والنحو وكان عالماً بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى».

ويقول عنه تلميذه ابن كثير: «سمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة، لا سيم علم التفسير والحديث، ولما عاد شيخ الإسلام ابن تيمية من الديار المصرية في سنة (٧١٢هـ)، لازماً إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علماً جماً مع سلف له من الاشتغال، فصار فريداً في بابيه فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلاً ونهاراً وكثرة الابتغال».

وقد ألف الإمام ابن القيم عدداً من كتب المشهورة وهو في أسفاره، ولا يحمل شيئاً من كتب مكتبته، ومنها: مفتاح دار السعادة، وروضة المحبين وزاد المعاد، وبيدائع الفوائد، وتهذيب سنن أبي داود. وإذا نظرت إلى العلامة جلال الدين السيوطي فحدث عنه ولا حرج، إذ كتب وألف في كثير من العلوم والفنون حتى ذكر نفر من علماء المسلمين أنه أكثر من ألف كتاباً في الإسلام، حيث بلغ مؤلفاته خمسمائة مؤلف، رغم أنه برز في علم الحديث والجرح والتعديل وفي علم التفسير، إلا أنه توسع في كثير من العلوم حتى بلغت همت حداً لا يتصوره عقل إنسان.

من هنا فإن على من يرغب في أن يؤثر في هذا الحياة ويكون رقماً صعباً فيها أن ينبري إلى فن من الفنون أو علم من العلوم أو مهارة من المهارات فيسب أغوارها، ويغوص في أعماقها، ليكون ربانها، يقو الناس إلى خيرهم وإلى ما ينفعهم، وهناك يستطيع أن يجر أعناق الناس إلى ما عنده من خير وفير ونفع كبير. ■

## «فُضي جيبك.. ظهر عيبك!»

لاستدرك منه أدق الخردة. يعني أنه حريص على المال شحيح الانفاق. فقال له المغيرة: لكنني أضع البُدرة. وهي كيس يتسع لآلاف الدراهم أو الدنانير. فينفقها أهلي على ما يريدون، فما أعلم بتفادها حتى يسألوني غيرها!!! فقالت المرأة: والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إلي من هذا الذي يحصي علي مثل صغير الخردل!!! فتزوجت المغيرة.

### هل يخبر الزوج زوجته بأسراره المالية؟

الأصل في ذلك الوضوح والصراحة، ثم تُقدَّر كل حياة زوجية بعد ذلك بقدرها، فإذا علم الزوج في زوجته خيراً وحكمة وتعتقلاً فليكن صريحاً مادام يأمن الأضرار. أما إذا أدرك أنها إذا عرفت ما لديه فسترهقه مالياً وتسعى لأفلاسه فهناك من الحكمة ألا يفشي سره إليها، ومن النساء من إذا علمت قلة مال زوجها نفرت منه وربما طلبت الطلاق وتشرد الأولاد وهُدم البيت، ومنهن من إذا أسر إليها زوجها بسر كشفته، وتسبب ذلك في ضرره، وهنا أيضاً ينبغي للزوج الحكيم أن يضع الحفاظ على بيته وزوجته وأولاده في أولوياته، وقد أكد هذه المعاني الإمام ابن الجوزي.

وثمة حالات أخرى ربما يكون في كتمانها خير، ومن ذلك ما ينفقه الزوج في أوجه الخير إذا كانت الزوجة بخيلة أو معكرة للأجواء، فربما يكفل الزوج أيتاماً وأرامل، أو ينفق في غير ذلك من أوجه الخير، ويكون متأكداً من بخل زوجته أو تكديرها لحياته الزوجية، فهناك من الحكمة أن يحتفظ بهذا السر، وكم من الصالحين لم ينكشف كثير من أفعال خيرهم وبره إلا بعد وفاته، وتوافد المحتاجين إلى بيته ليكونه وينعونه ويذكرون أوجه كرمه وإحسانه.

### هل يعلم الزوج زوجته بديونه؟

لا زوج يضمن حياته ثانية واحدة، لذا يجب على الزوج أن يخبر زوجته بديونه ومواعيد وجوب سدادها، وكذلك ما استودعه الناس عنده من أمانات. وعلى الزوجة أن تحفظ السر، ولا تفضح زوجها ولا تشهر به، فإذا قُضي أجل الزوج وجب على الزوجة أن تسدد ديون زوجها قبل أي تصرف في المال، وأن تؤدي الأمانات إلى أهلها، فكم من أموال وأمانات ضاعت على أصحابها بسبب كتمان الزوج ووفاته فجأة، وقد يتعلل الأزواج بأن زوجاتهم لا محالة سيفشين السر، لكن هذا لا يعفي الأزواج من تقويم زوجاتهم، فإذا لم يستطيعوا تخيير رب الأسرة العقلاء من أبنائه أو ذويه كي لا تضيع حقوق العباد. ■

يروى أن امرأة تزوجت برجل أعور، وبعد أربعين سنة من الزواج قالت له: يا أعور!! فعاتبها قائلاً: عشت معي أربعين عاماً ولم تتفوهي بذلك، ثم تقولين بعد هذا العمر الطويل، يا أعور!! فقالت: «كان جيبك مداري عيبك.. فُضي جيبك ظهر عيبك»!!!

### الإنسان مفطور على حب المال

في فطرة الإنسان ميل إلى المال، فقد شخص القرآن الكريم الحالة النفسية للإنسان إزاء المال في قوله تعالى: «وإنه حب الخير لشديد (A)» (العاديات).

ومن الطرائف التي حكاها لي أحد أساتذتي أن رجلاً كان بمسجد الرسول ﷺ منذ سنوات، وقد شوهد وهو يبكي بكاء شديداً، فقيل له: لم تبكي؟ قال: أبكي على الحبيب. فظن المستمع أنه يقصد الحبيب المصطفى ﷺ، فقال للرجل الباكي: أنت هنا عند الحبيب وفي رحابه، فقال الباكي: لا أقصد الحبيب المصطفى، ولكن أبكي على حبيب آخر. فقال المستمع: ومن هو هذا الحبيب؟ قال: الريال السعودي!!!

قال المستمع: ولماذا تبكي على الريال السعودي؟ فقال الباكي: لأنني حرمت من قربه ومخالطته، فقد «فتشوني» أي أنهوا عقدي!!! والمرأة إنسان، ومن ثم فهي تحب المال، وعليه فإن كثيراً من النساء يحرصن على أن يعرفن أسرار الزوج المالية، ولذلك دوافع كثيرة، فبعضهن يحرص على العمل بالمثل الشائع الذي يقول: «قصقص طيرك لا يلوف على غيرك»، وبعضهن يرغبن في اقتناء الجواهر والحلي، وبعضهن مصابات بالسعار الشرائي، وكثير منهن فضليات عاقلات، وكثير منهن أيضاً يحرصن على معرفة الموقف المالي لأزواجهن ليشاركنهم المسؤولية، وبعضهن يبالغن فيردن معرفة كل صغيرة وكبيرة من ماليات الزوج، وماذا اشترى لأمه؟ وماذا اشترى لأخته....

### موقف طريف

روي أن المغيرة بن شعبه وفتى وسيماً عربياً تنافسا على خطبة امرأة، فطلبت أن يحضرا معاً لتسمع كليهما وتراد، فلما نظر المغيرة إلى الفتى وشبابه ووسامته وعلم أنها لن تفضله عليه، أقبل على الفتى وقال له: لقد أوتيت جمالاً وحسناً وبيانا، فهل عندك سوى ذلك؟ قال الفتى: نعم، فعدد محاسنه، فلما سكت.. قال المغيرة: كيف حسابك؟ قال: ما يسقط علي منه شيء، وإني



د. سمير يونس (\*)  
s\_ebrahim92@hotmail.com



## الخضراوات تحدّ من تدهور القدرات المعرفية لدى المسنين

أكدت دراسة أجراها معهد روش لصحة المسنين بشيكاغو أن تناول المزيد من الخضراوات يحد عادةً من تدهور القدرات المعرفية لدى المسنين. استغرقت الدراسة ٩ سنوات، وأجريت على ٣٧١٨ شخصاً يبلغون من العمر ٦٥ عاماً. ٦٢٪ منهم من ذوي البشرة السوداء، و٣٨٪ من ذوي البشرة البيضاء. بدأت الدراسة في عام ١٩٩٣م، وانتهت في عام ٢٠٠٢م. وقد ثبت أن الأشخاص

الذين يتناولون الخضراوات بانتظام تتباطأ عملية التدهور في قدراتهم العقلية والمعرفية بنسبة ٤٠٪ عن غيرهم ممن لا يتناولون الخضراوات بانتظام. وقد ثبت أن الجنس، والسلالة، والمستوى التعليمي، لم يؤثر على نتيجة هذه الدراسة، وكذلك وجود أمراض القلب والأوعية الدموية لدى بعض المشاركين بها. وقد أرجع الباحثون تلك النتائج المبهرة

لوجود فيتامين (هـ) في الخضراوات بصورة أكبر من الفواكه، ومن المعروف أن فيتامين «هـ» هو أحد أهم مضادات الأكسدة التي تعمل على استمرارية عمل كافة أعضاء الجسم بكفاءة بالغة، مع الحماية من الكثير من أنواع السرطانات. وينصح المتخصصون بتناول الخضراوات ذات الأوراق والألياف «كالخس والكرفس والفجل والجرجير».

## الرياضة والغذاء يقللان من دهون الكبد

قال باحثون: إن ممارسة الرياضة الخفيفة وتحسين النظام الغذائي قد يسهمان في تقليل كمية الأنسجة الدهنية في أكباد الأطفال البدناء. وتشير الدكتورة أنا داماسو وزملاؤها من جامعة ساو باولو الاتحادية بالبرازيل في تقرير لهم إلى أن هذه الحالة المعروفة طبياً باسم مرض الكبد الدهني غير الكحولي أصبحت شائعة بشكل متزايد مع انتشار البدانة.

وقالوا: إنه لا توجد حالياً عقاقير مضادة لمرض الكبد الدهني، الذي يمكن أن يتطور إلى التليف الكبدي حتى بين المرضى الصغار.

وأضافوا أن هناك أدلة على أن انخفاض الوزن تدريجياً هو أفضل وسيلة لتقليل مرض الكبد الدهني، بينما قد يضر

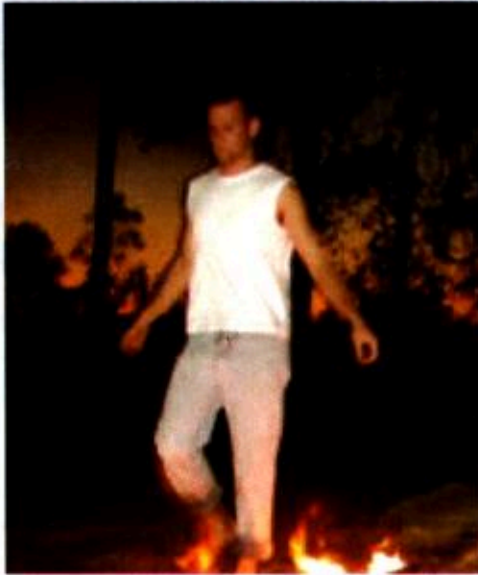
الإنقاص المفاجئ والكبير للوزن بوظائف الكبد ويؤدي إلى الفشل الكبدي.

وبدأ الباحثون دراسة لتقرير ما إذا كان برنامج مدته ١٢ أسبوعاً، ويشمل توعية غذائية وممارسة التمرينات الرياضية لمدة ساعة مرتين أسبوعياً سيكون له أي أثر على الكبد الدهني في مجموعة مؤلفة من ٧٣ مراهقاً بديناً.

ومع بداية الدراسة كان ٥٢٪ من العينة لديهم دهون على الجانب الأيمن من الكبد، و٤٨٪ كان لديهم دهون على الجانب الأيسر.

وبعد البرنامج انخفض انتشار مرض الكبد الدهني على الجانبين بشكل ملموس إلى ٢٩٪.

كما قلت الدهون حول بطون المراهقين البدناء بشكل متوسط، إذ انخفض مؤشر كتلة الجسم لديهم ونقصت أوزان ٤٨٪ منهم، بينما بقيت أوزان ٤٨٪ آخرين كما هي، وزادت أوزان ٤٪.



## السبانخ تقلل أخطار أمراض القلب والعين



أكدت نتائج بعض الدراسات الحديثة، أن السبانخ تحتوي على نسبة عالية من البوتاسيوم وتقلل أخطار السرطان والأنيميا وأمراض العين.

وأشارت دراسة نشرت بمجلة التغذية الأمريكية إلى أن مركبات كاروتين في السبانخ تعمل

على موت خلايا سرطان البروستاتا وعلى إيقاف نشاط السرطان. كما تحتوي أوراق السبانخ على حمض الفوليك الذي يعد مادة مهمة للمرأة الحامل، ويساعد هذا الحمض كذلك في تخفيف فرص الإصابة بالأمراض العصبية، بالإضافة إلى ذلك تحتوي السبانخ على كميات كبيرة من الحديد الذي يساعد في الحفاظ على قوة الدم في الجسم.

والسبانخ تحتوي على قليل من السعرات الحرارية إلا أنها ترتفع بها نسبة الأكسالات، لذا ينصح بعدم تناولها لأكثر من مرتين في الأسبوع. والسبانخ تحتفظ بمعظم المعادن والفيتامينات إذا تم طهوها بالبخار..  
■ يعكس الغلي

## دواء مصري للقضاء على الملاريا

نجح علماء من المركز القومي المصري للبحوث بالقاهرة في التوصل إلى إنتاج بكتيريا ضد يرقات البعوض المسببة لأمراض الملاريا والحمى الصفراء وحمى الدنج ومرض الفيل (الفيلاريا) لتكون بذلك ثاني دولة تقوم بإنتاج هذا المركب بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقوم المركب على إنتاج بكتيريا (الباسيلس سفير



كاس) الفعالة والأمنة لمواجهة بعوض «أنوفيليس» جامبي وبعوض «الكيولكس» المسببة للأمراض القاتلة.

واستغرقت الأبحاث لإنتاج المركب ثلاث سنوات وتم تكوين فريق عمل من علماء الحشرات والميكروبيولوجي والهندسة الكيماوية، وتم تحضيره وتسجيله لدى الهيئات المعنية. ■

## علاج السمعة عن طريق الجراثيم!



«باكتيروديتيز». في إصابة الفرد بالسمعة، بسبب قدرتها على استخلاص سعرات أكثر من الطعام المهضوم والتي تضاف إلى الجسم، لا تملك الجراثيم من المجموعة الأخرى وهي «فيرميسوتس» الكفاءة ذاتها في هذا المجال، ما يشير إلى عدم حصول الأفراد من الفئران على نفس الكمية من السعرات الحرارية لدى تناولهم حصة واحدة من نفس الصنف الغذائي وطبقاً لما أوضح الباحثون، فإن هذه الجراثيم قد تغدو هدفاً مناسباً لعلاجات مضادة للسمعة، بحيث تعمل . بطريقة آمنة . على خفض كفاءة الجراثيم التي تستخلص سعرات حرارية أكثر من الطعام، وزيادة أعداد الجراثيم الأخرى الأقل كفاءة في هذا المجال، ما قد يساعد الأفراد على خفض

أظهرت دراستان أجريتا مؤخراً في ولايات المتحدة الأمريكية أن بعض أنواع لجراثيم «الصديقة» أو ما يعرف «بالفلورا» لطبيعية، والتي تعيش في الجهاز الهضمي لإنسان، قد تلعب دوراً رئيساً في إصابته السمعة، ما يبشر بتطوير علاجات مستقبلية سمعة تستهدف هذا النوع من الجراثيم.

وكان باحثون من جامعة واشنطن . سانت يس الأمريكية أجروا دراسة في السابق تستهدف الفئران، والتي أظهرت أن مجموعتين من جراثيم الجهاز الهضمي لفئران . وهما تشكلا معظم «الفلورا» طبيعية . ضرورتين لهضم عناصر غذائية بجز الجسم وحده عن الاستفادة منها، حيث عيان أدواراً متباينة في هذا الجانب، ففي نين قد تتسبب الأولى . وهي جراثيم

أوزانهم، والتخلص من السمعة التي باتت وباء عالمياً ينتشر في العديد من الدول. ■

# المجتمع استراحة

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم  
اختياراتكم  
موثقة بحيث  
يذكر المصدر  
الذي نُقلت  
عنه، واسم  
صاحبه.

## السيادة والسادة

• سيد البشر: محمد ﷺ.  
• سيد الفرس: سلمان الفارسي.  
رضي الله عنه.  
• سيد الروم: صهيب الرومي.  
رضي الله عنه.  
• سيد الحبشة: بلال بن رباح.  
رضي الله عنه.  
• سيد الجبال: جبل الطور.  
• سيد الأيام: يوم الجمعة.  
• سيد الكلام: القرآن الكريم.  
• سيدة القرآن: سورة البقرة.  
• سيدة سورة البقرة: آية الكرسي. ■

## طرائف ونوادر

● جاء في «الكواكب السائرة» في ترجمة الشيخ علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد العالم العلامة الفناري الحنفي المتوفى سنة ثلاث وتسعمائة، أنه كان يوماً وجماعة ينتظرون الإفطار في رمضان، وكان يوماً شديد الحر، فاستبطؤوا المغرب فقال: الشمس أيضاً لا تقدر على الحركة من شدة الحر!  
● صلى بعض الفقهاء بداود بن عبد الرحمن - المعروف بابن الكويز - فقراً بعد الفاتحة: ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون (١٨٠)﴾ (الصفات). فقال: ما عملت أن الصلاة تصح بالدعاء إلا الآن.  
وأنه رأى مع بعضهم كتاب (التبويه في الفقه) فقال: اسم هذا الكتاب عجيب (البنية في القفة) ١! ■

## مات بالذي يخاف منه!

قال شمس الدين الجزري في كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي: كان الماء الذي يشربه الخليفة الناصر لدين الله تأتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يوضع في الأوعية سبعة أيام، ثم يشرب منه الناصر، حتى لا تصيبه حصوات الكلى ومع ذلك كله مات حتى سقى الماء عدة مرات، وتم شق مثانته وأخرج منها الحصى ومات يوم الأحد في شهر رمضان عام ٦٢٢ هـ. ■

خالد مرزوق عبد الهادي. مصر



## نصائح منزلية

• للتخلص من النمل: ضع قشور الخيار في المكان الذي يخرج منه النمل. للحصول على مكعبات نقية من الثلج: اغل الماء أولاً.  
• لجعل المرايا تلمع: امسحها بالكحول.  
• لنزع العلكة من الملابس: ضع الثياب في مجمد الثلاثة لمدة ساعة.  
• لتبييض الملابس: ضعها في ماء مغلي مضافاً إليها شريحة ليمون لمدة عشر دقائق ثم اغسلها.  
• لإعطاء الشعر لمعاناً: أضف ملعقة صغيرة من الخل للشعر ثم اغسله جيداً.  
• لجعل الليمون يعطي أكبر كمية من العصير: ضعه في ماء ساخن لمدة ساعة قبل عصره.  
• لإزالة رائحة الملفوف «الكرنب» أثناء الطبخ: ضع قطعة خبز فوق الملفوف في الوعاء.  
• لإزالة رائحة السمك من اليدين: غسل اليدين بقليل من خل التفاح.  
• لمنع الدمع عند تقشير البصل: امضغ علكة.  
• للتأكد من صلاحية المشروم: رش قليلاً من الملح على الفطر، فإذا تحول لونه للون الأسود، فإنه جيد، وإن تحول لونه للأصفر فإنه سام. ■  
سالم أكرم باطحان. اليمن

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (13049)  
المجلة على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com



## أقوال نيرة

روي عن شقيق البلخي أنه قال لحاتم الأصم: قد صحبتني مدة.. فماذا تعلمت؟ قال: ثماني مسائل:

**أما الأولى:** فإنني نظرت إلى الخلق.. فإذا كل شخص له محبوب، فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه.. فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي بالقبر.

**وأما الثانية:** فإنني نظرت إلى قوله تعالى: ﴿وَنهى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٤١) (النازعات) فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله.

**وأما الثالثة:** فإنني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل: ٩٦). فكلما وقع معي شيء له قيمة وجهته إلى الله ليبقى لي عنده.

**وأما الرابعة:** فإنني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف.. وليست بشيء.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله كريماً.

**وأما الخامسة:** فإنني رأيت الناس يتحاسدون.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الزخرف: ٣٢). فتركت الحسد بالكلية.. لأن الحسد اعترض على الله سبحانه.

**وأما السادسة:** فإنني رأيت الناس يتعادون.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر: ٦). فتركت عداوتهم.. واتخذت الشيطان وحده عدواً.

**وأما السابعة:** رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦). فاشتغلت بما له علي، وتركت ما لي عنده ثقة به، وبقينا بما عنده.

**وأما الثامنة:** رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم، فتوكلت على الله ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

من كتاب «المختار المصون من أعلام القرون» د. محمد موسى الشريف



## غرائب وعجائب

من غريب ما اتفق للشيخ أبي النور التونسي المالكي المتوفى سنة ٩٢٦: أنه لما ركب البحر من تونس إلى الإسكندرية للهجرة إلى حلب أصيب ملاح السفينة - وكان إهرنجياً - بحمى أشغله عن مصلحة السفينة وعجز ركبائها عن علاج ينفعه. وطلب من الشيخ

أبي النور ما يكتب للجمي فكتب له ورقة: ﴿خُذْهُ فَعَلْهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلْهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢)﴾ (الحاقة). وثف الورقة ودفعها له فوضعهما في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهب عنه الحمى. ■

عن موقع «التاريخ» الإلكتروني

## كلمات في الحب



- أسمى أنواع الحب: حب الله.. ثم الحب في الله.

- الحب هو الريح الذي يصير روحاً.

- الإهمال يذهب الحب والنسيان يقتله.

- الحب يقضى على الكثير من الآلام.

- الحب يستولي على القلوب بدون استئذان.

- الحب هو اللعبة الوحيدة التي يكسب بها الاثنان أو يخسران معاً.

- ليس الحب هو من يعذبنا ولكن من نحب.

- قد يولد الحب بكلمة. ولكنه لا يموت بكلمة.

- أجمل خطابات الحب هي التي تظل في قلوبنا.

- عندما نريد الحب قد لا يجيء وعندما يجيء قد لا نريده.

## أنفاز

١. ما الشيء الذي لا تحب أن تلبسه وإذا لبسته لا تراه؟

٢. ما الشيء الموجود في كل شيء؟

٣. يسير بلا رجلين ولا يدخل إلا بالأذنين؟

٤. ما الذي تراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة؟

٥. من الذي مات ولم يولد؟

٦. ما القبر الذي سار بصاحبه؟

٧. يكون أخضر في الأرض وأسود في السوق ويصبح أحمر في المنزل... فما هو؟

٨. ما الشيء الذي يستحيل كسره؟

٩. أخت خالك وليست خالتك؟



د. عبد الرحمن علي الحجبي (✽)

## المظلومون في تاريخنا

تاريخنا الإسلامي وحضارته.. ناله الكثير من الظلم بأنواعه، اهتراء، مبرمجاً مقصوداً، قديماً وحديثاً.

لكن أفضح الظلم، اتهامه ورميه بما هو منه بريء، براءة الذنب من دم يوسف، عليه السلام، وما من شك أن وراء ذلك أسباباً تدميرية، من جهات وفئات متعددة، جمعها العداء له. وقد ساءها انتصاره وانتشاره الواسع بين الشعوب التي أقبلت عليه، معتنقة له - عقيدة وشريعة - مستعدة للتضحية من أجله بأعلى ما لديها، عاملة به وداعية له بسلوكها، حاملة رأيته بكل ما تستطيع، وبكل مقتضى لديها، ومحصلة ذلك هي الإساءة إلى الإسلام نفسه، لكن أليس الجهل بهذا التاريخ هو وجه آخر من وجود الظلم كذلك؟ وعلاج الأمر كله - أو مفتاحه على الأقل - معرفة هذا التاريخ والتوسع في الاهتمام به واستيعاب عبره.. ولهذا الظلم المشهود درجات متفاوتة، بعضها دون - أو فوق - بعض. لكن من الواضح أن سهم تاريخنا أكبر من غيره، من فروع الدراسات الإسلامية.

لقد كان من وسائلهم المتعمدة أن وجهوا ظلمهم - أول ما وجهوه - نحو أنصع الصفحات وصانعيها لتاريخنا، وبالتالي لبيانيها ومعانيها، كأنهم يقولون: إذا كان هذا هو حال صفحات المفاخر وأهلها، بهذا الشكل المتردي في تاريخنا وحضارتنا، فماذا تقولون إذن في غيرها؟ خذ مثلاً على ظلمهم لهذه الصفحات المتأققة والقائمين بها وعليها، من مثل، الفتوحات الإسلامية، بيعة السقيفة، حروب الردة، لقد نالوا بذلك عموم المسلمين وخصوصهم؛ خلفاءهم وأمرأهم وقادتهم وعلماءهم وفقهاءهم وقضاتهم وأهل الرأي فيهم، غنيهم وفقيرهم، خلال مراحل التاريخ.

لقد جرت تلك المظالم في ذات الطريق، تفنناً وافتناناً وتماذياً، لا سيما بعد فشل الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي، خلال قرنين من الزمان، حروب السيف والتنكيل والتقتيل، ومثلها وأشد منها وأعنف وأطول.. أختها؛ الحروب الصليبية في المغرب الإسلامي.. الأندلس وما أمامها وما خلفها، وانتهاءً بمحاكم التفتيش، التي غدا اليوم بعض الدارسين الأوروبيين يستهجنونها، رغم محاولة جمهرة منهم أحياناً تأويلها أو التخفيف من بشاعتها، كان من ذلك التقرير (نحو سبعمائة صفحة، كتبت عنه صحف أوروبية) الذي أصدرته البابوية السابقة، مدعية أن محاكم التفتيش تلك لم تكن بتلك القسوة! ومعلوم للجميع ما ارتكبهت البابوية الوريثة.

عند الفضل في النيل، من وراء ذلك الظلم التاريخي، أنشؤوا لهذا الظلم التاريخي معاهد، هي له مصانع، ابتداءً من طريق إقامة الاستشراق ورعاية تياره في العالم الإسلامي نفسه، وأخذاً ببثه في

أوساط هذا العالم، وانتهاءً بتكوين من يقوم مقامهم، لتكون دورنا أ حصوننا مهددة من داخلها، على قاعدة، «إن خير من يقطع الشجر أحد أبنائنا»، فكان هؤلاء المصنوعون أشد علينا وأكثر جرأة وأمضى تهمة من أولئك، ويتضح ذلك جلياً في كل مكان من خلال بعض الاتِّباع الذين تصدروا المواقع، متبئين ذات الدوافع، حتى وإن وقضوا خلف البراقع، بادعاء العلمية والأكاديمية التي لا يعرفونها أبداً، فأسسو هينا المواجه.. رآهم كل من عمل معهم وتداول مواقعهم وعانى مر التواءاتهم.

والحمد الكثير لله تعالى، فقد تغير الحال اليوم بما توافر من القائمين على رعاية هذا التاريخ وحضارته، ممن هموهو وتعمقوا فيها وأدركوا مضامينه الحققة ومرابعه المزدهرة وحقائقه البريئة، من غير إهمال لكل أحواله الأخرى، ولكن باستحقاقاتها، نتيجة بحوث مضنية متأنية، يدرك ذلك جلياً كل من خاض مجالي (مجالات) التاريخ الإسلامي وحضارته الرفيعة، يتوازى ذلك مع السير، اطراداً مع وضوء الرؤية في هذه الأمور ويزداد تبيناً وجلاءً وسمواً، بمقدار المضي في هذه السبيل، ناهلاً من ينابيعه.

إن من يحدِّق جيداً متأنياً موضوعياً، في تضاعيف هذا التاريخ ويرى أروقته الممتدة الظليلة الدافئة، سوف يدعش حتماً، وقد يفزع، مستفسراً، كيف مضت وسرت واستقرت هذه المظالم، مغطية عموا، التاريخ الإسلامي، دون تمييز بين الحق والباطل والصدق والكذب والحقيقة والافتراء، ما وقع فعلاً وما لم يقع، فسارعت مخترقة هذا، المباني الشوامخ؟ لعله يصل بذلك إلى ثلاث نتائج مختارة بارزة،

١- أي مجهود بذل لبث هذه المظالم، وأي قوم هؤلاء الذين وقضوا وراءها أو لها، وأي طول من الزمان صبروا عليه، ليشيعوها ويقبلها حتر أهل هذا التاريخ، ما لو بذله أهل لرعايته لوقف سداً منيعاً دون تحقيق ما حققوه؟

٢- أي إهمال جرى من أهله مقابل ذلك، أو جهل بحقيقته وبذلك المظالم، حفوا به أنفسهم فحال دون إدراك حقائق الأمور، ليهرعوا لبيانه وخدمته وتقديمه، أو على الأقل للإسراع في تجلية الواقع ليرفده ويستدركوا ما عليهم إدراكه؟

٣- والآن، ما الجهد اللازم اليوم من أهله، لدفع هذا الظلم وكشفه عن المظلومين في هذا التاريخ. ثم من بعد، لتقديمه بحقائقه وبيان جوانبه المضيئة ولأنه النادرة الكريمة، مع عدم إهمال المنحدرات التي طرأت على الأمة، خلال تاريخها، لتنتفع بذلك، دروساً وعبراً ومدداً وهو ما سشارك به - إن شاء الله تعالى - في أكثر من جانب منه، ببيان الحق ومتابعة الواقع التاريخي ويحث النظر في أحداثه، لتتبين الأمور بادلتها، ويأخذ الحق مكانه، ويرتفع الظلم عن المظلومين، في أعداد قادمة، والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل. ■